العتبة العلوية المقدسة (٢٨)
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

موسوعة شعراء الغدير

المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (قد)

تأليف
رسول كاظم عبد السادة كريم جهاد الحسيني

الجزء الأول

www.haydarya.com

موسوعة شعراء الغزل

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

موسوعة شعراء الغدير

المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني(قد)

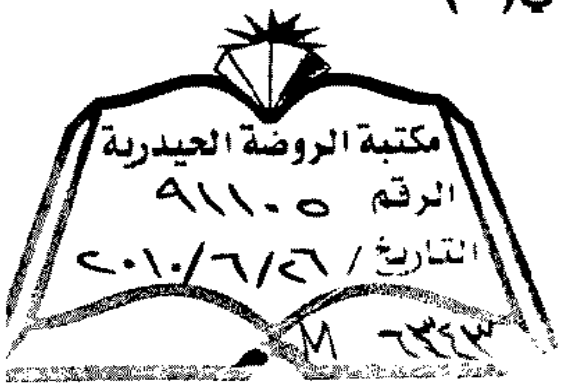

تأليف

رسول كاظم عبد السادة كريم جهاد الحساني

الجزء الأول

اسم الكتاب: موسوعة شعراء الغدير
المؤلف: رسول ناظم عبد السادة
كريم جهاد الحساني
الجزء: الأول
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م
الناشر: العتبة العلوية المقدسة
المطبعة: التعارف
العدد: ٢٢٠٠

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

الإهداء

الى الذي ببقائه بقيت الأرض
وبوجوده ... استنار الوجود
إلى الحاضر ونحن عنه غائبون
الناموس الأعظم
والسبب المتصل بين الأرض والسماء
الأمام المهدي عليه السلام
وعجل الله تعالى فرجه

(وبخم) ماذا جرى يوم (خم)
تلك اكرومة ابت ان تضاهى
ذاك يوم من الزمان ابانت
ملة الحق فيه عن مقتداها
كم حوى ذلك (الغدير) نجوما
ما جرت انجم الدجى مجراها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أظهر من أثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مُقل العقول من عجائب قدرته، وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، أرسله وإعلام الهدى دارسة، ومناهج الدين طامسة، فصدع بالحق ونصع للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد وعلى أهل بيته أزمة الحق وألسنة الصدق.

إن يوم الغدير يوم تاريخي للمسلمين جميعاً، وهو القول الفصل بين المؤمنين وغيرهم، فقد لخَص هذا اليوم الدعوة الإسلامية ومن يتبع من اختاره الله ورسوله الكريم، فقد تميز حديث الغدير بكثرة رواته وأسانيده من طرق المسلمين كافة حتى بلغ حد التواتر، وقد رصد الشعراء هذه الواقعة فانشدوا للإمام أمير المؤمنين عليه السلام توثيقاً لتلك البيعة الخالدة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله ولحد يومنا هذا، فكانت هذه الموسوعة (شعراء الغدير) بجزئها الأول وهو مستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني، وأما الأجزاء من الثاني إلى السابع فهي مختصة بشعراء القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الهجري الذين نظموا الشعر لصاحب البيعة وباب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله فصارت هذه الأجزاء فواحة بعطر الولاية والتمسك بالذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ويضع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذه الأجزاء بين يدي القراء الكرام استدراكاً لما بدأ به الشيخ الأميني (قدس) وحفاظاً على جمع هذا التراث الغديري الخالد.

ولا يسعنا إلا الدعاء بالموفقية ومزيداً من الإبداع لمؤلفي هذه الموسوعة التي زهرت بأريج الولاء والاتباع لصنو الرسول وخليفته ونرجو من العلي القدير أن يوفق المشتغلين والعاملين لحفظ تراث الدين الحق في هذه المدينة المباركة مدينة باب علم الرسول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، مدينة النجف الأشرف ..

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الثلاثاء ١ ربيع الأول ١٤٣١هـ

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين ..

ونحن في إطار أجواء الغدير الخالد .. ذاك اليوم التاريخي الذي توقف فيه الزمان للحظات ليحدد مسار البشرية .. ويلخص الدعوة الإسلامية ويميز المؤمنين بها ..

نتواصل مع القراء الكرام في رصد شعراء الغدير وهم ينشدون لأمير المؤمنين عليه السلام ويوثقون تلك البيعة الخالدة ..

وفي هذا المجلد من هذه الموسوعة (شعراء الغدير) حططنا الرحال أولاً عند شعراء القرون الماضية من المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (قد) وقد إرتأينا أن يكون مجلداً مستقلاً ثم نستدرج في الأجزاء الباقية بالقرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشرالهجري ، فوجدنا مواكب من الشعراء وهم جاثين في أعتاب حضرة القدس ، حضرة الولاية العلوية ، على إختلاف مناهجهم ومستوياتهم الفكرية ، فمنهم العلماء ومنهم الأدباء ومنهم الخطباء يتسابقون للشهادة بالولاية نظماً ، ولكثرة الذين سجلوا في هذا المضمار أسماءهم اضطر المؤلفان إلى تقسيم شعراء هذه القرون إلى عدة أجزاء ، فهذا هو الجزء الأول من الشعراء ثم الاجزاء الباقية بين يدي القراء الكرام .

وان مركز الأمير لإحياء التراث إذ يشد على يدي مؤلفي هذا السفر الجليل ويحثهما على إكمال هذه الموسوعة ، يتمنى من القراء الكرام لا سيما الشعراء منهم على مد يد العون والمساعدة لجمع هذا التراث الغديري الخالد .. ويرجو من الله العلي القدير أن يوفق الجميع لخدمة تراث الإسلام الحقيقي ، في نجف الولاية ، نجف العلم والحضارة ، نجف المرجعية الدينية ..

والحمد لله رب العالمين .

مركز الأمير (ع) لإحياء التراث
مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة
النجف الأشرف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه طريقا من طرق الاعتراف بلا هوتيه وصمدانيته وربانيته وفردانيته وسببا إلى المزيد من رحمته ومحجة للطالب من فضله وكمن في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وان عظم .

واشهد أن لا اله ألا الله وحده لا شريك له شهادة نزعت عن إخلاص الطوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي انه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبهه مكونه.

واشهد أن محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس وانتجبه أمرا وناهيا عنه أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار لا اله ألا هو الملك الجبار .

قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هوتيه واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته فهو أهل ذلك بخاصته وخلته إذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وامر بالصلاة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي إلى

---

(١) تيمناً بصاحب الغدير جعلنا افتتاح كتابنا هذا بخطبة أمير المؤمنين عليه السلام التي خطبها في الكوفة وقد اجتمع يوم الغدير ويوم الجمعة .

أجابته فصلى الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التنفيذ ولا ينقطع على التأبيد.

وان الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والإدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذرو ومبرو انورا انطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكه الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعا له فانه فاطر الأرضيين والسماوات واشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجم مشيئته والسن أرادته عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون ألا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون بأحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهم صماء ولا في عمياء بكماء بل جعل لهم عقولا ما زجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم وحققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقرر بها على أسماع ونواظر وأفكار وخواطر الزمهم بها حجته واراهم بها محجته وانطقهم عما شهد به بالسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) وان الله لسميع عليم بصير شاهد خبير.

ثم أن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما ألا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنعته ويقفكم على طريق رشده ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ويشملكم[1] منهاج قصده ويوفر عليكم هنيء رفده.

---

[1] هكذا في الأصل وفي نهج البلاغة في خطبة الجمعة والغدير ويسهل لكم.

فجعل الجمعة مجمعا ندب أليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لاهل طاعته في الأيام قبله وجعله لا يتم إلا بالائتمار لما أمر به والانتهاء عما نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب أليه.

فلا يقبل توحيده إلا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بنبوته ولا يقبل دينا إلا بولاية من أمر بولايته ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته فانزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الدوح ما بين به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه واره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم وكشف من خبايا أهل الريب وضمائر اهل الارتداد ما فيه رمز فعقله المؤمن والمنافق فأعز معز وثبت على الحق ثابت وازدادت جهلة المنافق وحمية المارق ورفع العض على النواجذ والغمز على السواعد ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق ناشق واستمر على مارقته مارق ووقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الأيمان ومن طائفة باللسان وصدق الأيمان وكمل الله دينه واقر عين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين والمتابعين .

وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين ودمر الله (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) وبقيت حثالة من الضلال لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله في ديارهم ويمحو الله آثارهم ويبيد معالمهم ويعقبهم عن قرب الحسرات ويلحقهم بمن بسط اكفهم ومد أعناقهم ومكنهم من دين الله حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه وسيأتي نصر الله على عدوه لحينه والله لطيف خبير وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ .

فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه وحثكم عليه واقصدوا شرعه واسلكوا نهجه (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) .

ان هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الأيمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان ، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الذي انتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد ، هذا يوم أبدى خفايا الصدور ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص ، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون هذا يوم الأمن المأمون ، هذا يوم إظهار المصون من المكنون ، هذا يوم إبلاء السرائر .

فلم يزل عليه السلام يقول هذا يوم هذا يوم .

فراقبوا الله عز وجل واتقوه واسمعوا له واطيعوه واحذروا المكر ولا تخادعوه وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من أمركم ان تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا ينجح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه : ((وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً)) وقال تعالى : ((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ)) ، افتدرون الاستكبار ما هو ؟ هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير ان تدبره متدبر زجره ووعظه .

واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال : ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)) أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ؟ ومن صراط الله ومن طريقه ؟ انا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة

الله فيه هوي به الى النار وانا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله انا قسيم الجنة والنار وانا حجة الله على الفجار ونور الانوار .

فانتبهوا من رقدة الغفلة وبادروا بالعمل قبل حلول الاجل وسابقوا الى مغفرة من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا الى الطاعات قبل فوت الاوقات فكأن قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء ولا محيص تخليص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر باخوانكم والشكر لله عز وجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم ، وتباروا يصل الله ألفتكم ، وتهانوا نعم الله كما هنأكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا في مثله ، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر والتعاطف فيه يقتضي رحمه الله وعطفه ، وهيئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم[1] وبما تناله القدرة من استطاعتكم ، واظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم والحمد لله على منحكم ، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم ، وساووا بكم ضعفاءكم في مأكلكم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب امكانكم فالدرهم فيه بمائة ألف درهم والمزيد من الله عز وجل .

وصوم هذا اليوم مما ندب الله تعالى أليه وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد في الشبيه من ابتداء الدنيا إلى تقضيها صائما نهارها قائما ليلها إذا اخلص المخلص في صومه لقصرت أليه أيام الدنيا عن كفاية ، ومن اسعف أخاه مبتدئا وبره راغبا فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليلته ومن فطر مؤمنا في ليلته ، فكأنما فطر فئاما وفئاما يعده بيده عشرة .

---

[1] في نهج البلاغة : بالجود من موجودكم .

فنهض ناهض فقال : يا أمير المؤمنين وما الفئام ؟ قال : مائة ألف نبي وصديق وشهيد فكيف بمن تكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات وأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر ، وان مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله تعالى ، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله أن بقي قضاه وان قبضه حمله عنه ، إذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم وتهانوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن ويعد الغني على الفقير والقوي على الضعيف امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك[1] .

اللهم صلي على محمد وآل محمد والعن أعداءهم أجمعين ... اللهم العن العصابة التي بايعت أمير المؤمنين يوم غدير خم وأنكرت بيعته فيما بعد ... اللهم العنهم جميعاً .

من المعلوم أن كتاب الغدير الخالد للعلامة الأميني ((قدس سره)) من المع كتب الأمامية واجلها قدراً وبه أزاح ((قدس سره)) اعظم الشبهات التي تذرع بها منكري خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير فصل ، وكذلك الكثير من عقائد الأمامية الحقة التي جاء بها الهادي صلوات الله عليه ناطقاً بها عن ربه تعالى ...

وقد نافح وجاهد عن حوزة الدين المقدس ، ونزه ساحة الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم ما لم يذب غيره فجزاء الله عن رسوله وعن أوصياءه الطاهرين عليهم السلام خير جزاء واهناً من غديرك ياأميني .

وقد تناول ((قدس سره)) موضوع حديث غدير خم من عدة وجوه منها في الكتاب والسنة والادب فتابع من قال في هذا الحادث المهم من الشعراء بحسب القرون من القرن الاول الهجري حتى القرن الثاني عشر ، وهذا البحث

---

[1] أنظرها في مصباح المتهجد ومصباح الكفعمي .

مع ما فيه من حواشي علمية وتدقيقات سندية اقتضاها سياق البحث والتعليق على قصائد بعض الشعراء استوعب احد عشر مجلداً .

ولما بلغ المجلد الحادي عشر ذكر في اخره هذه العبارة :

((انتهى المجلد الحادي عشر ويليه الجزء الثاني عشر ويبدأ ببقية شعراء الغدير في القرن الثاني عشر))[1] ، فدلت هذه العبارة ان هناك اجزاءاً اخرى لكتاب الغدير فقد تكون الان مخطوطة .

الا اننا وفي سياق بحثنا عن شعراء الغدير في القرن الثاني عشر والثالث والرابع عشر عثرنا على ادلة تدل على ان العلامة الاميني كان يخطط لاكمال كتابة الغدير الى اكثر مما هو المعروف عنه الان واليك جملة من هذه الادلة وهي كما يلي :

١ـ ما ذكره الشيخ الاميني في مقدمة الجزء الاول ، حيث قال :

((وجل قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجرية إثبات شهرة الحديث وتواتره في كل جيل ، وانه من أظهر ما تلوكه الاشداق نظماً ونثراً ، وتأتي هذه كلها في ستة عشر جزءاً)) .

٢ـ ما ذكره علي الخاقاني في شعراء الحلة ج٢ ص٩٦ في ترجمته للشيخ حسون العبد الله الحلي حيث قال : وذكر الحجة الاميني في الجزء ١٣ من كتابه (الغدير) المخطوط فقال (كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء ... الى اخر ترجمته) .

٣ـ ما ذكره السيد محمد حسن آل الطالقاني في ديوان جده السيد موسى عند ذكر احدى قصائده الغديرية قال : ذكرها العلامة البحاثة الكبير الشيخ عبد الحسين الاميني في (الغدير) عند ترجمته لصاحب الديوان في عداد شعراء الغدير في القرن الثالث عشر .

---

[1] الغدير / ج١١ / ٣٩٥ / ط ٢ ، ١٩٦٧ .

٤ـ ما ذكر لنا الاخ حسين جهاد الحساني مسؤول المخطوطات في مكتبة الامام امير المؤمنين(ع) العامة في النجف الاشرف بان الحاج معين السباك ذكر له هذه الحادثة وذلك في سنة ١٩٦٩ حينما كان في الخدمة العسكرية وهو في احد المعسكرات اخبرت بان شيخاً يريدني فاستغربت لذلك فلما جئت لاقابله واذا به العلامة الاميني ، فتعجبت من حضوره الى هذا المكان من النجف الاشرف ، فقال لي عندك قصيدة في ذكر حديث الغدير ، فقلت له نعم ، قال اعطينها فقلت له : حين اعود الى النجف اجلبها لك ، وبالفعل ارسلت اليه القصيدة

والمعروف ان الحاج معين السباك من شعراء القرن الخامس عشر ـ كما ستمر عليك قصيدته ـ فالشيخ الاميني لم يكن يجمع لشعراء القرن الثاني عشر ولا الثالث عشر فقط فلاحظ .

٥ـ ما ذكره الشاعر خطيب الكاظمية كاظم آل نوح وهو من شعراء القرن الرابع عشر كما كتب في الجزء الاول ص١٥٦ من ديوانه ، قال :

قال : قد كلف الشيخ الفاضل الشيخ عبد الحسن الاميني التبريزي صاحب كتاب الغدير الذي طبع منه حتى الان خمسة اجزاء وهو كتاب عديم النظر لم يكتب مثله وقد نقل الشيخ علي بان انظم قصيدة عن غدير خم وان اكتب له ما عندي مما يخص ذلك اليوم السعيد وهو عز المؤمنين لاشرف عبد اسأل الباري ان يطيل عمره فهو قد اخبرني بانه منذ ستة عشر سنة مشغول بجمع الكتب التي تتعلق بحديث غدير خم ، وقد طالعت الاجزاء الخمسة المطبوعة فاعجبت به كثير والحق يقال رغم إطلاعي ومطالعاتي الكثيرة لم ارى له مثلاً في هذا العصر ولا في العصور المتقدمة والله على ما اقول وكيل .

وقال في ج٢ ص٣١٨ :

وقال وقد طلب منه الفاضل الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب كتاب الغديرالذي لم يكتب مثله ان انظم قصيدة في الغدير سنة ١٣٥٨ هـ[١] .

والمعلوم ان الجزء الخامس قد صدر وكان في ذلك الحين والشيخ الاميني يخطط لجمع غديريات شعراء القرن الثالث والرابع عشر .

٦ـ ما ذكر في مخطوطة ثمرات الاسفار من ان الغدير عشرون مجلداً ، والمخطوط من خزانة مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف هي كما معلوم المكتبة التي اسسها العلامة الاميني نفسه .

٧ـ اشارات العلامة الاميني لشعراء القرن الرابع عشر والثالث عشر في نفس كتاب الغدير حيث قال في الغدير تقاريظ منضدة لجمع من شعراء الغدير في القرن الحاضر تأتي ترجمهم ثم ذكر كل من العلامة الشيخ محمد السماوي والشيخ محمد علي اليعقوبي والشاعر حسن سبتي والشاعر الحاج محمد بندر ، والشاعر محمد رضا الخالصي الكاظمي وذكر في الجزء الثامن الشاعر محمد ال حيدر النجفي ثم قال : وقد تقاعس الناظم عن نشر ما يرجع الى كتابنا من قصيدته والاجازة التي نشر في صفحات الغدير[٢] .

نستنتج مما تقدم احتمالين ارجحهما الاول .

الاول : وجود مخطوطة لبقية اجزاء الغدير مبعثرة الاوراق لا تخلوا كونها قصائد غديرية متفرقة مما وصل الى العلامة الاميني من خلال مراسلاته مع شعراء الغدير في القرن الرابع عشر عليها ملاحظات العلامة مع فهارس بعض شعراء الغدير الماضين وشيء من تراجمهم كما تشير اليه ملاحظة علي الخاقاني، وقد فُقدت مع ما فُقد من تراثه العلمي .

---

[١] ديوان خطيب الكاظمة ج١ / ١٥٦ . وج٢ / ٣١٨ .

[٢] الغدير ج٥ / ٤٢٧ و ج٨ / ٣٩١ .

الثاني : ان العلامة الاميني كان ينوّه بأنه سوف يثبت هذه الاسماء وهذه القصائد وهؤلاء الشعراء في الاجزاء الباقية حتى يكون باعثاً قوياً للقارئ وشعراء الغدير للتواصل معه وان لم يكن عنده من قصائدهم وتراجمهم شيء .

وقد قام الاخوان في مركز الغدير للدراسات باشلال الشعراء وقصائدهم من موسوعة الغدير وجمعها في كتاب أسموه شعراء الغدير وانتهوا به الى ثلاثة اجزاء .

إكمال الغدير :

لا شك ان إكمال الغدير يقع في عدة نواحي : منها اعتقادية ومنها فريضة ومنها غير ذلك .

فاما من جهة الاعتقاد فأكمال يوم الغدير يتم من خلال اتمام الولاء للمنصوب والناصب في ذلك اليوم وذلك لا يكون الا بالطلب والاستعانة منهم صلوات الله عليهم اجمعين طلباً يومياً دائباً في كل لحظة قائلاً بلسان حالك : اللهم لا تسلبني ما انعمت عليّ من ولاية آل محمد وابقني على ولايتهم ما أحييتني ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني .

واما الفريضة : فالغدير هو الاقرار بولاية الولي الاول في الكور الاول ، فمن اقر به هناك اقر به هنا وهو فرض .

فاذا اتممت الغدير واكملت كما اكمل ربك عليك نعمته ورضى لك التسليم له ديناً فقد اسررت البشير (صلوات الله عليه) الذي اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد صلوات الله عليه وهو الامين على وحي الله واوامره ، وهو الذي بشرك بهذه البيعة التي فيها نجاتك ، وهو الذي خاطبك بلسان الله

﴿الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم ﴾ فأقر من أقر بقلبه ولسانه وانكر من انكر بلسانه دون قلبه ... فحمل كل واحد ما حمل .

فعلى هذا اذا اكملت الغدير سررت البشر باسناد هذا الحديث واظهار نوره وعظمته الذي اسمه احمد وهو على اسانيد هذا الحديث وطرقه وتواتره امين (الاميني) .

الميزان في اختيار القصائد :

كان الشيخ الاميني ((قدس سره)) قد عوّل على مدلولات خاصة في القصائد التي اعتبرها غديريات تنحصر في اربعة نقاط :

الاولى ذكر نص الحديث الذي هو قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه او متقاربة وتصرفات الشاعر به .

الثانية : ورود لفظ غدير او غدير خم .

الثالث : ورود لفظ الاية التي نزلت في تلك المناسبة وهي قوله تعالى((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)) [1] .

الرابعة : تنصيب امير المؤمنين عليه السلام ولياً ، وذكر كلمة نصب علياً .

اما نحن فاضفنا نقطة خامسة وهي : عيد الغدير ، وهذه العبارة قد ترد في نص القصيدة وقد لا ترد فان الشيعة في هذه القرون الثلاثة اخذت تحتفل بيوم الغدير بشكل أوسع من القرون السابقة وفي هذا اليوم تلقى القصائد الشعرية ويكون الغالب لهذه القصائد في مدح وبيان مناقب سيد الكونين امير المؤمنين عليه السلام لذا اعتبرنا أي اشارة لمثل هذه القصائد في انها الفت في احتفال بعيد الغدير غديريات .

---

[1] المائدة / ٣ .

فهذا هو ميزاننا في عداد القصائد من الغديريات .

مميزات شعر وشعراء الغدير في القرن الثالث والرابع عشر :

تميز الشعر في هذين القرنين بانه الغالب عنه شعر علماء وفقهاء فان جلّه من كتب في عيد الغدير هم علماء الشيعة الامامية من جميع الاقطار رضوان الله عليهم ، وادرجوا قصة الغدير في منظوماتهم الفقهية كما ستلاحظ وانشأوا في هذه القصة ملاحم وقصائد مطولة ، ونظموا الحوادث المختلفة التي رافقت تاريخ امير المؤمنين عليه السلام كما يرد علينا في ملحمة كل من الشيخ عبد المنعم الفرطوسي وبولس سلامة .

كما تميز الشعر في هذا القرن ليس فقط بانحصاره بالشعر العمودي المعروف، وانما تعدى ذلك الى الموشحات والشعر الحر ، اذ سوف يمر علينا موشح العلامة السماوي وغيره .

ومن السمات ايضاً التي يمكن ملاحظتها هو طغيان الروح القومية والوطنية على بعض شعراء الغدير وذلك لمقارنتهم زمانياً مع بعض الحوادث السياسية التي عاشوا فيها ، كمثل قضية احتلال فلسطين او احتلال العراق او الحرب العالمية الثانية .

ومنها ايضاً قلة وصف تفصل قصة الغدير ، الا لمن نظم في خصوص التاريخ فالغالب انهم يمرون عليها في بيت او بيتين وربما اقتصر بعضهم على شطر واحد من بيتين ثم يتعداها الى المناقب الاخرى .

ومنها ان ورود بعض القصائد المطولة جداً في المناقب الخاصة بأمير المؤمنين وتقع وسطاً بين القصائد المتوسطة والملاحم مثل قصيدة ملا كاظم الازدي وقصيدة الشريف فلاح الكاظمي وكما اورد العلامة الاميني في غديره اسماءاً لبعض القصائد الغديرية كالجلجلية لعمرو بن العاص والعينية للسيد الحميري

كذلك نحن نذكر اسماءاً لبعض القصائد التي انتشرت امثال الازرية والكرارية والكوثرية .

المستدرك :

كان في النية ان نقوم بمواصلة غدير العلامة الاميني فيما يخص قصائد الشعراء الذين ذكروا الغدير في شعرهم ... حيث انتهى العلامة الاميني بشعراء القرن الثاني عشر الا اننا وجدنا ومن خلال تصفح كتب الادب والتاريخ عدة من الشعراء في القرون السابقة قد فات العلامة الاميني ذكرهم ، فجمعناهم في مستدرك مستقل واعتبرنا ما ودناه من شعراء القرن الثاني عشر غير الذي ذكر العلامة الاميني ايضاً من المستدرك لانه ذكر الشعراء بحسب تسلسل الحروف وبلغ حرف الميم وهو محمد بن الحسن الحر العاملي فتبين من ذلك ان اكمل شعراء القرن الثاني عشر ،ليكون الجزء الاول تمام الشعراء من القرن الاول حتى القرن الثاني عشر الهجري .

ولايسعنا ونحن في هذا المقام أن نشيد بعمل القائمين في مكتبة الأمام أمير المؤمنين (ع) العامة في النجف الأشرف ، وكذلك نرفع شكرنا الى سماحة السيد حسين السيد سعيد الخرسان والأخ الأديب الشيخ كريم الكمولي لما قدموهُ في مساعده لإنجاز وإخراج هذه الموسوعة نسأل الله ان يرزقهم شفاعة صاحب الغدير صلوات الله عليه .

ونسأله تعالى ان يجعل هذا العمل مقبولاً عنده ويعفوا عن سيئاتنا ، ويرزقنا شفاعة محمد وآل محمد انه نعم المولى ونعم المجيب ، والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً .

المؤلفان

رسول كاظم عبد الساده **كريم جهاد الحساني**

مستدرك الشعراء
القرن الاول الهجري

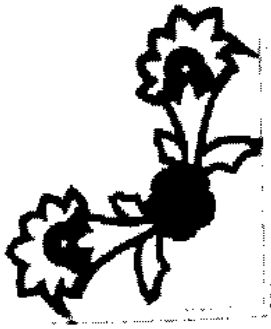

الامام زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلام
(٣٨ هـ ـ ٩٥) هـ

ترجمته :

هو الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

ابوه : احد سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله واحد امامي الهدى الذين قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله : ((ابناي هذان ـ مشيراً للحسن والحسين ـ امامان قاما او قعدا)) [١] وأحد سيدي شباب اهل الجنة ، واحد اثنين انحصرت بهما ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما قال صلى الله عليه وآله : ((ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي عليه السلام)) [٢]

وقال صلى الله عليه وآله : ((كل بني ادم ينتهون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم)) [٣] الا وهو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

امه : شاه زنان أي ملكة النساء وهي بنت يزدجر اخر ملوك فارس ، وقد زوجّها امير المؤمنين الامام علي عليه السلام لولده الحسين عليه السلام عندما جيئ بها مع السبايا من معركة القادسية في خلافة عمر بن الخطاب وقال له عليه السلام : خذها فستلد لك سيداً في العرب سيداً في العجم ، سيداً في الدنيا والاخرة في قصة

---

[١] مناقب آل أبي طالب ج٣ / ١٤١ . ميزان الحكمة ج١ / ١٥٣ .

[٢] الجامع الصغير ج١ / ٢٦٢ . الكامل ج٧ / ١٩٩ . ميزان الاعتدال ج٢ / ٥٨٦ . لسان الميزان ج٣ / ٤٢٩ .

[٣] مجمع الزوائد ج٤ / ٢٢٤ . المعجم الكبير ج٣ / ٤٤ . كنز العمال ج١٢ / ٩٨ .

مشهورة ، واولدها الامام الحسين عليه السلام ولده الامام علياً زين العابدين وماتت في نفاسها رحمها الله.

ولد في الخامس من شعبان من سنة ٣٨ هـ بالمدينة المنورة .

يكنى ابا الحسن وابا محمد ويلقب بزين العابدين والسجاد وذي الثفنات، عاش مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ، ومع عمه الامام الحسن عليه السلام عشر سنين ، ومع ابيه الحسين عليه السلام عشر سنين وكانت مدة امامته خمساً وثلاثين سنة.

كان نقش خاتمه عليه السلام ((القوة لله جميعاً)) .

كان عليه السلام في العلم ، والعبادة ، والفضيلة ، والورع واغاثة الملهوفين أوحد زمانه وقد روى عنه الفقهاء ما لا يحصى وحفظ عنه من المواعظ والادعية والمغازي وغيرها الشيء الكثير .

وكان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام او الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثم يناوله من يخرج اليه ، وكان يغطي وجهه لئلا يعرفه الفقير ، فلما مات عرفه اهل المدينة وانه عليه السلام كان صاحب الجراب .

وكان من شدة ورعه يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، واذا حضرت الصلاة اقشعر جلده ، واصفر لونه ، وارتعد كالسعفة ، ولذلك لُقب ذو الثفنات لاثر السجود في جبهته وكفيه وركبته .

روي عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين بن علي عليه السلام فضمه اليه وقبله واقعده الى جنبه ثم قال يولد لابني هذا ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو))[1] .

---

[1] تاريخ مدينة دمشق ج٤١ / ٣٧٠ . ميزان الاعتدال ج٣ / ٥٥٠ / لسان الميزان ج٥ / ١٦٨ وغيرها.

وقد روي في فضائله الشيء الكثير مما لا يمكن حصره في هذه الورقيات فقد روي انه وقع الحرق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجداً في صلاته فجعلوا يقولون له : يااابن رسول الله النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت ، فقيل : ما الذي الهاك منها : قال نار الاخرة[١] .

ومن اهم الاحداث التي اثرت في نفسه واخذت ماخذها في سير حياته واقعة الطف واستشهاد ابيه الحسين عليه السلام واخوته وابناء عمومته وصحبهم وسوقه مع بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا الى الشام فان هذه الاحداث لم تفارق مخيلته حتى استشهد عليه السلام .

ومن اهم تراثه الخالد فضلاً عن تراثه الفقهي والعقائدي مجموعة خاصة من الادعية وتسمى (بالصحيفة السجادية) ومن تراثه ايضا رسالة الحقوق التي تتضمن تنظيم العلاقات والسلوك بين الانسان وربه والانسان وجوارحه وبينه وبين سائر الناس وغيرها .

وفاته :

استشهد عليه السلام في يوم لخامس والعشرين من المحرام الحرام سنة ٩٥ هـ اثر سمّه عليه السلام بامر الوليد بن عبد الملك الاموي ، وقام بتجهيزه ودفنه ولده الامام محمد الباقر عليه السلام ودفن في بقيع الغرقد في المدينة المنورة جنب عمّه الامام الحسن عليه السلام [٢] .

ديوانه :

ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام ديوان من الشعر حافل بالحكم الرفيعة والمواعظ العظيمة في ذم الدنيا والإعراض عنها والتذكير بالاخرة والعمل لها وتوجد لهذا الديوان عدة نسخ مخطوطة ثلاث منها في دار المخطوطات

---

[١] مناقب آل أبي طالب ج٣ / ٢٩٠ ، بحار الأنوار ج٤٦ / ٨٠ ، تاريخ مدينة دمشق ج٤١ / ٣٧٧ .

[٢] ينظر في ترجمة حياته أسيرة الأئمة الاثنى عشر ج٢ / ١١٥ – ٢٢٦ أعلام الورى ٢٥٦ – ٢٦٣ .

العراقية احدى هذه النسخ تنسب الى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتوجد نسخة اخرى في مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف ونسخة اخرى عند (مجيد مؤخر) بطهران وتوجد لدى الدكتور حسين علي محفوظ في بغداد نسخة مخطوطة طبعها في مجلة البلاغ[1].

وقد شرح هذا الديوان عدة شروح وكان الشيخ البهائي (قدس سره) قد اورد قافية الالف منه في الجزء الرابع من كشكوله مع التردد في نسبته الى الامام زين العابدين عليه السلام [2]

أيضا جمُع حديثاً ديوانا للامام زين العابدين عليه السلام محققاً تحقيقاً رصينا للسيد محمود المقدسي الغريفي مع ملحق الديوان المنسوب للامام عليه السلام طبع سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م بالنجف الاشرف .

واكثر شعره عليه السلام ندب ومناجاة منظومة يناجي بها ربه عز اسمه وجل شأنه يبث فيها مكنون ما في قلبه الطاهر من الاسرار والعواطف من الحب والاخلاص من الرجاء والخوف من التذلل والبكاء من ذم الدنيا والبقاء وحب الاخرة والعطاء فكانت صحائف لامعة من النشر الرفيع والشعر البديع كأنها قبس من انوار الصحيفة السجادية .

غديريته :

قال صاحب الدر النظم :

وقال علي بن الحسين عليه السلام يذكر يوم بدر والغدير :

من شرف الاقوام يوماً برأيه ... فان علياً شرفته المناقبُ
وقول رسول الله والحق قوله ... وان رغمت منهم انوف كواذبُ
فانك مني يا علي مواليا ... كهارون من موسى اخ لي وصاحب

---

[1] مجلة البلاغ / السنة الأولى / العدد ٨ / ٤٢ .

[2] الكشكول / ج٤ / ٣٥٨ . ينظر أيضا الذريعة ج٩ / ص٢ / ٤٣١ .

دعاه ببدر فاستجاب لامره وسارع في ذات الاله يضارب
فما زال يعلوهم به وكانه شهاب تلقاه القوابس ثاقب[٢]

نماذج من شعره :

قد اشتهرت له بين الناس قصيدة طويلة تتالف من ٤٨ بيت بعنوان (الغريب) او (من الغريب) مطلعها :

ليس الغريب غريب الشام واليمن ان الغريب غريب اللحد والكفن
ان الغريب له حق لغربته على المقيمين في الاوطان والسكن
لا تنهرن غريباً حال غربته الدهر ينهره بالذل والمحن
سفري بعيد وزادي لن يبلغني وقوتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست اعلمها الله يعلمها في السر والعلن
ما احلم الله عني حيث امهلني وقد تماديت في ذنبي ويسترني
تمر ساعات ايامي بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزن
انا الذي اغلق الابواب مجتهداً على المعاصي وعين الله تنظرني[٣]

وقال عليه السلام عندما راى نشر الاعلام والرايات ومظاهر الزينة بقدوم السبايا الى الشام :

هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الكلام ولا تهدأ مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا صروفه والى كم ذا نجاذبه
يسيرونا على الاقتاب عارية وسائق العيس يحمى عنه غاربه
كأننا من سبايا الروم بينهم او كلما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم يا امة السوء قد ضاقت مذاهبه[١]

---

[٢] الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم / ص٣٩٧ .
[٣] ديوان الامام زين العابدين /٧٥ .

واشتهر عنه الابيات التي يقول فيها :

انـــي لاكـــتم علمـــي جـــواهره ... كـــي لا يـــراه ذو الجهـــل فيفتنـــا
وقـد تقـدم في هـذا ابـو حـسن ... الى الحسين وقـد اوصـى قبلـه الحسنا
فـرب جـوهر علـم لـو ابـوح بـه ... لقيـل لـي انـت مـن يعبـد الوثنـا
واستحل رجـال مـسلمون دمـي ... يـرون اقـبح مـا يأتونـه حـسنا

---

(١) نفس المصدر / ١٦ .

محمد بن ابي بكر

(....-٣٧) هـ

ترجمته :

محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة وامه اسماء بنت عميس روى ان ابا بكر خرج في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة فرات اسماء بنت عميس وهي تحته كان ابا بكر متخضب بالحناء راسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجائت الى عائشة فاخبرتها فبكت عائشة وقالت : ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر ان خضابه الدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهي كذلك فقال : ما ابكاها ؟ فذكروا الرؤيا فقال ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر فتحمل منه اسماء بغلام تسميه محمداً يجعله الله تعالى غيظاً على الكافرين والمنافقين .

قال ابن ابي الحديد : ونشؤه في حجر امير المؤمنين عليه السلام وانه لم يكن يعرف اباً غير علي حتى قال امير المؤمنين عليه السلام محمد ابنى من صلب ابي بكر وكان يكنى ابا القاسم وكان من نساك قريش وكان ممن اعان في يوم الدار ومن ولده (القاسم بن محمد) فقيه اهل الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم (عبد الرحمن) من فضلاء قريش ويكنى ابا محمد ومن ولد القاسم ايضا ام فروة تزوجها الامام الباقر ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام .

وكان من حواري امير المؤمنين عليه السلام وخواصه واحد المحامدة التي تابى ان يعصى الله .

وروى عن حمزة بن محمد الطيار قال : ذكرنا محمد بن ابي بكر عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رحمه الله وصلى عليه قال لامير المؤمنين عليه السلام يوماً من الايام ابسط يدك ابايعك فقال او ما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال : اشهد انك امام مفترض طاعتك وان ابي في النار فقال ابو

عبد الله عليه السلام كانت النجابة من امه اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل ابيه .

وعن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن ابي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من ابيه وعن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب من انفسهم وانجب النجباء من اهل بيت سوء محمد بن ابي بكر .

وينسب اليه قوله :

يا ابانا قد وجدنا ما صلح ... خاب من كنت اباه وافتضح
انما اخرجني منك الذي ... اخرج الدر من الماء الملح
يا بني الزهراء انتم عدتي ... وبكم في الحشر ميزاني رجح
فاذا صح ولائي لكم ... لا ابالي أي كلب قد نبح

وقتل بمصر قتله معاوية بن خديج وكان فيها والياً من قبل امير المؤمنين عليه السلام ثم وضعه في جوف حمار ميت واحرقه .

ولما بلغ امير المؤمنين عليه السلام قتل محمد بن ابي بكر حزن لذلك حزناً شديداً حتى ظهر ذلك عليه وتبين في وجهه وقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه الى ان قال الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه .

وقيل له عليه السلام قد جزعت على محمد جزعا شديداً يا امير المؤمنين فقال : وما يمنعني انه كان لي ربيباً وكان لبنيي اخا ، وكنت له والداً اعده ولداً .

ولما سمعت امه اسماء بقتله كظمت غيظها حتى شخبت ثدياها دماً .

وكان استشهاده سنة ٣٧ هـ[1] .

---

[1] سفينة البحار ج١ص٣١٢ ، رجال الكشي ص٦٠ ، خلاصة العلامة ص١٣٨ ، النجوم الزاهرة ج١ص١١٠ .

غديريته :

يـا ابانـا قـد وجـدنا مـا صـلح ... خـاب مـن انـت ابـوه ومـا ربـح
انمـا اخـرجني منـك الـذي ... اخـرج الـدر مـن المـاء الملـح
انـسيت العهـد في خـم ومـا ... قالـه المبعـوث فيـه وشـرح
فيـك اوصـى احمـد في يومهـا ... ام لمـن ابـواب خيـبر قـد فـتح[1]
مـا تـرى عـذرك في قـبر غـداً ... يـا لـك الويـل والحـق اتـضح
ام بـأرث قـد تقمـصت[2] بهـا ... بعـدما بخـبخ علجـك او كـشح
وسـألك المـصطفى مـا جـرى ... مـن فـضائحكم وفي تلـك القُبح
ثـم مـن فاطمـة وارثهـا ... مـن روى منـه ومـن فيـه فـضح
وعليـك الخـزي مـن رب الـسما ... كلمـا نـاح حمـام وصـدح
يـابني الزهـراء انـتم عـدتي ... وبكـم في الحـشر ميزانـي رجـح
واذا صـح ولائـي لكـم ... لا ابـالي أي كلـب قـد نـبح[4]

---

[1] ويروى هذا البيت كما يلي :

فيـك اوصـى احمـد يـوم الغـدير ... ام بمـن ابـواب خـير قـد فـتح

[2] تقمصت : يريد بها الخلافة تلبس بها كما يرتدي القميص لابسه .

[4] ينظر هامش الاحتجاج/ج١/٢٦٩ . العقد النضيد /١٦٥ .

مستدرك الشعراء
في القرن الثاني عشر

الامام جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام

(٨٣ هـ - ١٤٨) هـ

الامام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام
(٨٣ هـ - ١٤٨) هـ

ترجمته :

هو الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام.

ولدفي اوائل النصف الثاني من شهر ربيع الاول في مطلع رجب من سنة ثلاثة وثمانين للهجرة .

عاش مع جده الامام علي بن الحسين عليه السلام اثني عشر سنة او خمسة عشر سنة في بيت لا عهد له الا بالمصائب والنوازل جديد عهد بمأساة الدهر فاجعة كربلاء وفي مطلع شبابه تجرع الام تلك الكارثة التي حلت بعمه زيد بن علي وكان وقعها شديداً عليه وعلى اهل البيت عليهم السلام وسمع انين المظلومين والمعذبين من شيعة ابائه الكرام واقام بعد جده مع ابيه الامام الباقر عليه السلام تسع عشرة سنة يقصده العلماء والمحدثون لياخذوا من علمه وحديثه في مختلف المواضيع واشترك مع ابيه في تاسيس تلك الجامعة التي ملات الدنيا باثارها واقام بعد ابيه اربعاً وثلاثين سنة وهي مدة امامته عاصر خلالها هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وابراهيم ابن الوليد ومروان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالسفاح وكانت وفاته بعد مضي عشر سنين من خلافة المنصور العباسي .

لقد ادرك الامام ابو عبد الله الصادق عليه السلام نحوا من ثمانية واربعين عاماً من عهد الامويين كانت مليئة بالاحداث التي تبعث الالم في نفسه وتنكد عليه عيشه وكان يرى المضطهدين من خيار الامة وصلحائها يساقون الى الموت والسجون زرافات ووحدانا ويرى بين الحين والاخر بين عمومته من الطالبين شباباً

وشيوخاً مطاردين ومشردين يساقون الى الموت شهيداً بعد شهيد وهو يتحمل مرارة ذلك ولا يستطيع ان يدفع عنهم شر اولئك الطغاة المستهترين بالدين ومقدساته وبالامة ومقدراتها وبالانسان وكرامته .

وقد اخذ الامام على عاتقه بعد وفاة ابيه ان يتابع المسيرة من حيث انتهى والده فحارب الفساد والظلم والطغيان وفرض على دعاة الخير والمصلحين من اصحابه ان يكونوا القدوة الصالحة باعمالهم قبل اقوالهم .

لقد عاش الامام الصادق عليه السلام مع ابيه الباقر عليه السلام جامعة اهل البيت نحو من خمس وثلاثين عاماً ادرك منها في مطلع شبابه به بوادر الانحلال الذي كان يهدد دولة الامويين بالانهيار وفي تلك الفترة وما تلاها من الفترات رافق تلك الحلقات العلمية التي كانت في مسجد المدينة وخارجه باشراف ابيه الباقر عليه السلام وتألف كما تؤكد المصادر الموثوقة من مئات الطلاب والعلماء من مختلف البلاد الاسلامية وهو الى جانب ابيه يلقنه من علوم الدين واسرار الكون وغير ذلك مما ورثه عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله وظل الى جانب ابيه الباقر عليه السلام الى اخر نفس من حياته ومدرسة الفقه والحديث والعلوم الاسلامية توالي نشاطها في مختلف المواضيع فيما يحدث مصلحة الاسلام واستقل الامام الصادق عليه السلام بعد وفاة ابيه بالزعامة الدينية والمسلمون يتطلعون اليه من كل الجهات هذا والدولة الاموية تسير بخطا سريعة الى الفناء والانتفاضات الشعبية هنا وهناك تحقق الانتصار تلو الانتصار .

وفاته :

توفي عليه افضل الصلاة والسلام سنة ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع مع ابيه وجده[1].

---

[1] ينظر في ترجمة حياته : سيرة الأئمة الاثنى عشر ج٢ / ٢٣١ – ٣٠٥ الأمام الصادق والمذاهب الأربعة فقه الأمام الصادق ج١ – ٢٥ مشاهير علماء الأمصار / ٢٠٦ .

لقد تميز الامام الصادق عليه السلام بكونه رائد مدرسة الفقه الجعفري ومظهر علوم ابائه الطاهرين وقد طبقت شهرته الآفاق الاسلامية وكان مجلس بحثه يضم جميع الطبقات والفئات وانكب على حضور درسه رجال الفقه والحديث والرواية حتى قال ابن الحجاج مادحاً :

يـــا ســـيداً اروي احاديثـــه روايـــة المستبـــصر الحـــاذق
كـــانني اروي حـــديث الـــنبي محمـــد عـــن جعفـــر الـــصادق[1]

وخاض سلام الله عليه في جميع علوم عصره من الحديث والتفسير واللغة والبلاغة والفقه وعلم الكلام وتفسير الاحلام والكيمياء وغيرها من العلوم التي كانت زاخرة في العصر الذي عاش فيه .

ومن تلك العلوم علوم العربية من الادب والشعر فكان له عليه السلام مجلس خاص يحضر فيه عنده الادباء والشعراء وكان يجزيهم بالصلاة التي تليق به اماماً وكريماً بالوقت نفسه وكانت تصدر منه في سياق وعظه وارشاده لاصحابه وطلابه ابيات شعرية هنا وهناك تدل على تبحره في هذا الجانب من العلوم ، ولا شك بان شعره الذي نسب اليه عليه السلام لا يقل حكمه وبلاغه عن حكمه وارشادته النثرية لان المنبع واحد وان اختلف القالب الذي ظهر فيه ولانه عليه السلام من اهل بيت الحكمة والنبوة الذين كلامهم نور وأمرهم رشد ، فشعره عليه السلام مبثوثاً في كتب الحديث والادب والتاريخ وقد جمعه وقدم له حديثاً الشيخ عبد الرسول زين الدين وزينه باسم ديوان الامام جعفر الصادق عليه السلام طبع سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م في النجف الاشرف وقد أغفل شيخنا من ذكر هذه الابيات الغديرية للامام الصادق عليه السلام .

---

[1] سيرة الأئمة الاثنى عشر ج٢ / ٢٤٦ .

غديريته :

من جده خاله ووالده ... وامه اخته وعمته
اجدر ان يقبض الوصي وان ... ينكر يوم الغدير بيعته[1]

نماذج من شعره :

ومن شعره عليه السلام في الفتن قال :

اذا عظمت محنة عن عزاء ... فعادل بها صلب زيد تهن
واعظم من ذاك قتل الوصي ... وذبح الحسين وسم الحسن[1]

وقال عليه السلام :

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك وهن منك في الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فان ذلك بين الكاف والنون[2]

ويروى له :

ذهب الوفاء ذهاب امس ... والناس بين مخاتل[3] وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب[4]

---

[1] بحار الانوار ٣١ / ١٠٠ ، مستدرك سفينة البحار ٥ / ٤١٢ .
[1] ديوان الأمام الصادق / عبد الرسول زين الدين / ٨٠ .
[2] نفس المصدر / ٧٨ .
[3] الختل : أي خدعة ورواغة مجمع البحرين / مادة ختل .
[4] ديوان الأمام الصادق / ٤٩ .

ويروى له قوله :

وفينـــا يقينـــاً بعـــد الوفـــاء وفينـــــا تفـــــرخ افراخـــــه
رأيـت الوفـاء يـزين الرجـال كمـــا زيـــن العشـــق شمراخـــه[1]

وروي له :

تعصي الاله وانت تظهر حبه هـــذا لعمـــرك في الفعـــال بـــديع
لـو كـان حبك صـادقاً لاطعته ان المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع[2]

وقال عليه السلام :

علـــم المحجـــة واضـــح لمريـــده وارى القلـوب عـن المحجة في عمى
ولقـــد عجبـــت لهالـــك ونجاتـــه موجـودة ولقـد عجبت لمن نجى[3]

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣ / ٣٩٣

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

المجالد الهمداني

(.....ـ١٤٤) هـ

ترجمته :

هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام بن ذي مران بن شرحبيل بن ربيعة ابن مرثة بن جشم الهمداني ، ابو عمرو ، وقيل : ابو سعيد الكوفي[١] .

ولد في ايام جماعة من الصحابة ولكن لا شيء له عنهم ، ويدرج في عداد صغار التابعين ، وفي حديثه لين[٢] .

روى عن الشعبي وقيس بن ابي حازم وهشيم وحماد بن زيد وعيسى بن يونس ويحيى بن زائدة وابن فضيل وابو عقيل الثقفي وابو خالد الاحمر وغيرهم[٣] .

قال يعقوب بن سفيان تكلم الناس فيه وهو صدوق ، وقال الساجي قال محمد بن المثنى يحتمل حديثه لصدقه[٤] .

وفاته:

مات سنة ١٤٤ هـ .

---

[١] طبقات خليفة بن خياط / ٢٨٢ .

[٢] سير أعلام النبلاء .

[٣] تهذيب التهذيب ج١ / ٣٧ .

[٤] نفس المصدر ج١ / ٣٧ .

غديريته :

له قصيدة قالها امام معاوية بن ابي سفيان وقد رأى تمويه عمرو بن العاص على الناس في دم عثمان ، ولم نحصل على القصيدة كاملة لكننا حصلنا على بيت منها وفيه ذكر لولاية امير المؤمنين عليه السلام في غدير خم .

ولهُ حُرمة الولاءِ على النا س (بخُم) وكان ذا القول جهراً[1]

---

[1] مجلة تراثنا / العدد ٤ / ١٢ . أيضا للاطلاع على القصيدة ينظر شعر همدان وأخبارها / ٣٧٢ كما ذكر في تراثنا.

مستدرك الشعراء
القرن الرابع الهجري

ابو عبد الله الخصيبي

(.....-٣٥٨) هـ

ترجمته :

وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان بن الخصيب الخصيبي الجنبلاي لم يكن هذا الشاعر مصريا ولا وفد اليها وانما هو فاطمي عاش في القرن الرابع في بلاد الشام وجاهد دون عقيدته وذب عنها وناضل وبث الرسالة الاسماعيلية في ربوع الشام ونواحيها الى ان توفى فيها سنة ٣٥٨ من شهر ربيع الاول .

كان فقيهاً شاعراً مجيداً وله مؤلفات واثار نثرية الى جانب ديوان شعره ومنها كتاب في اسماء النبي ﷺ واسماء الائمة والاخوان المائدة ، الى غير ذلك من البحوث العقائدية الاسماعيلية غير ان الفقيه والشاعر هذا قد اهمل مع الاسف من قبل المؤرخين والبحاثين ولم يوجد من شعره الا نتفا يسيرة مبثوثة في بعض من المعاجم ومنها كتاب : سبيل راحة الارواح ودليل السرور والافراح الىفالق الاصباح المعروف بمجموع الاعياد تاليف : ابي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني النصيري .

ان الخصيبي في التاريخ وان اهمله الكثيرون من البحاثين ولكنه كان كغيره من فقهاء عصره يضربون في كل فن بسهم وافر من الفضيلة والثقافة العامة فهو فقيه ، وهو كاتب وايضا فهو شاعر .

يتذوق الشعر وينشده وينظم في ركب الشعراء ويرسل القصائد تلو القصائد في المناسبات المذهبية التي كانت تطل عليهم[1] .

---

[1] ينظر راحة الأرواح / ٥٦ - ٧٣ , عيد الغدير في عهد الفاطميين .

غديريته :

ان يوم (الغدير) يوم السرور ... بّين الله فيه فضل (الغدير)
وحبا (خم) بالجلالة والتفضـ ... ـيل والتحفة التي في الحبور
وبالأفضال والتزايد بالأ ... نعام فخر يجوز كل الفخور
يوم نادى محمد في جميع الخـ ... ـلق إذ قال مفصح التخبير
قائلاً للجميع من فوق دوح ... جمعوه لأمره المقدور
أن هذا باريكم فاعلموه ... إن هذا مصور التصوير
إن هذا الهكم فاعرفوه ... ان هذا معبودكم في الدهور
إن هذا رب لكم وحدوه ... قد تعالى عن مشبه ونظير
إن هذا مهيمن صمد فرد ... وهذا خلاق بدء الفطور
وهو الاول القديم والآ ... خر هو باطن بغير ظهور
وهو الظاهر الذي لم يغب ... قط عن العارف العليم الخبير
وهو المحي المميت وهو الباعث ... والوارث المكر الكرور
وهو الراحم المخلد في الجنات ... ملقى عدوه في السعير
وانا عبده الرسول اليكم ... بكتاب منزل مسطور
قال بلغ عني عبادي فاني ... انا مولاهم وخير نصير
فتخوفت منكم ان تضلوا ... وتتوهوا في غمرة التحيير
فأتتني حماية اية التبليغ ... ان بلغا بصوت جهير
ولئن لم تبلغن فما بلغت ... وحي وانت غير نذير
فكشفت الغطاء طوعا لدين ... مظهرا كنه ذاته المستور
وتجلى لكم لكيما يريكم ... قدرة القادر العلي الكبير
وسمعتم ما قلت فيه من الحق ... فانفرتموا بشر نفور

فـصددتم عنـه ولم تـستجيبوا وتعرضـتم لافـك وزور
ثم قلتم قد قال من كنت مولاه فهـذا مـولاه غـير نكـير[1]

ومن شعره ايضا قوله يذكر فيها الغدير :

تـشخص للانـام فـشبهوه بانفـسهم ولم يتحققـوه
ولـو عرفـوا الـذي عرفـت منـه علـى تحقيقـه لتـألهوه
ولم يخفـى عـن العقـلاء لمـا اتـي بـالمعجزات فوحـدوه
فاحمـد سـيدي حمـدا كـثيرا واعـرف منـه مـا لم يعرفـوه
لقـد دل الحجـاب عليـه حتـى تجلـى للعبـاد فعـاينوه
فلمـا عـاينوه قـد تجلـي لهـم يـوم الغـدير تنـاكروه

[1] سبيل راحة الأرواح / ٥٦ . عيد الغدير في عهد الفاطميين / ٦٧ .

ابو الطيب المتنبي

(٣٠٣- ٣٥٤) هـ

ترجمته:

أبو الطيب المتنبي . احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي .

االشاعر الحكيم ، وأحد مفاخر الأدب العربي .

ولد في الكوفة في محلة تسمى " كندة " وإليها نسبته وذلك سنة ٣٠٣هـ المصادف ٩١٥م .

نشأ في الشام ، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس .وقال الشعر صبيا .

تنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون ، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه .

وفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده . ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه ، فلم يوله كافور ، فغضب أبو الطيب وأنصرف يهجوه .

قصد العراق ، فقرىء عليه ديوانه . وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيه ابن العميد وكانت له معه مساجلات .

رحل الى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي .وعاد الى بغداد فالكوفة .

شعره وشاعريته:

المتنبي ظاهرة متكاملة في عالم الشعر العربي ، لها أبعاد وأطر خاصه ومدى يتطلع الى إضاءة وتوضيح ، يزخر بفيض لاينتهي من قضايا أدبية ، تبدو جديدة ، رغم ماألف وكتب عن الشاعر .

وظل شعراء كبارعبر العصور ، بمواهبهم العالية وابداعهم المتجدد مع الزمن ، رجالاً نظموا الشعر! ولكن المتنبي ، كظاهرة ، لايماثله أحد بتفرده وتميزه، يتحد شعره وتاريخ حياته ، بشكل غريب ، يصعب ان نرى قرينا له ، ينضح أصالة فيما ينظم ويصدر من أفعال ، وتصح لديه الحقيقة النقدية بضرورة دراسة الشعر من خلال حياة الشاعر وموقفه من عصره .

وتحدد التكاملية أشعاره وحياته بفصول أربعة :

الاول: نشأته وصباه والغموض الذي يحيط به ورحلته الى البادية ، واتصاله بالاعراب ، وسجنه وعلاقته ببعض المدوحين .

الثاني : لقاؤه بسيف الدولة ، واشتراكه في الحروب والغزوات ، وظهور طبقة من الحساد والمناوئين ، وتحديه، فيما بعد ، للامير ومجلسه ، وخروجه من حلب .

الثالث : ذهابه الى مصر بحثاً وراء سلطة وولاية ، وخيبته هناك ، وهروبه بشكل يزري بقصص المغامرات .

الرابع : يبدأ بنجاته من جند كافور وعودته الى بغداد ، وماجرى له من أحداث مع الشعراء المناوئين ورجال العصر الذين رفض ان يمدحهم ، وجولته في فارس ، ثم عودته ، ومقتله في طريقة الى الكوفة .

المتنبي كان شاعراً ومفكراً وانسان له خطرات وتأملات ذهنية وفلسفية ، لا نبحث عنها في انصاف ابيات ، ولكن في شعره جميعاً ، ونجد جزءاً كبيراً منها في

رثائه للانسان ، او رثائه لنفسه دون ان يحظى هذا الموضوع باهتمام كبير من شعراء سابقين .

يمزج ابو الطيب رثاءه باحساس صادق وبموقف ازاء الموت تخالطه الدهشه والحيرة فيرثي في مراثيه نفسه والاخرين ، ويأسى للمصير الفاجع الذي يتسرب الى حياتنا ببطء وهدوء .

احتفل المتنبي ، في شعره وحياته ، بالسيف كثيراً ، وكانت له مكانه غاليه وسطوة وفعل ، وصفات واجواء يكاد ينطق ، ويفرح ، يشجع ويخاف لانخطىء صليله وبريقه ورهافته . يظهر في القصائد مع الورد والحبيبة والكأس . يصاحب الشاعر كصديق .

ديوان المتنبي مطبوع وقد شرح شروحاً وافية . وقد جمع الصاحب بن عباد لفخر الدولة " نخبة من أمثال المتنبي وحكمه " وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه ، فألف الجرجاني " الوساطة بين المتنبي وخصومه " والحاتمي " الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره " والبديعي " الصبح المنبي عن حيثية المتنبي " والصاحب بن عباد " الكشف عن مساويء شعر المتنبي " والثعالبي " ابو الطيب المتنبي وما له وما عليه " والمتيم الافريقي " الانتصار المنبي عن فضل المتنبي " وعبد الوهام عزام " ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام " وشفيق جبري " المتنبي " وطه حسين " مع المتنبي " ومحمد عبد المجيد " ابو الطيب المتنبي ، ماله وما عليه " ومحمد مهدي علام " فلسفة المتنبي من شعره " ومحمد كمال حلمي " ابو الطيب المتنبي " وغير ذلك .

وفاته :

في سنة ٣٥٤هـ المصادف ٩٦٥م وعند عودة ابو الطيب المتنبي الى الكوفة ، عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه ، ومع المتنبي جماعة أيضاً ، فاقتتل الفريقان ، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه

مفلح ، بالنعمانية ، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد) .

وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني ، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة [1].

غديريته :

إنـــي ســـألتك بالـــذي ... زان الإمامـــــة بالوصـــــي
وأبـــان في يـــوم الغـــدير ... لكـــلّ جبّـــار غـــوي
فـــضل الإمـــام علـــيهم ... بولايـــة الـــربّ العلـــي
إلاّ قـــصدت لحـــاجتي ... وأعنـــت عبـــدك يـــا علـــيّ[1]

نماذج من شعره :

ذكر إن للمتنبي عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين علي(ع) أسماها العلويات حذفت من ديوانه. فمنه قوله وقد عوتب على تركه مدح أمير المؤمنين علي (ع) نقله أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد وذكره البرقوقي في شرح ديوان المتنبي مما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في أوروبا وفي رسالة جمعها الأستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من أربع نسخ خطية . وذكره صاحب نسمة السحر قائلا انه رأى في بعض اخباره انه آخر شعر قاله وقد

(١) ينظر ابن خلكان /ج١/٣٦. معاهد التنصيص/ج١/٢٧. لسان الميزان/ج١/١٥٩. تاريخ بغداد/ج٤/١٠٢. المنتظم /ج٧/٢٤.المثال والتحول /المقدمة .

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب/ج٢/٦٧٦.

عوتب في ترك مديح أهل البيت(عليهم السلم) لا سيما أمير المؤمنين علي (ع) قالوا جميعا أنه قال حين عوتب على ذلك وليست في ديوانه :

وتركت مدحي للوصي تعمدا		إذ كان نورا مستطيلا شاملا
وإذا استطال الشئ قام بنفسه		وصفات ضوءالشمس تذهب باطلا

وقوله لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج فسار إليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكر الاخشيد في صفين اورده البرقوقي في شرح ديوان المتنبي فيما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في أوروبا وفي رسالة جمعها الأستاذ عبد العزيز الراجكوتي الهندي جمعها من أربع نسخ خطية وأورده صاحب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر فقالوا قال المتنبي وليست في ديوانه :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن ... له خير الخلائق والأنام سمي
انظر إلى صفين حين أتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن حرب رعته ... حتى كأنك يا علي علي

وقوله في القصيدة التي يمدح بها أبا القاسم طاهر بن حسين بن طاهر العلوي :

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع العوالي وابتذال الرغائب
كذا الفاطميون الندى في أكفهم ... أعز انمحاء من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدى فكانما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو الا حجة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب
حملت إليه من لساني حديقة ... سقاها الحيا سقي الرياض السحائب

فحييت خير ابن لخير أب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب
فقوله هو ابن رسول الله وابن وصيه وقوله خير ابن لخير أب

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن سيد المتألهين حيدر بن علي الآملي انه نسبه إليه في كتاب جامع الأنوار وليست في ديوانه :

قيل لي قل في علي مدحا ذكرها يطفئ نارا موصدة
قلت هل امدح من في فضله حار ذو اللب ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهري يدا فأراني القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه في مكان وضع الله يده

وقوله كما في مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح انه نقل عنه قال في مدحه ع وليست بديوانه :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بان أمير المؤمنين قسيمها

قال واوردهما علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة بزيادة بيت في اولهما وتغيير يسير هكذا :

رضيت بان القى القيامة قانصا دماء نفوس حاربتك جسومها
أبا حسن إن كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من بات مؤمنا بأنك مولاه وأنت قسيمها[1]

(١) ينظر أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٥١٥ - ٥١٦ .

تميم بن المعز

(٣٢٧ـ٣٧٥) هـ

ترجمته :

هو الامير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي بن المنصور بالله بن القاسم بامر الله الفاطمي .

ولد سنة ٣٢٧ هـ في مدينة المهدية بتونس ، تلك المدينة التي بناها مؤسس الدولة الفاطمية عبيد الله المهدي واتخذها عاصمة له عام ٣٠٧ هـ واستقر بها هو وشيعته وكبار رجال انصاره الى ان بنى المنصور بالله مدينة المنصورية سنة ٣٣٧ هـ وانتقلوا اليها فنشأ المترجم في هذه المدينة وترعرع في أبهّة الملك الى ان اتخذ لنفسه عبيداً وداراً في القصر بالمنصورية وقد كان من رسوم الفاطميين تربية ابناء كبار رجال الدولة والمقربين اليهم في قصر الخلافة مع الامراء من ابنائهم ولكننا لا نعرف كيف نشأ تميم ولم نعرف شيئاً كذلك عن اساتذته ومربيه بالرغم مما نعرفه عن شغف الفاطميين بالعلوم وتشجيع العلماء والادباء والشعراء وجمع الكتب النفيسة في كل فن فلا شك ان هذه البيئة الثقافية التي كانت في البلاط الفاطمي كان لها اثرها الخالد في تلوين الشاعر بهذا الاتجاه الفني الذي اتجه اليه.

قدم الامير تميم مصر في الخامسة والعشرين من عمره وسكن القصر الكبير في القاهرة ويخيل الينا ان المعز لدين الله كان شديد الحرص على الا يعهد الى تميم باي عمل من الاعمال لعدم ثقته فيه فعندما دخل القرامطة مصر بقصد انتزاعها من الفاطميين سنة ٣٦٣هـ كان قائد جيش الفاطميين لطرد القرامطة هو الامير عبد الله وظل تميم بمعزل عن كل عمل عام بل اهمل اهمالا شديدا

ويمكن القول ان انصراف المترجم للعلم والثقافة وتوغله الشديد فيها كان سبباً لاهماله وتركه .

لقد كان تميم يحيا في مصر حياة لهو وترف ووجد في البيئة الفاطمية من المتنزهات والديارات ما يوافق هواه ومزاجه فاكثر من الخروج الى المختار بجزيرة الروضة والى دير القصير بالقرب من قصوره وشارك المصريين في لهوهم ولا سيما في ايام الاعياد بعد ان كانت الدولة تحتفل بهاتيك الاعياد مع الشعب فترى الشاعر الامير في صفوف الشعراء يلقى من على المنبر قصائده التي صاغها في تلك المناسبة السعيدة .

وقد اتخذ الامير الشاعر لنفسه عدداً من الاصدقاء واصطفاهم من بين عشرات الالاف من افراد الشعب ومن بينهم نقيب الطالبين بمصر ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل الرسي بن القاسم بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شاعراً ايضاً من الشعراء المشبهين وتوفى سنة ٣٥٢ هـ وكان ابناه من الشعراء ايضاً ..

والذي يعرف من ثنايا ديوان الامير تميم المطبوع بالقاهرة عام ١٣٧٧ باشراف الاساتذة على عبد العظيم ومحمد عبد العظيم بدر وابراهيم عطا فرج ان المترجم كان على صلة قوية بالرسيين ولا شك ان تميما كان على صلة ما بغير الرسيين من شعراء مصر الماجنين امثال صالح بن رشدين وابن ابي العصام وابن ابي الجوع والروذباري وغيرهم ، فهؤلاء كانوا جميعاً من كتاب وشعراء القصر الفاطمي بالقاهرة .

وفاته:

توفي سنة ٣٧٥ وهو نحو الثامنة والثلاثين من عمره ودفن في تربة الزعفران مع ابائه واجداده وخلف ديوانا حافلا بشعره وقصائده التي نظمها في مناسبات

مذهبية دينية ومهما يكن من امر فقد ترك الخوض في جميع المجالات السياسية وصال وجال في كافة النواحي الادبية واندمج في ركب الشعراء وسار في موكبهم وشاركهم في المناسبات والاعياد الفاطمية بصورة سافرة ونظم فيها قصائد طويلة وهنأ الخلفاء وفي رأسهم والده المعز لدين الله واخوه العزيز بالله مع بيان العقيدة الفاطمية في اغلب شعره والاعتزاز بها وبرسالتها الخالدة ومن شعره قوله في مدح الخليفة المعز لدين الله في يوم الغدير ويرد فيها على عبد الله بن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين قصيدته التي اولها :

أي ربع لآل هند ودار

جادك الغيث من محلة دار ... وثوى فيك كل غاد وسار
حكمت بعد قاطنيك الليالي ... في مغاني رباك بالاء قفار

ثم يسترسل الى عد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام والتنكيل والوقيعة بالعباسين وذكر مثالبهم ومساويهم الى ان يختمها بالدعوة للفاطميين وعزهم وسموهم وقوتهم وبطشهم بالعدو فيقول :

لا تغطوا بحيفكم واضح ... الحق فيفضي بكم لكل دمار
واصيغوا لوقعة تملأ الارض ... عليكم بجحفل جرار
تحت اعلامه من الفاطميين ... اسود تدمي شبا الاظفار[1]

وله ابيات اخرى تدل بوضوح انه كان موضع الاكبار والتقدير لدى رجال الدولة ومنها ان الخليفة العزيز بالله كان يقلب ثيابا مذهبات وغيرها فامر الامير تميم ان يتخير له احسنها للباسه فلما تخير الامير امر بحملها اليه فقال بديهاً :

---

[1] ديوان تميم بن المعز / ١٨٥ .

انت هدى الى المكارم والفضل ... واندى من الغمام المطير
وابن من بان فضله يوم بدر ... واصطفاه النبي يوم الغدير
ولك الهمةَ التي علت النجم ... وزادت عليه في التنوير
صانك الله للمكارم والمجد ... وابقاك للعلا والحبور

وهناك في ثنايا الديوان قصائد اخرى للمترجم قالها في الاعياد والمناسبات الفاطمية وارسلها على منصة الخطابة على رؤس الاشهاد وتبارى بها لذلك ولي امارة ممالك الشعر ، والقي اليه زمام التصرف في اقطار النظم والنثر وهذا دليل على علو عبقريته وتفننه في فنون الادب العربي وابواب الشعر .

ويحدثنا ابن الابار[1] في كتابه عن تميم فيقول :

كان شاعر اهل بيت العبيدين من غير منازع وهو فيهم كابن المعتز في بني العباس غزارة علم وتفاوت ادب وحسن تشبيه وابداع تخيل وكان يقتفي اثاره ويصوغ على مناحيه في شعره اشعاره وقد ولاه ابو المعز لدين الله معد بن اسماعيل المنصور عهده وبه كان يكنى ثم اعقبه بذكر شيء من شعره في اخيه نزار والغزل والتشبيه وبعد تلك المختارات من شعر تميم نجد ابن الابار يؤكد في اخر ترجمته انه توفي في خلافة اخيه العزيز المتوفى سنة ٣٧٤ بينما توفى العزيز سنة ٣٨٦ [2].

غديريته :

جادك الغيث من محلة دار ... وثوى فيك كل غاد وسار
حكمت بعد قاطنيك الليالي ... في مغاني رباك بالاء قفار
ورمتك الخطوب منهم ببين ... ورحيل القطين موت الديار

---

[1] الحلة السيراء / ٤٣٠ .

[2] ينظر وفيات الأيمان ج١/٨ . تاريخ مصر/ ٤ . عيد الغدير في عهد الفاطميين / ٧٠ – ٧٥ .

الى ان يقول :

لـيس عباسـكم كمثـل علـي ... هـل تقـاس النجـوم بالاقمـار
مـن لـه الفـضل والتقـدم في ... الاسـلام والنـاس شـيعة الكفـار
من له الصهر والمواساة والنصرة ... والحـرب ترتمـي بالـشرار
مـن دعـاهُ النبي خـدنا ، وسمّـاه ... اخـا في الخفـاء والاظهـار
مـن لـه قـال انـت مـني كهـارو ... ن وموسـى اكـرم بـه مـن نجـار
ثـم يـوم (الغـدير) مـا قـد علمتم ... خـصه دون سـائر الحـضار
مـن لـه قـال : لا فتـى كعلِـي ... لا ولا منـصل سـوى ذي الفقـار
ويمـن باهـل النبي أأنـتم ... جهـلاء بواضـح الاخبـار
أبعبـد الالـه[1] ام بحـسين ... واخيـه سـلالة الاطهـار
يـابني عمنـا ظللـتم وطـرتم ... عـن سـبيل الانـصاف كـل مطـار[2]

---

[1] إشارة الى عبد الله بن عباس .

[2] ديوان تميم بن المعز / ١٨٥ . أيضا عيد الغدير في عهد الفاطميين / ٧٠ .

محمد بن الحسين الازدي

(٢٢٣ ـ ٣٢١) هـ

ترجمته :

ابو بكر محمد بن الحسين بن زيد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ابن حنتم بن حاضر بن حنتم بن ظالم بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن ملك بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري ، وكنيته ابن دريد .

عالم فاضل ، واديب حافظ ، وشاعر نحوي لغوي .

ولد شاعرنا في البصرة (سكة صالح) سنة ٢٢٣ هـ ٨٣٨ م وذلك في خلافة المعتصم وهو من بيت علم ورئاسة ، كان ابوه من الرؤوساء ذوي اليسار وكان عمه الحسين بن دريد من العلماء ، وقد روي عنهم الانساب والاخبار .

شيوخه :

أخذ شاعرنا على عدد من الاساتذة والشيوخ المعروفين منهم :

١. ابو حاتم شهل بن محمد السجساني .
٢. ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى .
٣. ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي .
٤. عبد الرحمن بن عبد الله ابن اخي الاصمعي .
٥. الحسين بن دريد ، وهو عمه .
٦. ابو عمران الكلابي .
٧. ابو معاذ معروف بن حسان يروي عن الليث .

٨. السكن بن سعيد الجرموزي .
٩. العكلي ابو بشر احمد بن عيسى .
١٠. الحسن بن خضر .
١١. حامد بن طرفة .
١٢. الغنوي واسمه يزيد بن عمرو .
١٣. ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي .
١٤. ابو عبد الله محمد بن الحسين يروي عن المازني .
١٥. ابو كنعان عبد الله بن احمد المهزمي الشاعر .

تلامذته :

ومن تلامذته الذين اخذوا على يديه :

١. ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي .
٢. ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي صاحب الامالي .
٣. ابو الفرج الاصفهاني صاحب الاغاني .
٤. ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي .
٥. ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه .
٦. ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي .
٧. ابو احمد الحسن بن عبيد الله العسكري .
٨. ابو عمران موسى بن رباح بن عيسى .
٩. علي بن احمد بن الصباح .
١٠. ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني صاحب طبقات الشعراء .
١١. ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب .
١٢. علي بن عبد الله بن المغيرة أبو محمد الجوهري .
١٣. سهل بن احمد الديباجي .

١٤. ابو علي بن مقلة الكاتب .

١٥. ابو بكر محمد بن بكر البسطامي .

١٦. ابن شاذان وهو ابو علي الفضل بن شاذان ، صاحب الروضة في الفضائل.

١٧. ابو اسحق ابراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي .

١٨. ابو بكر محمد بن السري السراج .

١٩. ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن الجنيد .

٢٠. ابن خير الوراق .

٢١. ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه .

٢٢. علي بن مهدي روي عن صاعد اللغوي .

٢٣. ابو الحسين محمد بن احمد الاخباري .

٢٤. ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي .

وغيرهم كثير .. وما ذكرناه من المشهورين المشهود لهم بالفضل والنبل .

رحلاته :

انتقل ابن دريد عن البصرة مع عمه الحسين بن دريد عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي وكان ذلك في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين ـ سكن عمان واقام بها اثنى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمان ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابي ميكال وكان يومئذ على عمالة فارس وعمل بها كتاب الجمهرة فقلده ديوان فارس وكانت صدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معها اموالاً عظيمة ومدحهم بقصيدته المقصورة .

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاث مائة بعد عزل أبي ميكال وانتقل منها الى خراسان ولما وصل الى بغداد أنزله علي بن محمد

الخواري في جواره وافضل عليه وعرف المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم فأمر ان يجري عليه خمسون ديناراً في كل شهر .

شعره :

شعره كثير ومن معروف شعره (المقصورة) التي تغلغلت البلاد ودخلت الغور والنجاد واراد الشعراء مقابلتها وراموا مساجلتها غير انه لم يبلغ شوطها احد ولا صيتها وبعد فهي جامعة لاخبار العرب وآثارها مع سلاسة من الفاظها وعذوبة في حوارها وقد طبعت مراراً باسلامبول ومصر واوربا مع شروح مختلفة وقصيدة اخرى من المقصور والممدود ، طبعت ايضاً كثير ذكرها القالي في اماليه والزجاجي وغيرهما .

آثاره :

من مؤلفاته التي اشتهر فيها هي :

١ـ كتاب الجمهرة في اللغة .

٢ـ السرج اللجام .

٣ـ الاشتقاق .

٤ـ الملاحن .

٥ـ صفة الغيث والرواد .

٦ـ المقتبس .

٧ـ المحبر لابن حبيب .

٨ـ كتاب الخيل الكبير .

٩ـ كتاب الخيل الصغير .

١٠ـ الانواء .

١١ـ المجتنى .

١٢ـ المقتنى .

١٣ـ الامالي .

١٤ـ المقصور والممدود .

١٥ـ السلاح .

١٦ـ كتاب غريب القرآن .. لم يتم .

١٧ـ كتاب فعلت وافعلت .

١٨ـ كتاب ادب الكتاب على طريق كتاب ابن قتيبة .

١٩ـ كتاب اللغات ، والظاهر انه كتاب لغات القرآن الذي يذكره في الجمهرة .

٢٠ـ تقويم اللسان .

٢١ـ المتناهي .

٢٢ـ النوادر .

وفاته :

توفي شاعرنا ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ هـ ـ ٩٣٣ م عن عمر يناهز ثمان وتسعين سنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح[1] .

غديريته :

سدكت به عنتاً تفنده ... وتظل بالاقتار توعده

طورا تهازله لترضيه ... وتجد احياناً فتصمده

وتقول أبق فانه نشب ... قد شف طارفه ومتلده

---

[1] ينظر في ترجمته : وفيات الاعيان ج٤ / ٣٢٣ ، ميزان الاعتدال ج٣ / ٥٢٠ ، معجم الادباء ج١٨ / ١٢٧ - ١٤٣ ، كشف الظنون ج١ / ٤٨ ، ايضاح المكنون ج٢ / ٢٩٤ ، روضات الجنات ج٧ / ٣٠٣ ، اعيان الشيعة ج٤٤ / ١٦ - ٣٠ ، تاريخ بغداد ج٢ / ١٩٥ - ١٩٧ ، طبقات القراء ج٢ / ١١٦ ، معجم الشعراء / ٤٢٥ ، المحمدون من الشعراء / ٢٧٩ - ٢٨٣ ، البداية والنهاية ج١١ / ١٧٦ .

فيئ وما خولت فاحتجبي ... المال ايسره مبدده
ان الذي تدرين عرته ... لا تستطيف به مقرده
ما المال الا ما نعشت به ... ذا عثرة لهفان ارفده
او مائلاً يحوى برغبته ... مستشكداً للعرف اشكده
مستصفداً ضاقت مذاهب ... فعلي يحب ان اصفده
وغناء مال المرء عنه اذا ... ارضى الصفيح عليه ملحده
تالله افتأ سائلا طللا ... بالجزع دعدعه تأبده
مقو وما اقوى فؤادي من ... ذكري تهيجه وتكبده
ذكرى تزال لها على كبدي ... لذع يضرمه ويوقده
كم اثر ذكراهم له نفس ... يدمي مسالكه تصعده
ان اللواتي يوم ذي شجب ... اضنين جسمك هن عوده
فسلا فلا سعدى تساعده ... مالا ولا هند تهنده
وتنكرت ريا وجارتها ... وتهددت بالهجر مهدده
ربما يثرن اذا سمعن به ... دمعاً يمار عليه أثمده
والمرء خدن الغانيات اذا ... غصن الشباب اهتز املده
والشيب عيب عندهن اذا ... مالاح في فوديه يكسده
عاود عزاك ولا تكن رجلاً ... بيد المنى والعجز مروده
ارى الاسى خلقت معارضه ... لغليل حزن المرء تبرده
وفتى كتصل السيف منصلتا ... يعلو الخطوب فلا تكاده
صافحته لا فاحشاً حرجا ... والخلق الامه مرنده
ولقد منيت من الرجال بمن ... غمر القبائل منه سوددة
فملاين لا يستلن شططا ... ومخاشن لا بد اضهده
يا صاح ما ابصرت من عجب ... بالحق زاغت عنه عنده

أألى الضلال تحيد عن نهج ... يهدى الى الجنات مرشده
ان البرية خيرها نسباً ... ان عد أكرمه وأمجده
نسب محمده معظمه ... وكفاك تعظيماً محمده
نسب اذا كبت الزناد فما ... تكبو اذا مانض ازنده
واخو النبي فريد محتده ... لم يكبه في القدح مصلده
حل العلاء به على شرف ... يتكاد الراقين مصعده
او ليس خامس من تضمنه ... من امر روح القدس برجده
اذ قال احمدها ولاؤهم ... اهلي واهل المرء وده
يارب فاضممهم الى كنف ... لا يستطيع الكيد كيده
او لم يبت ليلا ابو حسن ... والمشركون هناك رصده
متلففا ليرد كيدهم ... ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي يبذل مهجته ... وباعين الكفار منجده
وهو الذي اتبع الهدى يفعاً ... لم يستمله عن التقى دده
كهل التأله وهو مقتبل ... في الشرخ غض الغصن أغيده
والشرك يعبد غرياء به ... جهاد دعائمه وجلمده
ومنازل الاقران قد علموا ... والنقع مطرق تلبده
خواض غمرة كل معترك ... سيان اليسه ورعدده
فسقى الوليد بكاس منصله ... كأسا توهله وتصخده
فهوى يمج نجيع حشرته ... والموت يلفته يقصده
وسما باحد والقنا قصد ... كاليث امكنه تصيده
فاباد اصحاب اللواء فلم ... يترك له كفاً تسنده
ثم ابن عبد يوم اورده ... شرباً يذوق الموت ورده
جزع المداد فذاده بطل ... لله مرضاه او معتده

وحصون خيبر اذ اطاف بها ... لم يثنه عن ذاك صدده
(وبخم) قد عقد الولاء له ... عقداً يقلقل منه حسده
ما نال في يوم مدى شرف ... الا ابر فزاده غده
من ما يساجل او يناجب في ... نسبه رسول الله محتده
ابناء فاطمة الذين اذا ... مجد اثار به مهدده
فذراهم مرعى هواملة ... ولديه منشأه ومولده
والمجد يعلم ان ايديهم ... عنها اذا قادته مقوده
لولاهم كان الورى همجا ... كالبهم فرقة مشرده
لولاهم حار السبيل بنا ... عما نحاوله ونقصده
لولاهم استولى الضلال على ... منهاجنا واشتد موصده
هم حجة الله التي كندت ... والله ينعم ثم تكنده
هم ظل دين الله مدده ... امنا على الدنيا ممده
وهم قوام لا يزيغ اذا ... ما مال ركن الدين يعمده
وهم الغيوث الهاميات اذا ... ضن الغمام وجف مورده
وهم الجبال المانعات اذا ... ما الياس اطلقه مصفده
كم من يد لهم ينوء بها ... فتهد حاملها وتلهده
كم لهم مورثة ... اثار طول ليس تفقده
واخال ان الوقت شاملنا ... فمسميه منا وموعده
اذ سار جند الكفر يقدمه ... متسربلاً غدراً يجنده
في جحفل يسجى الفضاء به ... كرهاء بحر فاض مزبده
طلاب ثار الشرك آونة ... تحتثه طوراً وتحشده
لو ان صنديد الهضاب ... يرمى لزلزل منه صنده
حتى اطافوا بالحسين وقد ... عطف البلاء وقل منجده

صفاً كما رص البنا وعلى ... ميدانه بالسيد مرهده
قرنين مضطغن ومكتسب ... ومكاتم للوغم بحقده
فرموه عن غرض وليس له ... من ملجاء الا مهنده
وصميم اسرته وخلصته ... ونای فلم يشهده احمده
لو ان حمزته وجعفره ... وعليه اذ ذاك يشهده
ما رامت الطغاء حوزته ... بل عمها بالذعر منهده
منعوه ورد الماء ويلهم ... وحماه لم يمنع تورد
خمساً اديم عليه سرمده ... واشد وقع الشر سرمده
حتى اذا حامت مناجزة ... في صدر يوم غاب اسعده
ثاروا اليه مثار لا وكلاً ... وامه عزم يؤيده
كالقرم ردد في لغاده ... هدرا يرددده ويرعده
والخيل ترهقه فيرهقها ... ضربا يفض البيض اهوده
حتى اذا القتل استحر بهم ... في مأزق ضنك مقصده
وتخرمت انصاره وخلا ... كالليث لم ينكل تجلده
ثبت الجنان على بصيرته ... والعزم لم ينقص تاكده
وتعاورته ضبى سيوفهم ... فتقيمه طوراً وتقعده
حتى هوى فهوى بناء علا ... اجتث منتزعا موطده
طمسوا بمقتله الهدى طمست ... عنهم منهاجه وانجده
وتروا النبي به وقد وتروا ... الروح الامين غداة يشهده
فبكاء قبر المصطفى جزعاً ... وبكاء منبره ومسجده
وتسربلت افق السماء له ... قتماً يخالطه تورده
وتبجست صم الصخور دماً ... لما علاه دم يجسده
واتيح للماء الغؤر به ... والغور ينضبه ويثمده

ومن الفجيعة ان هامته ... لرمح تاطره تأوده
تهدى الى ابن العلج محملها ... وافى طلوع الجبت اجعده
عبد يجاء براس سيده ... لما اذيل وضاع سيده
يجرى براس ابن النبي لقد ... لعن المراد به وروده
لعن الاله بني امية ما ... غنى على فنن مغرده
فيهم يحكم لا ينهنه في ... الاسلام عابثه ومفسده[1]

نماذج من شعره :

وله يذكر في مقصورته قوله :

اذا تصفحت امور الناس لم ... تلق امراءً حاز الكمال فاكتفى
عول على الصبر الجميل انه ... امنع مالاذ به اولوا الحجا
وعطف النفس على سبل الاسا ... اذا استفز القلب تبريح الجوى
والدهر يكبو بالفتى وتارة ... ينهضه من عثرة اذا كبا
لا تعجبن من هالك كيف هوى ... بل فاعجبن من سالم كيف نجا
ان نجوم المجد امست افلا ... وظله القالص اضحى قد ازى
الا بقايا من اناس بهم ... الى سبيل المكرمات يقتدي
اذا الاحاديث انتضت ابناءهم ... كانت كنشر الروض غاداه السدى
لا يسمع السامع في مجلسهم ... هجراً اذا جالسهم ولا خنا
ما انعم العيشة لو ان الفتى ... يقبل منه الموت اسناء الرشا
اولو تحلى بالشباب عمره ... لم يستبله الشيب هاتيك الحلى
هيهات مهما يستعر مسترجع ... وفي خطوب الدهر للناس اسى
وفتية سامرهم طيف الكرى ... فسامروا النوم وهم غيدا الطلى[1]

---

(١) ادب الطف ج٢ / ١٠ – ١٤ نقلا عن مجموعة الرائق / مخطوط .

(١) المقصورة الدريدية / ٢٨ – ٢٩

ومن المقصورة في الحكم والاخلاق الكريمة قوله :

من لم يغطه الدهر لم ينفعه ما ... راح به الواعظ يوماً او غدا
من لم تفده عبراً ايامه ... كان العمى اولى به من الهدى
من قاس ما لم يره بما يرى ... اراه ما يدنو اليه ما نأى
من عارض الاطماع باليأس رنت ... اليه عين العز من حيث رنا
من لم يقف عند انتهاء قدره ... تقاصرت عنه فسيحات الخطا
من ناط بالعجب عرا اخلاقه ... نيطت عرا المقت الى تلك العرا
من طال فوق منتهى بسطته ... اعجزه نيل الدنابله القصا
وللفتى من ماله ما قدمت ... يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى

القاضي النعمان

(٢٥٩ ـ ٣٦٣) هـ

ترجمته :

هو القاضي ابو حنيفة النعمان ابن ابي عبد الله محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي ويعرف في تاريخ الدعوة الفاطمية باسم القاضي النعمان تمييزاً له عن سميه ابي حنيفة النعمان صاحب المذهب السني المعروف .

اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته فذهب بعضهم الى انه ولد سنة ٢٥٩ هـ وقال بعضهم الى انه ولد في العشر الاخير من القرن الثالث ولا دليل على صحة الرأيين لانه لم يصلنا شيء عن نشاته الاولى ولا عن ابائه واسرته الا ما رواه ابن خلكان على ان والده ابا عبد الله محمد قد عمّر طويلا وانه كان يحكى اخباراً كثيرة ونفيسه حفظها في كبره[١] .

فحياة الاسرة غامضة اشد الغموض ولم يحفظ التاريخ شيئا عنها .

اختلف في مذهبيته الاولى فقال بعضهم بانه كان مالكي المذهب وتحول الى المذهب الفاطمي[٢] ، وذهب ابو المحاسن الى انه كان حنفي المذهب قبل ان يعتنق المذهب الفاطمي[٣] .

ولكن اذا امعنا النظر في هذه الخلافات وجدنا ان الارجح هو ما رواه ابن خلكان فالمذهب المالكي هو المذهب الذي يسود شمال افريقيا والاندلس على ان المذهب الحنفي كان قليل الانتشار بين المسلمين في افريقيا وفي مصر ايضا وان

---

[١] وفيات الاعيان / ج٢ / ١٦٦ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] النجوم الزاهرة / ج٤ / ٢٢٢ .

خاصة تلامذة مالك كانوا مصريين ومن مصر انتقل هذا المذهب المالكي الى شمال افريقيا والاندلس وساد هذه البلاد حتى قل ان نجد فيها مذهبا اخر من مذاهب اهل السنة فمن المرجّح ان النعمان كان على مذهب اهل بلاده .

تولى النعمان قضاء مدينة طرابلس الغرب في اواخر ايام القائم بأمر الله ومن خلال هذه الفترة عُرف عنه الشيء الكثير ولما بنى المنصور مدينة المنصورية كان النعمان اول من ولي قضاءها بل ولاهُ المنصور القضاء على سائر مدن افريقيا .

واصبح النعمان شديد الصلة بالامام الفاطمي مقرباً منه وظل قاضي قضاة هذه المدن الى ان ولى المعز لدين الله الامامة فاشتدت صلة النعمان به حتى انه كان يجالسه ويسايره وقل ان يفارقه حتى اصبح النعمان جليسه ومسايره ووضع النعمان كتابه (المجالس والمسايرات) جمع فيه كل ما راه وما سمعه من امامه المعز .

ولما رحل المعز من افريقيا الى مصر ٣٦٢ هـ اصطحب معه القاضي النعمان وكان النعمان اذ ذاك قاضي الجيش وما زال كذلك حتى توفي سنة ٣٦٣هـ .

قيل عنه ان النعمان كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل ما لا مزيد عليه ونقل ابن خلكان عن ابن زولاق ان النعمان بن محمد القاضي كان في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف[1] .

وكل من تحدث عن النعمان من المؤرخين يذكر فضله وعلمه وسعة ثقافته فلا غرابة اذن ان ترك كتبه الكثيرة التي ألفها النعمان والتي اصبحت عمدة كل باحث في المذهب الفاطمي وتعد مؤلفاته من الاسس التي تبعها من جاء بعده

---

[1] وفيات الاعيان / ج٢ / ١٦٦ .

من علماء هذا المذهب بل لا تزال بعض كتبه الى اليوم من اهم الكتب واقومها لدى طائفة البهرة الاسماعيلية[١] .

آثاره :

له مصنفات عديدة منها :

١- جزء من كتاب شرح الاخبار بمكتبة برلين واحضرت دار الكتب المصرية صورة فتوغرافية منه[٢] .

٢- كتاب دعائم الاسلام بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن وفي دار الكتب المصرية صورة فتوغرافية منه .

٣- تاويل دعائم الاسلام بمكتبة اللغات الشرقية بلندن وفي مكتبة جامعة فؤاد الاول صورة فتوغرافية منه .

٤- اساس التاويل بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن .

٥- جزء من كتاب المجالس والمسايرات بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن وفي مكتبة جامعة فؤاد الاول .

٦- كتاب الهمة في اتباع الائمة بمكتبة مكتب الهند بلندن .

٧- افتتاح الدعوة .

٨- كتاب الايضاح .

٩- القصيدة المختارة .

١٠- القصيدة المنتخبة .

١١- اختلاف اصول المذهب .

١٢- كتاب التوحيد والامامة .

---

[١] عيون الأخبار / ج٦ / ٤١ في أدب مصر الفاطمية / ٤٢ - ٤٨ .

[٢] طبع هذا الكتاب كثير بعنوان دعائم الإسلام بجزأين واعتبره العلامة المجلسي أحد مصادر كتاب الكبير بحار الأنوار .

١٣- مناقب بني هاشم .

غديريته :

الحمد لله بديع ما خلق ... عن غير تمثيل على شيء سبق [1]
بل سبق الاشياء فابتداها ... خلقاً كما اراد اذ براها
لم يتخذ صاحبة ولا ولد ... ولم يكن جل له كفواً احد
ولا له من خلقه وزير ... ولا شريك لا ولا ظهير
سبحانه من ملك جليل ... جل عن التشبيه والتمثيل
وعن حدود النعت والصفات ... والظن والوهم من الجهات
من انه لم تره الابصار ... وانه لم تحوه الاقطار
ولم تحط بعلمه العقول ... ولا له مثل ولا عديل
لانه تبارك العلي ... ليس كمثله يقال شيء
فهو اله صمد معبود ... موحد معظم محمود

ومنها في الرد على المخالفين في تناقض عقدهم الامامة :

قد اجمعوا واتفقوا فيما خلا ... كمثل ما ذكرت عنهم اولا
بانه لا بد من امامه ... في حالة الخوف وفي السلامه
وانها لازمة موجوبه ... عليهم فيما رووا مكتوبه
وهي من الدين على ما حدوا ... وليس منها للعباد بد
والدين مجموع على التفرع ... وفي الفرض والسنة والتطوع
وهي على اجماعهم قالوا معا ... ليست تكون عندهم تطوعا
فنبتدي الحجة فيما أصلّوا ... من ذاك في قولهم وحملّوا
بان نقول ما ترون في رجل ... احال فرضاً عن سبيل ما جعل

---

(١) غديريته المشار اليها هي منظومة في الامامة كبيرة طبعت بتحقيق اسماعيل قربان .

نحو امرئ قال الصلاة اربع ... في اليوم والليلة ماذا يصنع
به اذا انكر فرض الخامسة ... او زاد في الخمس صلاة سادسة
او غير الصلاة عن اوقاتها ... او حوّل الفروض عن جهاتها
او زاد في الزكاة او كان نقص ... من فرضها الموجوب بعد ان خلص
او بدل الجهاد او احالا ... فروضه او غيّر القتالا
او حال عن فرض من الفرائض ... مكذباً به على التناقض
معتقداً بان ذاك دينا ... فمن مقال القوم اجمعينا
بأنه في حالة الكفار ... ان مات عن ذاك على الاصرار
وذلك اعتقادهم في السنة ... اذا احالها امرؤ كانه
قال صلاة العيد بعد الظهر ... او قبل ان يبدو طلوع الفجر
او قبل يوم العيد او من بعده ... او حد في الاذان غير حده
او حوّل الميقات عن جهاته ... او أخر الاحرام عن ميقاته
او بدل المناسك المستنة ... بغيرها مخالفاً للسنة
معتقداً بانه المقال ... وكل ما خالفه ضلال
ومات في ذاك بلا انتزاع ... مات على الشرك على الاجماع
لان من قد خالف الرسولا ... خالف فيما اجمعوا التنزيلا
فاثبت الذي راى الامارة ... كانت من النبي بالاشارة
كفر ابي بكر بنصبه عمر ... وكفره لما اتى عنه الخبر
بأنه صيّرها لستة ... لما راى ان الحمام غتّه
واثبت الذين قالوا في الخبر ... بانه امرهم لما امر
بان يولوا بعده اذا قضى ... على الخيار منهم من يرتضى
كفرهما اذ خالفا وابتدعا ... من بعده خلاف ما قد صنعا
واوجب الذين قالوا لم يشر ... بها ولا اوصى بهم فيما ذكر

ذاك عليهما لما تعاقدوا ... عليه والمقال فيه واحد
فهم على الاجماع في اتصافهم ... قد اوجبوا الكفر على اسلافهم
فلا يلمنا لائم والاهم ... من بعد ذا ان نحن كفرناهم
اليس للفضل قصدتم اذ زعم ... قائلكم فمن مقالهم نعم
لا تصلح الامرة للمفضول ... قيل لهم فالفضل في المعقول
بما يكون عندكم فقالوا ... الفضل قد توجبه خلال
اولها السبق الى الايمان ... والعلم بالسنة والقران
وبالحلال فيه والحرام ... والعلم بالقضاء والاحكام
والذب في الجهاد بالانفاق ... والنفس في السعة والاملاق
والزهد والورع ثم استشهدوا ... لكل ما قالوا على ما عددوا
بذكر آيات من الكتاب ... تشهد في ذاك على الايجاب
قلنا لهم فمن حوى ما قلتم ... واجتمع الفضل الذي عددتم
فيه يفوق عندكم من قد حوى ... بعضا وخلى البعض ام هما سوى
فلم يروا تسوية الاحوال ... بل فضلوا الكامل بالكمال
وذاك من امرهم صواب ... اذ كل حالة لها ثواب
لو كان للدين معا فرضان ... فقام بالواحد دون الثاني
من العباد قائم ملازم ... وقام بالاثنين منهم قائم
كان الذي اتاهما للشاهد ... افضل ممن قد اتى بواحد
لان من قد جاء بالفرضين ... كلاهما يستوجب الاجرين
ومن اتى بواحد يستاثر ... بواحد وقد عصى في الاخر
بتركه قلنا لهم في الرفق ... فعددوا جميع اهل السبق
قالوا علي قيل وابن حارثة ... وابن ابي قحافة في الثالثة
ثم ابن عفان عداه الخير ... وطلحة الناكث والزبير

وسعد وابن عوف والمقداد ... وعمر من بعد ما قد كادوا
ان يظهروا بجمعهم وجندب ... وحسبوا عمار فيمن حسبوا
ومنهم فيما رووا سعيد ... وابن الأرت[1] فيهم معدود
وذكروا صهيب مع بلال ... في حالة السبق مع الرجال
قلنا فمن كان من الاصحاب ... اعلمهم بالعلم والكتاب
قالوا علي وابن كعب منهم ... ثم ابن مسعود وعدوا فيهم
عثمان وابن ثابت وجابرا ... والاشعري ذكروه اخرا
قلنا فأهلُ الفقه من هم ؟ قالوا : ... ذاك علي معه الرجال
كعمر وكابن مسعود روي ... وكمعاذ قيل فيما قد حكي
ومنهم سلمان فيما اثروا ... وحدثوا عنهم ومنهم جابر
قلنا فمن يعرف بالقضاء ... قالوا علي اول الملاء
ثم ابو بكر وبعده عمر ... ثم معاذ في القضاء قد ذكر
ثم ابن مسعود على ما خبروا ... والاشعري في القضاء ذكروا
قلنا فمن يعرف بالجهاد ... قالوا علي قاتل الانداد
وعمه حمزة ثم جعفر ... وذكروا عبيدة اذ ذكروا
وذكروا طلحة والزبيرا ... ثم سماكا ثم اثنوا خيرا
على البرا وذكروا ابن مسلمة ... محمداً بالصبر عند الملحمة
وابن ابي وقاص في الاخبار ... وابن عبادة من الانصار
قلنا فمن يعرف بالانفاق ... في حالة اليسر وفي الاملاق
قيل علي وابو بكر ذكر ... في ذاك فيما ذكروا ثم عمر
ثم ابن عوف ذكروه اذ برع ... قلنا فمن يُعَد في حال الورع
قيل علي وابو بكر معه ... وعمر وابنه قد تبعه

---

[1] أي خباب ابن الأرت المتوفي في الكوفة سنة ٣٧ هـ .

وكابن مسعود وكابن الاسود ... مقداد وابن ياسر فيمن بُدي
بذكره وجندب ووصفوا ... سلمان ايضاً في الذي قد عرفوا
قلنا واهل الزهد قالوا قد ذكر ... رواتنا به علياً وعمر
ولابن مظعون به عثمانا ... معالم وذكروا سلمانا
وذكروا المقداد ايضاً فيه ... وجندباً واجتمعوا عليه
فلم نجدهم في الذي قد وصفوا ... اخلوا علياً في الذي قد عرفوا
من حالة منها ولم يستكمل ... جميعها سواه فيما قد حصل
مع حالة القرابة المعروفة ... والصهر والتربية الموصوفة
وانه في كل ما ذكرنا ... اشهر في الحال التي وصفنا
فكيف قد جاز بان يختاروا ... عليه ان كان لهم خيار
ما اوضح الهدى لهم وانوره ... وابين الحق لمن تدبره
قد مر فيما مر باب مشبع ... حكيت فيه قولهم وما ادعوا
على نبيهم من الاشارة ... نحو عتيق منه بالامارة
حكيت دعواهم على كمالها ... وجئت بالحجة في ابطالها
ثم اردت ذكر ما قد احتووا ... عليه مما عرفوا وما رووا
وما اتاهم عن النبي ... من الاشارات الى علي
من ذاك انه على ما سمعا ... اول من كان الى الدين دعا
واول الناس له بسره ... باح وافضى بجميع امره
وكان في القديم قد رباهُ ... سال في احتضانه اباه
وكان عنده بحالة الولد ... لم يك في مقامه له احد
حتى اذا أُرسل فيهم وانتجب ... دعا بني ابيه عبد المطلب
من بعد ان هيا لهم طعاما ... برجل شاة ودعى الاقواما
فاكلوا حتى انتهوا للوسق ... ثم سقاهم لبناً في فرق

فشربوا منه على ما قد حكوا ... في عل ونهل حتى ارتووا
وكان فيمن قد اتاه تسعة ... كل امرئ يابى منهم جذعة
ويشرب الفرق فقالوا ساحر ... فقال من منكم يكون الناصر ؟
اجعله ما عشت لي وزيرا ... وبعد موتي فيكم اميرا
فكذبوا مقاله وقالوا ... جميع ما تقوله ضلال
قال علي انا يا خير الورى ... انصر في الله على ما قد ترى
وكان من احدثهم حداثة ... واظهر القوم معاً رثاثة
فقال انت سيد الجماعة ... والمستحق بعد موتي الطاعة
فانصرفوا يهزون من مقاله ... ويعجبون منه في احواله
واقبلوا بالمزح في ناديهم ... على ابي طالب وهو فيهم
كل يقول لم تؤد شيئا ... ان لم تطع من بعد ذا عليا
حتى اذا ما هم بالفرار ... من كيدهم وسار نحو الغار
واذن الله له بالهجرة ... اقامه مقامه للاثرة
خليفة في اهله وولده ... وكل من خلفه في بلده
حتى اذا قر به قراره ... وامنت من بعد خوف داره
جاء بهم اليه في تلطف ... يخفيهم مخافة ويختفي
حتى اذا ما كان يوم بدر ... قدمّهُ في الحرب راس الامر
فقتل الله به اشرافهم ... وانهزموا وامكنوا اكتافهم
ولم يزل له على كفايته ... صاحب امر حربه ورايته
ويقتل الاقران والاقاربا ... ويهزم الجيوش والكتائبا
مُقدماً في كل ما يليه ... لم يكُ من مُقدم عليه
وكل اصحاب النبي امرا ... عليهم النبي منهم امرا
خلا علي قبل في البرايا ... في حالة البعوث والسرايا

فانه لم يك كان امرا ... عليه منهم قط قالوا بشرا
وانه قال على الاجماع ... للناس بعد حجة الوداع
وقد دعاهم (بغدير خم) ... فاجتمعوا اليه كي يُسمّي
لهم ولي امرهم من بعده ... فحمد الله بحق حمده
وقال اني ازمع الذهابا ... فليبلغ الشاهد من قد غابا
ان عليا حل مني فافهموا ... محل هارون على ما يعلم
من صاحب التوراة موسى فأ ... سمعوا ما قلته وما اقوله وعوا
ثم دعاه بينهم اليه ... وقال وهو رافع يديه
يارب وال اليوم من والاه ... وعاد ياذا العرش من عاداه
وقال فيما جاء في الاخبار ... عنه له : أنت قسيم النار
لها من العباد كل من ترك ... امرك والمطيع منهم فهو لك
وقال انت بعد وقت موتي ... اول مظلوم من اهل بيتي
وانت بعدي تقتل الافراقا ... الناكثين البيعة المرّاقا
والقاسطين بعد اخوانهم ... تقتلهم وسترى مكانهم
والمارقين عنك بالكلية ... وفيهم يكون ذو الثدية
وقال يوماً وحميرا قائمة ... سوف تقاتلين هذا ظالمة
وتسمعين قبل ان تنقلبي ... من حربه عوى كلاب الحوءب
وقال اقضاكم علي والقضا ... في غابر الدهر وفيما قد مضى
قطب الامارة الذي تدور ... عليه في مدارها الامور
وهو جماع الفقه والعلوم ... وموضع الحاجة للخصوم
وكان ان ساله اعطاه ... حتى اذا لم يسال ابتداه
وقال فيما جاء في الحكاية ... في يوم خيبر ساعطي راية
غداً فتى يحبه الجليل ... الله ذو العزة والرسول

فاحتفل الناس اليه اذ غدا ... وكان اذ ذاك علي ارمدا
واقبلوا في جمعهم عليه ... يستشرفون كلهم اليه
كلٌ يودُ انه يُعطاها ... لو ان نفساً بلغت مناها
حتى اذا لم يره النبي ... ناداه بين الناس يا علي
فبلغ الدعاء من لديه ... فجاءه مغمضاً عينيه
فتفل النبي قالوا ودعا ... فزالت العلة عنهما معا
ثم دعى بالراية المؤيدة ... فجعلت في يده وقوده
فاقتلع الباب من الجلمود ... واقتحم الحصن على اليهود
وفتح الله على يديه ... وصار امرهم معا اليه
وكان في ذلك من عجائبه ... ما قد يطول القول في مذاهبه
واختصه لنفسه من دونهم ... اخا غداة كان اخى بينهم
وكان من اخره حتى اشتكى ... فقال لي من بينهم اخرتكا
فانت في حادث كل امر ... سيفي ودرعي واخي وصهري
انت وصي والامام بعدي ... تقضي ديوني وتفي بوعدي
وانت في الموقف يوم العرض ... تسقي بكأسي امتي من حوضي
وانت ياعلي من ارومتي ... خُلقت من محض تراب طينتي
ولم نزل قدماً على الايام ... ننقل في الاصلاب والارحام
حتى اذا الماء استتم وانتصب ... نصابه في صلب عبد المطلب
قسمّهُ الخالق بالسويّة ... فصار منه النصف بالكلية
في صلب عبد الله وهو مائي ... وصار منه النصف باستواء
الى ابي طالب كنت انت له ... وذاك قول الله لا شريك له
في الماء اذ يقول فيما تقرا ... خلق منه نسبا وصهرا[1]

---

[1] إشارة الى قوله تعالى ((خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهرا)) .

وقد روى رواتنا فيما ذكر ... بانه جمعهم لما احتضر
واخذ العهد له علانية ... عليهم فيما رووه ثانية
فايما اثبت ان حصلتم ... من الاشارات التي قد قلتم
ام هذه ؟ وهذه تصريح ... دلائل الحق بها تلوح
مع ما ابان الله من فضائله ... وجاء في الكتاب من دلائله
اذ ذكر الرسول منبي عنه ... فقال يتلوه شهيد منه
وكان قد قال النبي اني ... اخبركم ان علياً مني
وذاك اذ وجّه نحو مكه ... قالوا عتيقاً واراد تركه
لينبذ العهد معا اليهم ... وليقر من براءة عليهم
فجاءه عن ربه جبريل ... من بعد ان قد نفذ الرسول
بانه ليس يؤدي عنكا ... غير علي وهو ، فاعلم ، منكا
فوجّه النبي بالصديق ... فاخذ الكتاب من عتيق
وسار حتى بلغ الرسالة ... جميع اهل الكفر والضلالة
وانهم قد فاخروه فافتخر ... بالسبق والجهاد فيما قد ذكر
فافتخروا بالبيت والسقاية ... فانزل الرحمان فيه اية[1]
وكان قد اخرج من زكاته ... في حالة الركوع من صلاته
فانزل الله ولي النعمه ... في ذاك انه ولي الامه
وانهَ أتي على ما قد روي ... نبينا يوما بطير قد شُوي
فسال الله النبي وابتهل ... اليه ان يجلب اليه عن عجل
احب خلقه اليه في دعة ... بسرعة لياكل الطير معه
فقرع الباب علي فابتدر ... اليه قالوا انس فيما ذكر

---

[1] هي قوله تعالى ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية١٩) .

فقال قد اسرى به في نومه ... يرجو مجيء احد من قومه
ثم دعا النبي ايضا فرجع ... فردّهُ وعاد قالوا فدفع
في وجهه الباب فجاء فدخل ... فاخبر النبي بالذي فعل
فانكر النبي ذاك فاعتذر ... اليه قالوا انس فيما بدر
منه وقال اذ سمعت الدعوة ... رجوت فيها للهوى والشهوة
بان ارى قارع باب الدار ... لذاك من قومي من الانصار
ولو ذهبت ان أعُد ما له ... في الفضل او احكي لكم افعاله
لكان في ذاك اذا تصنفا ... اضعاف ما اردت ان اؤلفا
وانما قصدت في اخباري ... عن كل شيء قصد الاقصار
لاجعل الكتاب في التسهيل ... غير ممل قارياً للطول

ثم ذكر الرد عليهم فيما تاولوه من قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه .

لما اتى عن النبي ما ذكر ... للناس في يوم (الغدير) واشتهر
ذاك لهم وصححوا اسناده ... تعللوا ليوجبوا فساده
فاعترضوا جهلا على النبي ... فيما دعى فيه الى الوصي
فقال بعض القوم قد يسمي ... على لغات العرب ابن العم
مولى فكان مخبراً عن حكمه ... بانه ابن العم لأبن عمه
قلنا فهل في ذاك في المقال ... عند جميع الناس من اشكال
ان بني العم على المقاربة ... كذاك يدعون على المناسبة
حتى ينادى فيهم ويجمعوا ... ليسمعوا القول الذي لم يسمعوا
كانكم للدفع والمكايدة ... جعلتم مقاله لا فائدة
فيه لان كل من كان معه ... قد كان ذا علم بما قد سمعه
وقال قوم كان من اسامة ... اليه قول وحكوا كلامه

بانه قد قال يوماً قولا ... ان علياً ليس لي بمولى
فبلغ القول الى النبي ... فقال ما قد قال في علي
قلنا فان ما ادعيتم قد فسد ... لان من اعتق من قد انفرد
بعتقه فهو لوجه الحق ... مولاه من بين جميع الخلق
فان زعمتم انه كان كنى ... في قوله ولم يكن كان عنى
بانه مولاه في حياته ... لكنه بعد انقضا وفاته
يكون مولاه فانتم كذبة ... لان من خلفه من عُصبه
فهم مواليه على الكلية ... ليس لواحد على القضية
من بينهم فيما حكي ان ينفرد ... في حالة الولا به دون احد
ولو اراد ذلكم ما خصّا ... به علياً دونهم اذ نصّا
وكان قد يقول فيما قد ذكر ... لو كان ما ادعيتم وجه الخبر
من كنت مولاه فاهل بيتي ... وعترتي من بعد حين موتي
هم مواليه ولكن قالا ... ما لم يدع لقائل مقالا
اليس مولاي الذي قد امسي ... في ملكه احق بي من نفسي
ذلكم الله وانني بكم ... احق بالجملة من انفسكم
وانني مولاكم فاولى ... بكم من الانفس ، قالوا ، اهلا
لذاك انت ، فابتدا المقالا ... فقال فيه لهم اقوالا
تدل عنه انه الامام ... من بعده ، عليهما السلام
اذ خصّهُ بموجبات فضله ... منفرداً دون جميع اهله
واكد الحجة في ولايته ... وحذّر العباد من عداوته
وامر الناس معا بنصرته ... من دون اهل بيته وعترته
ثم نهاهم بعد عن خذلانه ... تأكداً في امره وشانه
بمثل ما تؤكد الامامة ... لمّا اقامه لهم مقامه

وقال قوم : كان هذا لسبب ... وزعموا بانه كان ارتكب
ذنبا فقال الناس في الاعلان ... اخرجه ذاك من الايمان
فكان ما قال النبي فيه ... يبطل ما تأولوا عليه
وهذه من اضعف الدعاوي ... مع انها في الضعف بالتساوي
وقوله فيه الذي قد قام به ... ليس به من شبهة فيشتبه
لكنهم بما ادعوا من لبس ... كمن تعاطى ستر ضوء الشمس
وليس في ظاهر ما رووه ... ما يوجب القول الذي ادعوه
لو كان ما قالوه حقا لاكتفى ... بان يقول فيه لما وقفا
ان عليا ثابت الولاية ... والدين ، اذ هذا له كفاية
ولم يكن يوجب بالحقائق ... له على جماعة الخلائق
ما كان قد اوجبه عليهم ... لنفسه وهو مقيم فيهم
والناس قد كانت لهم ذنوب ... ومنهم البعيد والقريب
ولم يكن قام النبي باحد ... مقامه فيه ، فهل كان فسد
اسلامهم وهم قيام عنده ؟ ... اذ قال ذاك في علي وحده
وقال قوم : ها ، الحكاية ... كمثل قول الله في الولاية
للمؤمنين انهم في الفرض ... الاولياء بعضهم لبعض
قلنا فهل هم قبل ما كان ذكر ... كانوا على علم بذلك الخبر ؟
قالوا : نعم ، قلنا فليس يعدو ... قول النبي في الذي يُحد
من ان يكون مثل ما قد قلتم ... سوّاهُ بالناس كما ذكرتم
فكان فيما قال في ولايته ... كواحد منهم على حكايته
ولم يكن فضله اذ خصهُ ... من دونهم بفضله ونصهُ
فكان فيما تزعمون قائلا ... تكلفّاً منه مقالا باطلا
والله قد براه في المعروف ... من قوله الحق من التكليف

او ان تكونوا فيه قد اقررتم ... بالحق فيما قاله ، فقلتم
ان ولاية النبي المرضي ... خلاف ما لبعضكم من بعض
فقد ابانه بقول مجمل ... بمثل ما كان له مما ولي
وليس في الواجب ان يستثنى ... بقوله شيء بغير معنى
وكل فضل للنبي وحده ... يحمله القول يصير بعده
بمجمل القول الى علي ... بظاهر الحكم من النبي
ما أبين الحق وما أقلهُ ... جعلنا الله جميعا اهله
لتكمل الراحة بالائمة ... ويعبد الله وتنجو الامة
ذكر الحجة عليهم فهم ... رووه عن ائمتهم من جهلهم وظلمهم
رووا عن الاول فيما قد نسب ... رواتهم اليه انه خطب
فقال في غير مقام البغتة ... في مهل يا قوم كانت فلته
بيعتكم اياي وقى شرها ... ربي ، وقال اذ ابان امرها
من بعده الثاني كما قد قالا ... وزاد ما يزيدها ابطالا
فقال ، من عادلها في فعله ... فانتم في سعة من قتله
فاوجب القتل عليهم معا ... وهو الذي في عقدها كان سعى
وقد رووا ان ابا بكر ذكر ... في خطبة قام بها فيمن حضر
فقال فيما قال قد وليتكم ... ولست اذ وليتكم بخيركم
وفيكم ، والله ، خير مني ... فليبلغ الشاهد منكم عني
وان شيطانا ليعتريني ... بالمس حينا منه بعد حين
فان غضبت فهو في جواري ... مثلت بالاشعار والابشار
فنكبُوا اذا امتلأت غضبا ... عنيّ ، لا تلقون مني تعبا
ونصبا وان رايتموني ... زللت في امر فقوموني
فهل يكون مثل هذا في النظر ... يصلح ان يرعى جمالاً او بقر

فـضلاً بـان يرعـى مـن الاسـلام مقـــاطع القـــضاء والاحكـــام
وان يكـــون موضـــع الرســـول ؟ تبـــاً لـــنقص الـــراي والعقـــول[1]

[1] ينظر الأرجوزة المختارة / القاضي النعمان / تحقيق / إسماعيل قربان .

مستدرك الشعراء
القرن الخامس الهجري

ابو الصباح الرياحي
(القرن الخامس الهجري)

ترجمته:

هو الشاعر أبو الصباح الرياحي[١] وفي نسخة اخرى ورد باسم (ابن الصباح)[٢]

لم نعثر على سنة ولادته ولم يُعرف بالتحديد وقت وفاته ، ولكن يحتمل أن يكون من شعراء القرن الخامس ، وذلك على اعتبار ان ابن شهر اشوب في مناقبه[٣] ذكر له ابيات منتثرة الى جانب ابيات اكثرها لشعراء هذا القرن وهو أي ابن شهر اشوب كان من أهل هذا القرن .

يعتبر شاعرنا من شعراء اهل البيت عليهم السلام المجاهرين كما عده ابن شهر اشوب[٤] وصاحب الاعيان[٥] حيث قسموا الشعراء الى أربع طبقات هم : المجاهرين ، والمقتصدين والمتقين ، والمتكلفين ، ولم يذكروا عن احواله شيئاً غير ذلك .

غديريته المشار اليها هي من المأثر المنظومة التي يستفاد من لفظها معنى الامامة والولاية الكبرى لأمير الغدير الامام امير المؤمنين عليه السلام :

---

[١] أعيان الشيعة / ج٢ / ٢٦٧ .

[٢] مناقب ال ابي طالب / ج٣ / ٦٤ و ٧٦ .

[٣] نفس المصدر .

[٤] معالم العلماء / ١٤٩

[٥] أعيان الشيعة / ج١ / ١٨١ .

غديريته :

قال فما العين وفيما صورت ... قلت هو العين علي فأبتسم
قال وما اذن وعت عن ربها ... قلت وعى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم ... قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي اهلها ... قلت هو الفلك واسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يا فتى ... قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن ... قلت فلولاه فما كان حرم
قال فبعد المصطفى الامر لمن ... كان فقلت الامر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده ... قلت علي خيرهم ابا وام
قال فمن اقربهم لاحمد ... قلت شقيق الروح اولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل ... يبلغ للمختار صهر وابن عم
قال فمن ادناهم قلت الذي ... لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن اكرمهم قلت الذي ... صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن افتكهم قلت الذي ... تعرفه الحرب اذا فيها هجم
قال فمن اقدمهم قلت الذي ... كان له المختار اخاً يوم (خُم)
قال فمن اعلمهم قلت الذي ... كان له العلم ومذ كان علم
قال وأحدّ قلت ما زال بها ... مثابتاً حتى له الجمع انهزم
قل فسل عمرو بن ود ماله ... قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قال وفي خيبر من نازله ... قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكدكه ... قلت الذي اومى اليه فانهزم
قال وفي البصرة ماذا نالها ... قلت ملأ الغيدان[1] بالبصرة دم

---

[1] الغيدان : وهو العنفوان .

قـال فـصفين إبـن لـي امرهـا قلـت عـلا بالـسيف اولاد الـتهم
قال فعند الحوض من يسقي الورى قلـت علـي فهـو يـسقي مـن قـدم
قـال فمـن هـذا فـدتك مهجـتي قلـت لـه ذاك الامـام المحـترم
قـال فمـا في عبـد شمـس مثـل قلت ولا في الخلق شبه يا بن عم[1]

[1] أعيان الشيعة / ج٧ / ٣٣٩ . موسوعة شعراء الشيعة / ج١ / ١١٧ - ١١٨ .

ابو القاسم ، الوزير المغربي
(٣٧٠-٤١٨) هـ

ترجمته:

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجر بن بهرام جور ، المعروف بالوزير المغربي . من الدهاة ، العلماء الادباء . يقال إنه من أبناء الاكاسرة .

ولد بمصر فجر يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثمائة وسبعين .

كان فاضلاً مصنفاً بارعاً أديباً شاعراً ، وكانت أمه بنت النعماني صاحب كتاب الغيبة ، قتل الحاكم الفاطمي أباه وأخوته فهرب إلى الرملة " الشام" سنة ٤٠٠هـ ، وحرّض حسان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم ، فلم يفلح ، فرحل الى بغداد ، فاتهمه القادر (العباسي) لقدومه من مصر، فانتقل الى الموصل واتصل بقرواش بن المقلد وكتب له ، ثم عاد عنه .

وتقلبت به الاحوال الى ان استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد ، عشرة أشهر وأياماً . وأضطرب أمره ، فلجأ الى قرواش فكتب الخليفة الى قرواش بإبعاده ، ففعل .

هاجر ابو القاسم الى ابن مروان (بديار بكر) وأقام بميافارين الى أن توفي .

وفاته:

توفي منتصف شهر رمضان سنة أربعمائة وثمانية عشر بميافارين ، ونقل الى النجف الاشرف فدفن فيها بوصية منه، وكان خاف في مرضه أن تتعرض جنازته ، فكتب الى رؤساء القبائل الذين في طريقة إن لي حظية توفيت وأرسلت

جنازتها مع فلان وفلان - يعني أصحابه- فأكرموا مثواهم وأخفروهم ، فلما مات نقل جنازته أولئك الاصحاب الذين ذكرهم فأكرمهم من مرّوا عليهم واحترمهم وأخفروهم لأجله .

آثاره :

١- رسالة السياسة .
٢- اختيار شعر أبي تمام .
٣- اختيار شعر البحتري .
٤- اختيار شعر المتنبي والطعن منه .
٥- مختصر إصلاح المنطق .
٦- المأثور في مُلح الخدور .
٧- الإيناس .
٨- ديوان شعر ونثر .
٩- رسالة المنيح .
١٠- أدب الخواص. مخطوط .[1]

غديريته

أيا غامضين المزايا الجليلة ... من المرتضى والسجايا الجميله
ويا غامضين عن الواضحات ... كأن العيون لديها كليله
إذا كان لا يعرف الفاضلين ... إلا شبيههم في الفضيله
فمن أين للأمة الإختيار ... عفا لعقولكم المستحيله
عرفنا علياً بطيب النجار ... وفصل الخطاب وحسن المخيله

[1] ينظر في ترجمته: الطليعة من شعراء الشيعة/ ج١/٢٧٤. لسان الميزان/ج٣/٣٠١. وفيات الاعيان/ج٢/١٧٢. معجم الادباء/ج١٠/٧٩.رجال الكشي/٥٥

تطلع كالشمس رأد الضحى بفضل عميم وأيد جزيله
فكان المقدم بعد النبي على كل نفس بكل قبيله
لقد نصّ في نصبه أولاً بدعوته من قريش الفصيله
ونصّ أخيراً بخّم عليه ومازال حتى أفاض رحيله[1]

نماذج من شعره

من شعره قوله :

أقولها والعيسُ تُخدجُ للسرى أعدي لفقدي ما أستطعت من
سأنفق ريعان الشبيبة آنفاً على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وقوله في غلام حلق شعره :

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلاً وصبحاً فمحوا ليله وأبقوه صبحا

وقوله مرتجلاً فيما حكاه في البدائع : عن الفرج بن ابراهيم الكاتب صاحب سريرة الالباب وذخيرة الكتاب ، قال فيها : دخلت على الوزير أيام وزارته لشرف الدولة الديلمي وبيدي جزء من شعر شداد بن ابراهيم المعروف بالطاهر ، فسألني عنه فأخبرته به، فقال أنشدني فيه فأنشدته:

يا منكرا شغفي به ومنكدا طول اشتياقي

إلى آخر الابيات فأرتجل عليها قوله:

الله يعلم أنني ألتذ فيكم باشتياقي

---

[1] الطليعة من شعراء الشيعة/ ج١/٢٧٦.

وأكـــاد مـــن أنـــس التـــذكر لا أذم يـــــــد الفـــــــراق
وأغـــــض طـــــرفي بعـــــدما ملأتـــــه غـــــزلان العـــــراق
وأقـــر مـــن خجـــل العتـــاب إلى مغالطـــــــة العنـــــــاق

وقوله في المذهب :

صـــلى عليـــك الله يـــا مـــن دنـــا مـــن قـــاب قوســـين مقـــام النبيـــه
أخـــوك قـــد خولفـــت فيـــه كمـــا خولـــف في هـــارون موســـى أخيـــه
هـــل برســـول الله مـــن أســـوة لم يقتـــد القـــوم بمـــا ســـن فيـــه[1]

[1] الطليعة الى شعراء الشيعة/ج١/٢٧٥.

الخطيب المنبجي

(...)

ترجمته :

هو من شعراء اهل البيت عليهم السلام المنسيين ، لم يعرف اسمه ولا اسم ابيه ولكن ذكره ابن شهر اشوب في المعالم[١] وصاحب الاعيان[٢] بهذا اللفظ (الخطيب المنبجي) وورد في المناقب بلفظ اخر (خطيب منبج) [٣] .

وهو من شعراء (منبج) وهي كما ذكر الحموي بلد قديم كبير واسع من بلاد الشام بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، والى حلب عشر فراسخ ، وقد خرج منها جماعة من الشعراء ، فأما المبرزون فلا اعرف غير البحتري[٤] .

يعتبر شاعرنا من شعراء القرن الخامس كما ذكره الاميني ولم يتطرق الى غديريته وذكر ترجمة حياته حيث قال : من شعراء القرن الخامس قصائده مثبوتة لعدم عرفانا بترجمة وتاريخ جياته ، غير انه من شعراء مآثر الغدير ومنضدي عقودها وناظمي حديثها من الذين استفادوا من لفظة معنى الامامة والمرجعية الكبرى في الدين والاولوية بالناس من انفسهم[٥]

---

[١] معالم العلماء / ١٥١ .

[٢] أعيان الشيعة / ج٦ / ٣٢٦ .

[٣] مناقب آل أبي طالب / ج١ / ٦٤ و ٧٠ و ٨٠ ، أيضا ج٢ / ٦٠ و ٦٢ و ١٥٦ وأماكن أخرى متفرقة.

[٤] معجم البلدان / ج٥ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

[٥] الغدير / ج٤ / ٣١٧ .

وقد عده ايضا صاحب الاعيان[١] من اهل المائة الخامسة عند ترتيب طبقات الشعراء والادباء من الشيعة ، وكذلك ابن شهر اشوب في المعالم حيث قال :

من شعراء اهل البيت عليهم السلام المقتصدين[٢] (المقلين) .

غديريته :

أنا دار الهدى والعلم فيكم ... وهذا بابها للداخلينا
أطيعوني بطاعته وكونوا ... بحبل ولائه متمسكينا
علي جامع القرآن جمعا ... يقصر عنه جمع الجامعينا
وقال جعلتم السقاية كمن لا ... يزال مجاهداً لا يستوويا
ومن نهض النبي به فاضحى ... باصنام البنية مستهينا
وكان اذا مضى يوماً علي ... لحرب اعدائه المتظافرينا
يقول لربه لاقول سخط ... ولكن قولة المتضرعينا
أخذت عبيدة مني ببدر ... فألم أخذه قلبي الحزينا
ومن أخذ لحمزة قد أصابت ... طوايلها أكف الطالبينا
وجعفر يوم مؤتة قد سقته ... كؤوس الموت أيدي الكافرينا
وقد أبقيت لي منهم علياً ... يكابد دوني الحرب الزبونا
إلهي لا تذرني منه فرداً ... وانت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم علي الموت حتى ... آراه قادماً مع القادمينا
وزار البرة الزهراء يوماً ... رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي عليا ... وكان موسداً في النائمينا

---

[١] أعيان الشيعة / ج١ / ١٨١ .

[٢] معالم العلماء / ١٥١ .

فقال لها دعيه ولا تريدي ... له الايقاظ فيمن توقظينا
ومن وافاه جبريل بماء ... من الفردوس فعل المكرمينا
وصب عليه اسرافيل منه ... فكان به من المتطهرينا
ومن كانت له بالشعب مما ... أتاه الجن فيه راجمينا
فظلله المطرق جبرئيل ... وميكائيل خير مظلينا
وحين طغى الفرات وجاش ملأ ... وبات له الورى متخوفينا
ومن حملته ريح الله حتى ... اتى اهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى ... اقروا بالولاية مفرحينا
ويوم النجم حين هوى فقاموا ... على أقدامهم متأملينا
فقالوا ضل هذا في علي ... وصار له من المتعصبينا
وانزل ذو العلى في ذاك وحيا ... تعالى الله خير المنزلينا
بأن محمد ما ضل فيه ... ولكن أظهر الحق المبينا
وقال لهم رضيتم بي ولياً ... فقالوا يا محمد قد رضينا
فقال وليكم بعدي علي ... ومولاكم فكونوا عارفينا
فقام لقوله رجل سريعاً ... وقال له مقال الواصفينا
هنيئاً يا علي انت مولى ... علينا ما بقيت وما بقينا
ومن بالامرة أجتمعت عليه ... ملائكة السماء مسلمينا
وسلم فيه جبرئيل عليه ... علانية برغم الساخطينا[1]

---

[1] أعيان الشيعة / ج٣٠ / ٣ . أيضا مناقب آل أبي طالب / ج٢ / ٢٣٨ . وفيه أبيات متفرقة . نهج الأيمان / ٤٧٧ .

نماذج من شعره :

وقد وجدنا له ابيات متفرقة منها في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله :

ومن نثر الحصى في يوم بدر ... فصاح بهم فولوا هاربينا
ومن نصرته امداداً عليهم ... ملائكة السما مسومينا[1]

ايضا :

ومن اخذت سراقة حين ... اليه الارض اخذة قاطنينا
فصاح به وناداه اقلني ... فلست لمثلها في العابدينا[2]

وله في مدح الزهراء عليها السلام :

توافي في النشور على نجيب ... به أملاك ربك محدوقونا
ويسمع من خلال العرش ... ينادي والخلائق شاخصونا
إلا ان البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا
وكان الله يرضى حين ترضى ... ويغضب ان غدت في الغاضبينا
بها للشيعة الابرار عتق ... جرى من عند رب العالمينا[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب / ج١ / ٧٩ . وقد ورد خطأ في الطبع (خطيب منيح) .
(٢) المصدر نفسه / ٧٢ . أيضا أعيان الشيعة / ج٦ / ٣٢٦ . ويبدو هذه الأبيات جزء من غديرية الآتية لاتحاد القافية ولعلها بلحمة شعرية مطولة في تاريخ الإسلام فقدت مع ما فقد من تراثنا والله اعلم . والابيات في الاشارة الى لحوق سراقة النبي صلى الله عليه وآله في طريق هجرته وما شاهده من معاجز .
(٣) أعيان الشيعة / ج٣٠ / ٣ .

محمد الصوري

(٣٧٦ ـ ٤٤١) هـ

ترجمته :

هو الداعي الاسماعيلي الاجل ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابو عبد الصوري الحافظ[١] .

ولد بصور سنة ست وسبعين وثلثمائة ونشأ بها وهي السنة الحادية عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر ، واخذ في طلب الحديث بعد ما كبر وأسّن ورحل في طلبه الى الافاق والامصار الاسلامية وكتب الكثير وصنف وانتهى به المطاف الى مصر ، فلازم مجلس الحافظ عبد الغني المصري[٢] وكتب تقريراته ومحاضره وشيئاً من تصانيفه وقرء عليه ما كان قد وجده وحرره قبل ان يجتمع بالحافظ عبد الغني ، وعنده توصل الى العقيدة الفاطمية ، واتصل بالبلاط شيئاً فشيئاً وزادت وشائج الحب والعلاقة بينه وبين قادة الركب الادبي الفاطمي بعد ان لوحظ فيه التفوق والنبوغ الشعري الى جانب مكانته العلمية واطلاعه الواسع في الحديث والفقه .

لقد حبب الى نفسه الولاء الفاطمي وامن واعتنق ودافع وهاجر بدعوتهم لاعتبارها جزءاً من عقيدته وبعد ان توفى شيخه سنة ٤٠٩ رحل وواصل سيره في طلب الحديث وخرج من مصر وهو على غير النهج الذي دخله فكله مشرب بالايمان والحب للفاطمين ولم يفتأ لسانه يلهج بهم وعاد الى مسقط راسه صور

---

(١) البداية والنهاية ج١١ / ٦٠ .

(٢) عبد الغني سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي المصري محدث ، حافظ ، نسابه ولد في سنة ٣٣٢ هـ ورحل الى الشام وسمع الكثير وانتفع به خلف كثير ، توفي بمصر سنة ٤٠٩ هـ وله تصانيف كثيرة .

فمكث بها ردحاً من الزمن ووضع فيها عدة قصائد ومنظومات تناول فيها شرح عقائد الفاطمين وبيان اهدافهم ونظمهم الدينية والاجتماعية والحرية واخير احتفالاتهم واعيادهم المذهبية .

وفاته :

ثم رحل الى بغداد سنة ٤١٨ ومكث بها الى ان توفى سنة ٤٤١ وكان سبب موته انه افتصد فورمت يده وعلى ما ذكر ان ريشة الفاصد كانت مسمومة لغيره فغلط ففصده بها فكانت فيها منيته .

وقد ترجم له اصحاب المعاجم والسير وذكروه بالثناء والتعظيم وانه كان اماما صحيح النقل دقيق الخط صائماً قائماً لا يفطر الا في العيدين وايام التشريق وكان حسن المحاظرة[١] .

قال عنه الخطيب : كان من احرص الناس على الحديث واكثرهم كتبا له واحسنهم معرفة به ولم يقدم بغداد من العرباء الذين لقيتهم افهم منه بعلم الحديث[٢] .

وقال ابو الحسين بن الطيوري[٣] ما رايت احفظ من الصوري وكان بفرد عين وكان متفننا يعرف من كل علم ، وقوله حجة وعنه اخذ الخطيب ((البغدادي)) علم الحديث وله شعر رائق الى غير هذه من الكلمات التي ان دلت على شيء فانما تدل على علمه الجم وغزارة نبوغه الادبي وتفوقه العام في الحديث .

---

[١] النجوم الزاهرة ج٥ / ٤٨ .

[٢] تاريخ بغداد ج٣ / ١٠٣ .

[٣] ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي شيخ مشهور مكثر . ثقة . ولد سنة ٤١١هـ وتوفي عام ٥٠٠هـ . اثنى عليه ائمة الحديث . وانه محدث مفيد ورع رافق الصوري واستفاد منه .

لقد صنف المترجم قصائد كثيرة ورسائل عديدة اشهرها التحفة الزاهرة ونفحات الائمة ، ونظراً لان صناعة الاراجيز في العهود الفاطمية شاعت واستعلمت للدعاية وللتعبير عن المواضيع الفلسفية والتعاليم العقائدية فقد نظم الشاعر قصيدته الصورية وبحق جاءت تحفة نادرة ذات ترتيب بديع لا يختلف عن ترتيب الدعاة الاسماعيلية الكبار ففيها الافتتاحية بالحمد والثناء ثم التجريد والتنزيه والتوحيد ثم التفريق بين الاحد والواحد وحدوث العالم والدهر والرد على الثنوية والثالوثية ونكران حججهم وبعد ذلك ينتقل الصوري فيعدد لنا مراتب الحدود العلوية واسمائها وافعالها وتاثيراتها ومطلعها قوله :

الحمد لله معل العلل ... ومبدع العقل القديم الازل
ابدعه بامره العظيم ... بلا مثال كان في القديم
وصير الاشياء في هوتيه ... مجموعة باسرها في قدرته
فهو لها اصل كريم يجمع ... فمنه تبدو واليه ترجع
سبحانه من مالك ديان ... العقل والنفس له عبدان
جل عن الادراك في الضمائر ... والوصف بالاعراض والجوهر

وبعد ذكره لبحوث عقائدية على ضوء الجدل والمناقشة فيذكر الامام امير المؤمنين عليه السلام ويعد مناقبه ومواقفه في الحروب ثم ياتي على ذكر واقعة غدير خم فيقول :

ثم رقا علوه الى الهبل ... لما له خير النبين حمل

والقصيدة تقع في ٩٣٧ بيتا على النهج المذكور ويختمها بالدعاء للخلفاء الفاطميين وتنتهي بالابيات التالية :

وصلي يارب على المختار محمد المخصوص بالانوار
واله اطهار سادات الورى من نسل مولانا الامام حيدرا
صلى عليه ربنا وسلما ما غربت شمس وليل اظلما

قا بطبعها المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٥٥ وتقع في ٧٤ صحيفة بتحقيق وتقديم الاستاذ العلامة عارف تامر وهناك في معاجم السير اختلاف في المكان الذي توفي فيه[1] .

غديريته :

ثم رقا علوه الى الهبل لما له خير النبين حمل
فحطه وصار بالاقدام يداس طول الدهر والايام
واسلم الناس على ضروب واختلط الصادق بالكذوب
وكلهم جاءوه لما سلموا واستلمسوا لامره وسلموا
وبعد ذا وقائع مذكورة معروفة بين الورى مشهورة
فانزل الله على نبيه ان يظهر النص على وصيه
فخاف من اصحابه لعلمه بكيدهم ومانووا من ظلمه
وقيل لا تشرك فان اشركت ليحبطن الله كمل ما عملت
فقم وبلغ لا تخف فرحمتي تنالك اليوم وكن في عصمتي
فقام في يوم (غدير خم) وقال : حكم الله غير حكم
من كنت مولاه فذا مولاه فوالي ياربي الذي والاه

---

[1] شذرات الذهب ج٣ / ٢٦٧ , عيد الغدير في عهد الفاطميين / ٨٦ - ٨٩ .

فمـــن لـــه والى فقـــد والاك حقـــا ومـــن عـــاداه قـــد عـــاداك
يـــارب قـــد بلغّـــت مـــا امـــرتني فاشـــهر وعجـــل مـــا بـــه امـــرتني

محمد بن علي بن حَسول الرازي

(.....- ٤٥٠)هـ

ترجمته:

أبو العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حسول الهمداني الرازي الوزير.

كان حيا في عصر الثعالبي صاحب اليتيمة المتوفى سنة ٤٣٠ وقد رآه ونقل عنه .

اختلاف النسخ في أسماء آبائه الموجود في معجم البلدان وغيره اسم جده الحسن مكبرا وفي تتمة اليتيمة[1] الحسين مصغرا كما أن الموجود في أكثر الكتب حسول بدون هاء ولكن في آخر الجزء الرابع من اليتيمة حسولة بالهاء ولكنه في اليتيمة قال حسول بدون الهاء فدل على أن ذكر الهاء تحريف من النساخ .

والهمذاني منسوب إلى همذان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة المدينة المشهورة من بلاد إيران والرازي نسبة إلى الري على خلاف القياس وذلك لأنه همذاني الأصل وسكن الري ومات بها ولذلك وصفه ياقوت بالهمذاني فقط وصاحب المعالم بالرازي فقط وقال الثعالبي في تتمة اليتيمة أصله من همذان ومنشؤه الري ويأتي تصريح الثعالبي في آخر اليتيمة بأنه نيسابوري مع أنه لم يصفه أحد بالنيسابوري ، وكان أبوه كاتبا بليغا.

قال صاحب الطليعة:

---

[1] تتمة اليتيمة/١٢٦ .

" كان وزيرا فاضلا ،حيث كان يتولى ديوان الرسائل بالري في دولة آل بويه ثم في دولة آل سبكتكين في دولة محمود بن سبكستين وابنه مسعود . وكان أديبا شاعرا ، وظريفا محاضرا" [٢].

ويدل كلام تتمة اليتيمة على أنه كان يتولى ديوان الرسائل بالري في دولة آل بويه ثم في دولة آل سبكتكين في دولة محمود بن سبكتكين وابنه مسعود فاما أن يراد بالوزارة ذلك لأن متولي ديوان الرسائل بمنزلة الوزير أو أنه تولى الوزارة في إحداهما . تلقيبه بصفي الحضرتين[١].

وعده ابن شهرآشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين.

وفاته:

توفي في الري سنة اربعمائة وخمسين تقريبا.

الاختلاف في نسبة القصيدة الغديرية :

نسب الشيخ الاميني(قد) في الغديرالابيات الشعرية والتي جعلها من القصائد الغديرية في القرن الرابع الهجري الى الشاعر ابي العلاء" محمد بن ابراهيم السروري "وهو شاعر طبرستان الاوحد إعتماداً على صاحب المناقب حيث قال شيخنا(قد) بعد ذكر الأبيات :

" ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب [٢]ويعبّر عن المترجم في المناقب بأبي العلاء بلا قيد زائد كما يظهر عنه عند نقله بعض أبيات قصيدته الفائية" [٣]

---

[٢] الطليعة الى شعراء الشيعة/ج٢/٢٨٠. أعيان الشيعة/ج٤٦/٨٣ .

[١]تتمة اليتيمة/١٣٠.

[٢]مناقب آل أبي طالب/ج٢/٢٣١.

[٣] الغدير/ج٤/١١٨. ينظر في ترجمته: فوات الوفيات/ج٢/٤٧٤. كشف الظنون/٤٦٢. اعيان الشيعة/ج٤٦/٨٣.

ومن الغريب إن شيخنا الاميني(قد) قد أسند هذه الكنية الى شاعره" محمد السروري" دون الأعتماد على مصدر يؤكد هذا الأسم للكنية المشار إليها خاصه ، مع العلم إن صاحب المناقب نقل أكثر ما نقل عن شعراء القرنين الرابع والخامس الهجري بذكر الكنية دون الأسم كاملاً ،وصاحب هذه الكنية أحدهم في القرن الرابع والآخر في القرن الخامس الهجري .

فلا دليل لشيخنا الاميني(قد) على ان هذه الأبيات للشاعر "محمد السروري" .

أما صاحب الطليعة[١] وصاحب الأعيان[٢] فقد نسبوا الأبيات الى مترجمنا ابي العلاء "محمد بن علي بن حسول الرازي" من شعراء القرن الخامس الهجري وذلك إعتماداً على صاحب الروضة كما ذكره صاحب الأعيان قائلاً :

" وجدت في مسودة الكتاب[٣] له هذه الأبيات والظاهر إني نقلتها عن الطليعة عن القزويني في الروضة" .

ثم بعد ذكره الأبيات قال :

" وكفى ذلك دليلاً على تشيعّه وعدّهُ ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين " [٤] .

والمتتبع لصاحب الطليعة الذي إعتمد في نقله لهذه الأبيات كما يقول عن القزويني في الروضة يرى ان القزويني هذا كان ملازماً لمترجمنا الشاعر أي في القرن الخامس الهجري حيث ينقل صاحب الطليعة عن القزويني قصةً حدثت له مع أبي العلاء أيام وزير عصره قائلاً :

---

[١] أعيان الشيعة/ج٤٦/٨٤.

[٢] إشارة الى مسودة كتابه أعيان الشيعة قبل ان يعدّه للطبع .

[٣] أعيان الشيعة/ج٤٦/٨٥.

[٤] الطليعة الى شعراء الشيعة/ج٢/٢٨٠ .

" حضرتُ معه عند الوزير اللنكير فاخرج أترجة وأخذ دواة ودرجاً وكتب حتى معرق جبينه ولطخ الدرج بكثرة ما سوّد فإذا هو يعمل في صفة الأترجة بيتاً وهو :

كأنها لون فتى عاشق - من برده لبس المخملا

فالتفت إليّ ابو العلاء وقال : لابد من الإجازة ولو عزلني عن عملي وأنشد :

أو لون حاج من خراسان من - إسهاله قد ركب المحملا

فحرّك رأسه الوزير مستحسناً فلم نتمالك من الضحك حتى علم السخرية فاستشعرنا العربدة وخرجنا" (١)

أقول : لم أقف على كتاب الروضة ولا صاحبه القزويني والظاهر ان السماوي صاحب الطليعة قد إطلّع عليه لذلك وجب إعتماد الرؤية عليه في سند الابيات الشعرية .

غديريته

علي إمامي بعد الرسو ... ل سيشفع في عرصة الحق لي
ولا أدّعي لعلي سوى ... فضائل في العقل لم تشكل
ولاأدّعي أنه مرسل ... لكن إمام بنصّ جلي
وقول الرسول له إذا أتى ... له شبه الفاضل المفضل
ألا أن من كنت مولىً له ... فمولاه من غير شك علي (٢)

---

(١) ينظر الطليعة الى شعراء الشيعة/ج٢/٢٨١.

(٢) المصدر نفسه .

نماذج من شعره

له من قصيدة تهنئة بمولود قوله:

أفتر ربعك عن هلال بادي ... فاضاء مطلعه وفاح النادي
وافاك ترب على وخدن مكارم ... وسرور احباب وغيظ أعادي
متقيد لك مذهباً في الفضل والـ ... إفضال والإسعاف والاسعاد
قد افضحت اخلاقه عن همة ... بعدت على قرب من الميلاد
فبقيت منصوراً به مستسعداً ... بمكانه ناراً على الحساد
حتى تبدل مهده بمسموم ... طرف وطوق سخابه بنجاد
فيشيد لاحق فضله بسوابق ... قدمت وطارف مجده بتلاد

وله في الحكمة قوله :

قد قلّبت البلاد غوراً ونجداً ... وقلّبت الامور ظهراً لبطن
فرأيت المعروف خير سلاح ... ورأيت الاحسان خير مجن

وله في الهجاء قوله :

يا ابن بدر ان أغفلتك الليالي ... فللوم ودقة وهوان
انما استقذرك مسافحتي ... جزت لؤما على صروف الليالي

وله قال :

وأزهر من بني الزهراء يرنو ... اليّ كما رنا الظبي الكحيل
نهاني الدين والاسلام عنه ... فليس الى مقبله سبيل
إذا أرسلت الحاظي إليه ... نهاني الله عنه والرسول[1]

---

[1] أعيان الشيعة/ج٤٦/٨٩.

ابيات

(... ـ القرن الخامس الهجري)

أبيات متفرقة هنا وهناك لم يعرف قائلها ولكن من المرجح انها قيلت في القرن الخامس الهجري او السادس ولما كانت من ادب الغدير الخالد وقيلت فيه وقد ذكرها ابن شهر اشوب في مناقب آل ابي طالب ، ولما كانت من الندرة واللطافة ومنهجنا عدم اغفال أي شعر في الغدير لا سيما الشعر الذي قيل في تلك العصور العصيبة آثرنا ذكرها هنا .

قال شاعر :

وناصبي شديد النصب قابلني ... يوم الغدير بوجه غير ذي جذلِ
فقال قل لي ماذا اليوم قلت له ... اليوم عيد امير المؤمنين علي

وقال اخر :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد ... يوم يسر به السادات والعبيد
نال الامامة فيه المرتضى وله ... فيه من الله تشريف وتمجيد[1]

---

[1] مناقب آل ابي طالب /ج٢/٢٤٤.

مستدرك الشعراء
القرن السادس الهجري

أبن طوطي

(حوالي ٥١٠) هـ

ترجمته :

هو ابو نصر بن طوطي الواسطي .

عدّهُ الخطيب البغدادي من شعراء واسط حيث قال حين ذكر أبو السعادات الواسطي : ومن شعراء واسط الذين رووا عن أبو السعادات كأبي الجوائز الكاتب وابي منصور عبد الملك بن مروان الكاتب وابي نصر بن طوطي[١] وغيرهم .

كان شاعرنا موجوداً في حوالي سنة ثمان وخمسمائة ، أي من شعراء القرن الخامس كما عده الشيخ الأميني قائلاً : وهناك قصائد غديرية لأبن طوطي الواسطي ، والخطيب المنبجي ، وعلي بن احمد المغربي ، من شعراء القرن الخامس توجد مبثوثة في مناقب ابن شهر اشوب وتفسير ابي الفتوح الرازي والصراط المستقيم للبياضي ، والدر النظيم في الائمة ، وغيرهم لم نذكرهم لعدم عرفاننا بترجمة اولئك الشعراء وتاريخ حياتهم ، غير انهم من شعراء هذه الاثارة مأثرة الغدير ومنضدي عقدهم وناظمي حديثها من الذين استفادوا من لفظة معنى الامامة والمرجعية الكبرى في الدين والاولوية بالناس من انفسهم[٢] .

---

[١] ذيل تاريخ بغداد / ج٣ / ١٤٥ .

[٢] الغدير / ج٤ / ٣١٨ . أيضا ينظر ذيل تاريخ بغداد / ج٣ / ١٤٥ .

يعتبر ابن طوطي من شعراء اهل البيت المجاهرين كما ذكره ابن شهر اشوب[١] حيث قسمهم الى اربع طبقات المجاهرين ، والمقتصدين ، والمتقين ، والمتكلفين ، ولم يذكر عن احواله شيئاً غير ذلك .

غديريته :

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً ... وقد مكر الاعداء والله امكر
ونام علي في الفراش بنفسه ... وبات ربيط الجأش ما كان يذعر
فوافوا بياتاً والدجى متفوض ... وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فألفوا أبا شبلين شاك سلاحه ... له ظفر من صائك الدم احمر
فصال علي بالحسام عليهم ... كما صال في الفريس ليث غضنفر
فولوا سراعاً نافرين كأنما ... هم حمر من قسور الغاب تنفر
فكان مكان المكر حيدرة الرضا ... من الله لما كان بالقوم يمكر
خليفة رب العرش بعد محمد ... رضيت به والله أعلى وأكبر
ومظهر دين الله بالسيف عنوة ... وما كان دين الله لولا يظهر
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم ... وكان سبيل الحق يعفو ويدثر
(ويوم غدير) قد أقروا بفضله ... وفي كل وقت منهم الغدر اضمروا
لدى (دوح خم) والنبي محمد ... ينادي بأعلى الصوت فيهم ويجهر
ألست اذاً أولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى والقوم في الجمع حضر
فقال لهم من كنت مولاه منكم ... فمولاه بعدي حيدر المتخير
فوال مواليه وعاد عدوه ... أيا رب وانصر من له ظل ينصر
فلما مضى الهادي لحال سبيله ... أبانوا له الغدر القبيح واظهروا
أقام على عهد النبي محمد ... ولم يتغير بعده اذ تغيروا[٢]

---

[١] معالم العلماء / ١٨٣ .

[٢] أعيان الشيعة / ج٧ / ٢٣ - ٢٤٣ , أيضا مناقب آل أبي طالب / ج١ / ٣٣٧ , وج٢ / ٢٤٢ .

نماذج من شعره :

وتطرق ابن شهر اشوب في مناقبة الى ذكر ابيات متفرقة له منها في رثاء الامام الحسين عليه السلام :

بنفسي نفس بالبقيع تغيبت ... ونور هدى في قبره ظل بقبر
امام الهدى عف الخلائق ماجد ... تقي نقي ذو عفاف مطهر
أشد عباد الله بأساً لدى الوغى ... وأجلى لكشف الامر والامر
وازهد في الدنيا واطيب محتدا ... واطعن دون المحصنات وأغير(١)

كما ذكر له عدد من الابيات في حق امير المؤمنين عليه السلام منها يقول :

أليس رسول الله آخى بنفسه ... علياً صغير السن يومئذ طفلاً(٢)

هذا وقد قال صاحب الاعيان عند ذكر ابن طوطي الواسطي انه قد وجد في مجموعة نفيسة مخطوطة قصيدة في مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام ورثاء ولده الحسين عليه السلام لم يذكر اسم ناظمها لكنه صرح في آخرها انه واسطي فأحتمل انه شاعرنا المترجم فنوردها هنا على هذا الاحتمال وليس لنا ما يوجب الظن ولا الجزم بأنها له وهي هذه :

هذي المنازل يا بثينة بلقع ... قفر تكفنها الرياح الاربع
طمست معالمها وبان أنيسها ... واحتل عرصتها الغراب الابقع

---

(١) مناقب آل بي طالب / ج٣ / ١٩٩ .

(٢) مناقب آل بي طالب / ج٢ / ٣٥ . ينظر أيضا الصراط المستقيم / ج١ / ١٧٦ .

لم يبق الا خط نؤي دارس ... فيها واشعث مائل يتصعصع[١]
وثلاثة لم تضمحل كأنها ... برسوم عرصتها حمام وقع
دار الجمل العامرية حلها ... بعد الغواني فرعل[٢] وسمعمع[٣]
والربرب العين المطافل[٤] والمها ... يمشين زهواً والهجف[٥] الاسفع[٦]
في رسم دار يستهل بجوها ... جون هتون مرجحن يهمع
مستعذب زحل الرعود كأنه ... والبرق يحفزه صوارم تلمع
واذا تضاحك في الدجى ايماضه ... فعيونه في كل قطر تدمع
عهدي بها يا بثين وهي انيقة ... للخرد البيض العذارى مربع
وعلى غصون الدوح في جنباتها ... ورق الحمائم خاطبات تسجع
والعيش غض والمدام مدامة ... رقراقة في كأسها تتشعشع
كالشمس يضحي غربها أفواهنا ... ولها بد الظبي المهفهف مطلع
وتقول عاذلتي حملت مآثما ... صم الجبال لحملها يتضعضع
دع ذكر رسم دارس بجديده ... كف البلا بعد البشاشة تولع
واذخر لنفسك عدة تنجو بها ... من هول يوم فيه نار تلذع
فأجبتها كفي فلست إذا أتى ... يوم المعاد أخاف منه وأفزع
قالت فمن ينجيك من أهواله ... وعذابه قلت البطين الأنزع
صنو النبي ابو الائمة والذي ... لوليه يوم القيامة يشفع
قوم بهم غفرت خطيئة آدم ... وهم الوسيلة والنجوم الطلع

---

(١) يتحرك وهو الوتد .
(٢) الفرعل الضبع .
(٣) السمعمع الذئب .
(٤) جمع مطفل أي ذات طفل .
(٥) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء ذكر النعام المسن .
(٦) الأسود .

أمـــا امـــير المـــؤمنين فـــذكره ... في محكـــم التنزيـــل ذكـــر ارفـــع
مـــن قـــال فيـــه محمـــد اقـــضاكم ... بعـــدي واعلمكـــم علـــي الاروع
أنسيت في زمن ابن خطاب وقد ... حكـــم الامـــام حكومـــة لا تـــدفع
جاءتـــه جاريـــة تعـــج وقلبهـــا ... قلـــب حـــزين بالكآبـــة موجـــع
نادته لـي مولى يـصاحب زوجة ... جـارت علـيّ وأنـت حقـي تمنـع
لمـــا حملنـــا منـــه ثمـــة جاءنـــا ... شـــهر الـــولادة بـــالولادة يـــسرع
فوضـعت مولـوداً سـوياً وجهـه ... في حـسنه كالبـدر سـاعة يطلـع
وأتت بأنثى لم تكن ترضى بها ... فأتـت الـي وكنـت ابـني أرضـع
فاستبدلت من بنتها ابني وانثنت ... قـسرً تـصول وكنـت منهـا أجـزع
قـال الخليفـة دونكـم فـأتوا بهـا ... عنـدي لا سمـع مـا تقـول واسـرعوا
فـأتوا بهـا فابـت لـسوء صـنيعها ... الا الجحـــود وقلبهـــا لا يجـــزع
فهنـاك قـال لـصحبه مـستفهماً ... في أمرهـا يـا قـوم مـاذا اصـنع
فأجابـه الكـرار تحكـم بالـذي ... حكـــم الآلـــه بـــه ولا تتمنـــع
فأجابه احكم يا علي بما ترى ... فـــالعلم فيـــك بأســـره مـــستجمع
يـا قنبر استحضر إنـاء لـي وقـم ... واستصحب القسطاس ساعة ترجع
فأتـــاه قنـــبر والإنـــاء بكفـــه ... والخلـق نحـو ابـي الائمـة تهـرع
فاستحـضر الاولى لتحلـب مـلاه ... واستحـضر الاخـرى كـذلك تـصنع
حاذاهمـا فترجـح اللـبن الـذي ... جـاءت بـه الاولى وتعـج وتـضرع
سألوه ما هـذي الحكومة قصها ... وابـن لنـا مـا وجههـا قـال اسمعـوا
قـال المهـيمن للـذكور بـأرثهم ... ضـعف الانـاث وقولـه لا يـدفع
وكـذاك نائـل حظـه مـن حظهـا ... في حـال ايـام الرضـاعة أوسـع
هـذي حكومتـه الـتي ببيانهـا ... سمعـوا الـصحيح وعـاينوه ولم يعـوا
حفظـوا عهـود ... فيمـا بيـنهم ... وعهـود احمـد (يـوم خـم) ضـيعوا

قتلوا بعرضة كربلا أولاده ... ولهم بغفران المهيمن مطمع
منعوا ورود الماء آل محمد ... وغدت ذئاب البر منه تشبع
آل الضلال بنو أمية شرع ... فيه وسبط الطهر أحمد يمنع
لولا رجال بعد فقد محمد ... غدروا وفي يوم السقيفة بويعوا
ما جردت بالطف أسياف ولا ... كانت رماح بني أمية تشرع
لهفي له والخيل تعلو صدره ... والراس منه على الاسنة يرفع
يا زائر المقتول بغياً قف على ... جدث يقابله هنالك مصرع
وقل السلام عليك يا مولى به ... يرجو الشفاعة عبدك المتشيع
لو زال في القبر الحجاب رأيتم ... جبريل حول ضريحه يتضرع
وأبوه حيدر والنبي محمد ... وهم السبيل المستقيم المهيع
يا يوم عاشوراء انت تركتني ... حلف الهموم بمقلة لا تهجع
عين غداها الكحل فيك تفرقعت ... ويد تصافح في البرية تقطع
هذي شهادة واسطي دهره ... للمدح في آل النبي يصرع
حياً يقر بأن قنبر قادر ... في يوم محشرنا يضر وينفع
يرجو النجاة من الجحيم بحبكم ... ويفوز بالجنات فيها يرفع[1]

---

[1] أعيان الشيعة / ج٧ / ٢٤٣-٢٤٦ .

ابو الغانم الواسطي

(... ـ٥٩٢) هـ

ترجمته :

ابو الغانم الواسطي نجم الدين محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم ، المعروف بـ (ابن المعلم الواسطي الهرثي) .

كان شاعراً رقيق الشعر لطيف يكاد شعره يذوب من رقته .

قال ابن خلكان : اكثر ابن المعلم القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون[١] .

قال بعض مشايخ البطائح : يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد الرفاعي وغنوا بها في سماعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم وكانوا يعتقدون ذلك اعتقاداً لا شك عندهم فيه[٢] .

وكان بين شاعرنا ابن المعلم وبين ابن التعاويذي تنافس وهجاء .

وحكي عن ابن التعاويذي قال : منت ببغداد فاجتزت يوماً بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال : هذا ابن الجوزي الواعظ جالس فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهداً على بعض اشاراته : ولقد احسن ابن المعلم حيث قال :

---

[١] ابن خلكان ج٢ / ٢٩ .

[٢] معجم شعراء الشيعة ج٣١ / ١٠٢ .

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني تكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بشعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين[١] .

وفاته:

توفي شاعرنا بالهرث سنة ٥٩٢ هـ[٢] .

غديريته :

هذي المنازل يا بثينة بلقع قفرى تنازعها الرياح الاربع
طمست معالمها وبان انيسها واحتل عرصتها الغراب الابقع
لم يبق الا خط ناي دارس فيها واشعث مائل يتضعضع
وثلاثة لم تضمحل كأنها برسوم عرصتها حمام وقع
في رسم دار يستهل بجوها جون هتون مرجحن يهمع
واذا تضاحك في الدجى ايماضه فعيونه في كل قطر تدمع
عهدي بها يا بين وهي انيقة للخرد البيض العذاري مربع
وعلى غصون الدوح في جنباتها ورق الحمائم خاطبات تسجع
وتقول عاذلتي حملت مآثمها صمم الجبال لهوها تتضعضع
دع ذكر رسم دارس بجديده كف البلا بعد البشاشة تولع
واذخر لنفسك عدة تنجو بها من هول يوم فيه نار تلذع
فأجبتها كفي فلست اذ اتى يوم المعاد اخاف منه واجزع
قالت فمن ينجيك من اهواله وعذابه قلت البطين الانزع
صنو النبي ابو الائمة والذي لوليه يوم القيامة يشفع

---

[١] الكنى والالقاب ج١ / ٩٧ .

[٢] ينظر في ترجمته / اعيان الشيعة ج٧ / ٣٤٣ , ادب الطف ج٣ / ٢٣٩ .

قـــوم بهـــم غفـــرت خطيئـــة آدم ... وهـــم الوسـيلة والنجـوم الطلـع
امـــا امـــير المـــؤمنين فـــذكره ... في محـــك الترتيـــل ذكـــر ارفـــع
سل عنه مريم في الكتاب وهل اتى ... ان كنـــت بالـــذكر المرتـــل تقنـــع
مـــن قـــال فيـــه محمـــد اقـــضاكم ... بعـــدي واعلمكـــم علـــي الاروع
حفظـــوا عهـــود فيمـــا بيـــنهم ... وعهود احمد يوم (خم) ضيعوا
قتلـــوا بعرصـــة كـــربلاء اولاده ... ولهـــم بغفـــران المهـــيمن مطمـــع
منعـــوا ورود المـــاء آل محمـــد ... وغـــدت ذئـــاب البرمنـــه تكـــرع
آل الـــضلال بنـــو اميـــة شـــرع ... فيـــه وســـبط الطهـــر احمـــد يمنـــع
لـــولا رجـــال بعـــد فقـــد محمـــد ... مرقـــوا وفي يـــوم الـــسقيفة بويعـــوا
مـــا جـــردت بـــالطف اســـياف ولا ... كانـــت رمـــاح بـــني اميـــة شـــرع
لهفـــي لـــه والخيـــل تعلـــو صـــدره ... والـــرأس منـــه علـــى الاســـنة يرفـــع
يـــا زائـــر المقتـــول بغيـــاً قـــف علـــى ... جـــدث يقابلـــه هنالـــك مـــصرع
وقـــل الـــسلام عليـــك يـــا مـــولى بـــه ... يرجـــو الـــشفاعة عبـــدك المتـــشيع
يـــا يـــوم عاشـــوراء انـــت تـــركتني ... حلـــف الهمـــوم بمقلـــة لا تهجـــع

نماذج من شعره :

لابن المعلم قصيدة طويلة اولها :

ردوا علـــيّ شـــوارد الاظعـــان ... مـــا الـــدار ان لم تغـــن مـــن أوطـــاني
ولكـــم بـــذاك الجـــذع مـــن متمنـــع ... هـــزأت معاطفـــه بغـــصن البـــان
أبـــدى تلونـــه بـــأول موعـــد ... فمـــن الـــوفي لنـــا بوعـــد ثـــاني
ضـــمني اللقـــاء ودونـــه مـــن قومـــه ... ابنـــاء معركـــة واســـد طعـــان
نقلـــوا الرمـــاح ومـــا اظـــن اكفهـــم ... خلقـــت لغـــير ذوابـــل المـــران
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ... في الحـــي غـــير مهنـــد وســـنان
ولئن صـــددت فمـــن مراقبـــة العـــدا ... مـــا الـــصد عـــن ملـــل ولا ســـلوان

وله قصيدة اخرى :

اجيرنـا ان الـدموع الـتي جـرت ... رخاصاً على أيدي النوى لغوالي
اقيموا على الودي ولو عمر ساعة ... كلـوث أزار او كحـل عقـال
فكم ثم لي من وقفة لو شربتها ... بنفـسي لم اغـبن فكيـف بمـالي

وله من اخرى :

قسماً بما ضمت عليه شفاههم ... مـن قرقـف في لؤلـؤ مكنـون
ان شـارف الحـادي العـذيب ... تحـبي ومـن لـي ات تـبر يمـيني
لـو لم يكـن آثـار ليلـى والهـوى ... تبلاعـه مـا رحـت كـالمجنون[1]

---

[1] معجم شعراء الشيعة ج٣١ / ١٠٢ - ١٠٣ .

شاعرة مجهولة

ترجمتها:

شاعرة الغدير الوحيدة التي عثرنا على أبيات لها تذكر فيها حديث الغدير وبيعته ولم نعثر على اسمها فقد ذكرها المحدث ابن شهر اشواب المازندراني من اعلام القرن السادس الهجري في كتابه مناقب ال ابي طالب .

ولم تفت علاّمتنا الاميني(قد) لانه اشار الى مثل هذه الشاعرة واضرابها ، اشارة عابرة مبيناً انه إطلّع عليها غير انه لم يعثر على تفصيل لترجمتها ولان منهجه كان في الاحتجاج لم يناسب ذكرها في كتابه الغدير فقد قال :

وقد وقفنا على عدة قصائد غديرية لغير واحد من شعراء القرن الرابع غير انا لم نعرف شيئاً من احوالهم وتاريخ حياتهم فضربنا عنها صفحاً[1]

غديريتها:

وفي خم اذ شال النبي بضبعه ... بحضره اصحاب له ذات كثيره
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فهل بعد هذا من بيان وشهره[2]

---

[1] الغدير ٤ / ١٧٧ .

[2] مناقب ال ابي طالب ٢ / ٢٣٦ .

مستدرك الشعراء
القرن السابع الهجري

ابن ابي طي

(٥٨٥ ـ ٦٣٠) هـ

ترجمته :

هو ابو الفضل وقيل ابو بكر يحيى ابن ابي طي حميد ، وقيل احمد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح الطائي الكلبي الغساني الحلبي النجار المعروف بأبن ابي طي .

ولد بحلب في شهر شوال سنة ٥٧٥ هـ ، وقيل سنة ٥٨٥ هـ .

عالم من اهل حلب ، وكان فقيهاً نحوياً مؤرخاً ، عارفاً بأخبار الصحابة والعرب وغيرهم ، اديباً شاعراً ، مؤلفاً .

وفاته :

توفي بها سنة ٦٣٠ هـ وقيل سنة ٦٢٧ هـ .

آثاره:

١ـ طبقات العلماء .

٢ـ وديوان شعر

٣ـ و اخبار شعراء الشيعة .

٤ـ وحوادث الزمان .

٥ـ وتهذيب الاستيعاب في معرفة الاصحاب .

٦ـ وسلك النظام في تاريخ الشام .

٧ـ وتاريخ مصر .

٨ـ ومختار تاريخ المغرب .

٩ـ ومعادن الذهب في تاريخ حلب .

١٠ـ ومناقب الائمة الاثنى عشر .
١١ـ والمنتخب في شرح لامية العرب .
١٢ـ والآل والعذب الزلال .
١٣ـ وبيان المعالم .
١٤ـ وكنز الموحدين في سيرة صلاح الدين .
١٥ـ وعقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر .....وغيرها[1]

غديريته :

خير الانام ومن يذل مهابةٍ ... من بأسه قلب الهزبرِ الخادرِ
صنو النبي وصهره ووزيره ... وظهيره في كل يوم تشاجرِ
ومبيد عتبة والوليد وشيبة ... والعامري وذي الخمار الكافر
ومزعزع الباب المشيد وقا ... لع الحجر الشديد عن القليب الداقر
سل عنه ان انكرت سورة مريم ... والصف والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الدوح اعظم موقفاً ... عند اللبيب وكل طب خابر
اذ قام في (يوم الغدير) محمد ... وبكفه كفُ الامام الطاهر
(من كنت مولاه فذا مولى له) ... في كل أمر باطن او ظاهر
يا رب وال من الانام وليه ... واخذل لخاذله الاذل الصاغر[2]

---

[1] ينظر في ترجمته / الذريعة ج٩ / ق٤ / ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩ . مصفى المقال / ١٢ ـ ١٤ . رياض العلماء ج٥ / ٣٢٨ أيضا المكنون ج٢ / ٥٦٨ .
[2] أعيان الشيعة ١٠ / ٢٨٦ .

ابن سناء الملك

(كان حياً بعد سنة ٦٠٤) هـ

ترجمته:

هو أبو القاسم القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله محمد السعدي المصري الشاعر المعروف بـ (ابن سناء الملك) .

لم يعُرف بالضبط تأريخ مولده ولم يحُدده الشاعر تحديداً دقيقاً وقد تضاربت أقوال المؤرخين والأدباء في تحديده وتجاهل بعضهم الإشارة إلى مولده فالصفدي يرى أنه ولد سنة ٥٤٥ هـ(١) ، ويروي (ابن خلكان) في وفياته نقلاً عن العماد الكاتب في خريدته : أنه كان عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية في دمشق في الثامن من ذى الحجة سنة ٥٧٠ هـ ـ ١١٧٥ م فأطلعه على قصيدة لابن سناء الملك جاءته من مصر وذكر أن عمره لم يبلغ العشرين وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة ٥٥٠ هـ(٢) .

وقول القاضي الفاضل : إنه لم يبلغ العشرين ... وقال محقق الديوان محمد إبراهيم نصر : أرى أنه ولد في سنة ٥٥٠ ، ذلك لأنه في سنة ٥٧٣ هـ عرض في إحدى قصائده بمن مدحهم من الشخصيات البارزة في المجتمع ولم يلتفتوا إليه فقال :

تكمل فضلي قبل عشرين حجة ... فكيف وقد جاوزتها بثلاث

---

(١) شرح لامية العجم / ٤٥ ..

(٢) وفيات الاعيان / ج٦ / ٦٥ .

وأنفقت عُمري في مدائح معشر كموتي ولو أنصف كفّ مراثي

وبذلك يكون قد حدد عمره وتأريخ مولده وأنه ولد سنة ٥٥٠ هـ[١].

أسرته ونشأته :

شبّ أبو القاسم القاضي السعيد ... ابن سناء الملك في ظل أسرة عرف المجد طريقه إليها نعمت بالغنى والثروة واغترفت من الفضل والمعرفة وكان موضع التقدير من ذوي المكانة والمنزلة فنعم ابن سناء الملك بما أضفته هذه النشأة عليه وكانت سبباً في رفع ذكره وعلو شأنه .

وكان والده ممن شغف بالأدب وولع برجاله وقد ذكر : أنه اشترى نصف نسخة خطية من صحاح الجوهري بما يعادل وزنها من الدراهم وهو دليل فهمه لقيمتها وتقديره لكنوزها فلا عجب إذن أن يكون شاعرنا بالأدب ولوعاً وبالشعر شغوفاً فقد تغذى به في طفولته مع كل إشراقة من ابيه ومع كل من يتصل به من عارفيه .

وقد كان جده يتمتع بمكانة عالية جعلت شاعرنا يحزن كثيراً لفقده على الرغم من طول عمره فقد مات عن ستة وتسعين عاماً سنة ٥٨٠ هـ وقد حرص على أن يسير في جنازته وهو في شدة المرض ورثاه بقصيدة حزينة من تسعة وثلاثين بيتاً مطلعها :

خانت جفوني لما تفض بدم لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم

وقد أشار فيها إلى مرضه :

خرجت خلفك محمولاً كما بجسمك الطهر محمولاً على القمم

---

[١] ابن سناء الملك حياته وشعره (تحقيق محمد إبراهيم نصر ص ٤٣ .

يـا حـسرتي إذ رآنـي راكبـاً لهـم ومـا مـشيت علـى رأسـي ولا قـدمي

شيوخه :

لقد أخذ عن أبيه مبادىء تعليمه حيث كان أبوه يهتم بتعليمه وتثقيفه فأحفظه القرآن الكريم ثم درس اللغة والنحو في حلقات عبد الله بن بري المتوفي سنة ٥٨٢ هـ وفي سنة ٥٧٠ هـ اتجه إلى الإسكندرية ليدرس الحديث على المحدث الحافظ أبي طاهر أحمد السلفي فجمع في نشأته بين علوم الفقه والدين واللغة فهيأ نفسه بذلك الرصيد من المعرفة للتعمق في دراسة الأدب وبذا لم يكن سطحياً في شعره فكثير ما تصادف مقطعات وقصائد ينزع فيها إلى خيال بعيد أو فكرة عميقة .

وكان ملماً ببعض اللغات الأجنبية المنتشرة في تلك الحقبة فهو يجيد الفارسية ويتقنها ويشير إلى ذلك في احدى قصائده التي وجهها إلى القاضي الفاضل :

وعزّ على العرب أني حفظت برغمي بعض لغات العجم وقد استطاع أن ينشر باللغة الفارسية ويستخدم بعض الخرجات الفارسية في موشحاته وذكر له محقق الديوان بعض الشواهد على ذلك .

علاقته بالوزراء والأمراء ورجال الحاشية الأيوبية :

كانت صلة القاضي الفاضل بصلاح الدين وحاشيته وباليبت الأيوبي كله لثقة صلاح الدين الزائدة به وكان لهذا أثر بارز في تطلع ابن سناء إلى الاتصال بالأمراء والوزراء ورجال الحاشية وقد ساعدته شاعريته بهم فمدح من السلاطين صلاح الدين وأولاده العزيز والأفضل وأخاه الملك العادل كما مدح من الوزراء ابن شكر على الرغم مما بينه وبين القاضي الفاضل من عداء ..

وربما كان خوفه من ابن شكر هو الذي دفعه إلى ذلك إذا علمنا أنه كان ينتقم من أصدقاء القاضي الفاضل وأقاربه .

المناصب التي وليها :

لقد كان القاضي الفاضل صاحب اليد الطولى في كل ما وليه (ابن سناء) من وظائف حسده عليها أعداؤه فعندما غادر القاضي الفاضل القاهرة إلى دمشق سنة ٥٧٠ هـ في خدمة صلاح الدين لم تنقطع صلة ابن سناء به بل كان يرسل إليه قصائده ويتلقى منه ردوداً عليها وكان القاضي الفاضل شديد الإعجاب به لذا دفعه فرط إعجابه به إلى أن يستقدمه إلى دمشق ليكون كاتم سره في ديوان الإنشاء ولكنه لم يبق طويلاً في الشام لأنه كان شديد التعلق والحنين إلى مصر ...

تحققت رغبة ابن سناء في العودة في أوائل سنة ٥٧٢ هـ حيث قرر صلاح الدين مغادرة سوريا إلى مصر مصحوباً بموظفيه فعاد ابن سناء مع الحاشية وقد قرر الصفدي أنه كان يتقاضى راتبه سواءً أحضر إلى الوظيفة أم لم يحضر ولما دخل القاضي الفاضل مرة أخرى إلى دمشق في صحبة صلاح الدين لم يرحل معه ابن سناء بل بقي في مصر وكيلاً عنة القاضي يرعى ولاياته الواسعة وهذه وظيفة لا تسند إلا إلى كفء موثوق فيه وقد ظل ابن سناء في هذا المنصب حتى وفاة القاضي الفاضل سنة ٥٩٦ هـ .

ومن قصائده التي يمدح بها القاضي الفاضل وصلاح الدين في هذه الفترة ترى أن حالته قد تحسنت في هذه الوظيفة استمع إليه في قصيدته التي مدح بها صلاح الدين والتي مطلعها :

أمجلس لهوي ليس لي منك مجلس ... لأوحشت لما غاب لي عنك مؤنس

وأنى لي البشرى وإن فراستي ... تصح لأني مؤمن أتفرس

لك المدح مني ينتشي السامعون به ... كأن مديحي في معاليك أكؤس

كلانا بديع الصنع مدحي مطبق وجأشك في قهر الملوك محنس

مذهبه الديني :

ذكر محقق ديوانه فقال : فقد اتهمه بعض المؤرخين بالتشيع ،ورأى آخرون أنه يدين بالمذهب السني .

كما قرر ابن سعيد في كتابه (الاغتباط) : أنه كان مغالياً في التشيع[1] وأيد الصفدي ما ذهب إليه ابن سعيد بأبيات قالها ابن الساعاتي المتوفي سنة ٦٠٤ هـ أتهم فيهاابن سناء بأنه يكره أم المؤمنين عائشة زوج النبي(ص) ولم يكن يحب أباها ..

وقد علق على هذا الاتهام محقق الديوان بقوله :

ولا نستطيع أن نمر على مثل هذا الاتهام دون أن نناقشه لنكشف عن الحقيقة:

١ ـ فنحن نعرف أن (ابن سناء) تلقى علوم الحديث عن السلفي وكان السلفي سنياً شافعي المذهب وكان ابن سناء يحترمه ويحبه حتى خصه ببعض مدائحه بطريقة لا يقبلها الشيعي فقد خاطبه : بأنه إمام الإسلام وأحسن مرشد لشريعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه صفات يتردد الشيعي في ذكرها استمع إليه يقول :

فجئت إلى الإسكندرية قاصداً إلى كعبة الإسلام أو علم العلم
إلى خير دين عنده خير مرشد وخير إمام عنده خير مؤتم
إلى أحمد المحيي شريعة أحمد فلا عدمت منه أباً أمة الأمي
إذا ما شياطين الضلال تمردت جدلاً فمن أقواله كوكب الرجم
أتيت له مستشفعاً بدعائه يقل به جرمي ويشفع في إثمي

---

[1] الاغتباط في حلى مدينة القسطاط / ج٢ / ٢٩٣ .

٢ ـ لم يذكر المؤرخون المنصفون من أمثال (ابن خلكان) و (ياقوت) ، و (أبي الفداء) ما يشير إلى عقيدة الشاعر وأنه كان شيعياً .

٣ ـ من تتبُعنا لكتب (ابن سناء) لم نعثر على ما يؤيد من قريب ومن بعيد على العكس من ذلك وجدنا ما يؤيد أنه كان سنياً ففي مقدمة كتاب (فصوص الفصول) يمدح صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرين والأنصار دون أدنى تحفظ وأكثر من هذا لا يوجد أي ذكر لعلي والأئمة من أهل بيته ومن الطبيعي ألا يمدح الشيعي أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يهمل ذكر عليّ والأئمة الآخرين فها هو ذا يقول : وصلى الله على السيد الأجل النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ويخرج المؤمنين من ظل الكفر وظلماته محمد وآله وأصحابه الذين هاجروا وهجروا وأدوا ونصرا واتبعوا النور الذي أنزل معه أظهره الله بهم على الدين كُله وجمع لهم به الخير أجمعه[1] .

٤ ـ في مدحه الملك المظفر (عمر بن شاهنشاه) يقرنه في أدب واحترام زائدين بسميه ((عمر بن الخطاب)) الخليفة الثاني ويراه مترسماً نهجه ومعيداً للناس سيرته :

وسيرك فينا سيرةُ عميرية ... فروحت من قلب وفرجت من كرب
وردك فينا من سميك سنة ... فأظهرت ذاك الفرض من ذلك

٥ ـ وفي هجائه ابن عثمان يقول :

علي وعثمان أبوه وجدُه ... على قوله حاشا علياً وعثمانا
فإن سرقوا اسماً للكرم فربما ... رأينا يهودياً يسمى سليمانا[2]

---

[1] فصوص الفصول / المقدمة .

[2] ينظر الديوان .

فالشيعي لا يقرن علياً بعثمان إذ يرى علياً هو الخليفة وحده وغيره من الخلفاء معتدون وفي هذين البيتين رد صريح أيضاً على من زعم أن جده كان يهودياً .

٦ ـ في مدائحه للقاضي الفاضل ينفي عن نفسه التشيع نفياً صريحاً فيرى أنه في حبه للقاضي الفاضل يجمع بين صفة التشيع من ناحية الحب العارم للممدوح وبين صفة السنية من حيث مذهبه الديني فيقول :

أصبحت في مدحي الأجل موحداً ... ولكم أتتني من أياديه ثنى
وغدوت في حبي له متشيعاً ... يا من رأي متشيعاً متسننا

وفي قصيدة أخرى يقول :

تشيع الخلق مثلي في محبته ... إذ كان قائم جود غير منتظر

فهو شيعي فنواً في حبه الزائد وإخلاصه للقاضي الفاضل وفي البيت إشارة إلى القائم عند الإمامية وهو المهدي المنتظر الذي ينتظر الشيعة عودته .

٧ ـ وفي قصيدة نونية أخرى يمدح بها القاضي الفاضل يشير إلى يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين(ع) والشيعة يلبسون فيه السواد وينتحبون ويضربون أنفسهم بالسلاسل الحديدية حتى تسيل منهم الدماء وما زالوا يفعلون كذلك في العراق وخاصة في كربلاء والنجف وهو في هذه القصيدة ينفي عن نفسه أنه شيعي وإن أوضح أنه يوم يشارك فيه الشيعي السني حزنه فيقول :

ونظمتها في يوم عاشورا ... ومن همي وحزني
يوم ينساب غبن من ... قتلوه ظلماً مثل غبني

يـــوم يـــساء بـــه وفيـــه كـــل شـــيعي وســـني
إن لم أعـــز المـــسلمين بـــه فـــإني لا أهـــني
أو كنـــت ممـــن لا ينـــوح بـــه فـــإني لا أغـــني
قتـــل الحـــسين بكـــل ضـــرب للبغـــاة وكـــل طعـــن

وأضاف المحقق على الأدلة السابقة التي تنفي تشيع (ابن سناء) قوله : وثمة حقيقة أخرى ننهي بها هذا الموضوع وهي ان (صلاح الدين) كان يأخذ بالشبهة من يلوح عليه أنه متشيع ولو كان سنياً فقد قضى على عمارة اليمني لمالئته أهل السيعة على الرغم من أنه سني[1] .

ومن ثم نؤكد أن (ابن سناء) كان سنياً وأن كل ما قيل عنه رجم من حاقد أو ناقم أو ساع له بشر أو مدبر له كيداً أو غافل عن الحقيقة [2] .

قلنا : لقد ورد الأختلاف في تشيع ابن سناء ، وكما ورد في تحقيق محمد إبراهيم نصر لديوانه ونفيه لتشيعه ، والمهم هو الشاعر في قد نقل حديث الغدير في ابياته الشعرية وأكد صحة الحديث .

أغراضه الشعرية :

تحدث عن الشاعر ((ابن سناء)) الحموي في معجم الأدباء فقال : أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ذاع صيته وسار ذكره .. [3]

وقد تناول في شعره وطرق مختلف المواضيع من مدح ورثاء وهجاء وغزل وكان الطابع الغالب على شعره المدح ولا سيما للقاضي الفاضل وطرق مختلف أنواع الشعر فنظم الشعر العمودي وهو الغالب في شعره ونظم الموشح .كما أنه

---

[1] لعل الأصح : أن عمارة اليمني كان من الشيعة ولم يكن ممالئاً لهم أنظر ترجمته في كتاب الغدير.
[2] مقدمة الديوان دراسة شاملة لشعر وحياة الشاعر بقلم المحقق لديوانه محمد إبراهيم نصر .
[3] ج١٩ ص ٥٦٥ المجلد العاشر .

قد ألم ببعض اللغات الأجنبية المنتشرة في تلك الحقبة فهو يجيد الفارسية ويتقنها ويشير إلى ذلك بقوله :

وعـز علـى العـرب أنـي حفظـت برغمـــي بعـــض لغـــات العجـــم

وقد نشر بالفارسية .

وأخيراً فهو الشاعر الذي ذاع صيته وقد خلف ديواناً كبيراً كما مرت الإشارة إليه .

وفاته :

لقد وافى شاعرنا الأجل في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ ودفن بالقاهرة [١] وجاء في معجم البلدان أنه توفي يوم الأربعاء رابع شهر رمضان من سنة ثمان وستمئة بالقاهرة [٢] .

آثاره :

لقد ترك (ابن سناء) بعض آثار الأدبية التي ما زالت تعيش ومنها :

١ ـ روح الحيوان : لخص فيه الشاعر كتاب (حياة الحيوان) للجاحظ وكان الشاعر مولعاً بمذهب الجاحظ في الكتابة ..

٢ ـ مختارات من شعر ابن رشيق القيرواني ..

٣ ـ دار الطراز : في فن الموشحات وهو من أعظم آثار الشاعر الأدبية ..

٤ ـ مساعد الشوارد : وهو أحد كتبه التي لم يعثر عليها أشار إليها الشاعر نفسه في رسالة كتبها وبعثها إلى القاضي الفاضل كما أشار إليها الصفدي في قائمة كتبه التي ذكرها .

---

[١] مقدمة ديوان الشاعر بقلم المحقق محمد إبراهيم ، مصر ص ٥٥ .

[٢] معجم الأدباء : ج١ ص ٢٦٥ .

٥ ـ (فصوص الفصول وعقود العقول) وهو قسمان القسم الأول منه : يحتوي على خطابات المؤلف التي كتبها إلى القاضي الفاضل ..

والقسم الثاني : يحتوي فقط على الخطابات التي كتبها الفاضل عن الشاعر إلى والده القاضي الرشيد وإلى ابنه القاضي الأشرف ..

٦ ـ الديوان : وهو الذي حققه محمد إبراهيم نصر كما حققه قبله الدكتور محمد عبد الحق ..

غديريته :

مـــولاي إن ابـــا بكـــر وصـــاحبه ... عثمان قد غصبا بالنص حق علي
وهـــو الـــذي كـــان قـــد ولآهُ والـــده ... عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفـــاه وحـــلا عقـــد بيعتـــه ... والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر إلى حظ هذا الأسم كيف لقي ... من الأواخر ما لاقي من الأول

فأجابه الناصر[1] يقول :

وافى كتابك يابن يوسف ناطقاً ... بالـــصدق يخـــبر أن أصـــلك طـــاهرُ
غـــصبوا عليـــاً حقـــه إذ لم يكـــن ... بعـــد الـــنبي لـــه بيثـــرب ناصـــر
فاصبر فإن غداً عليه حسابهم ... وابـشر فناصـرك الإمـام الناصـر[2]

---

[1] إشارة الى الناصر لدين الله العباسي الذي كان معروفاً بتشيعه الى الإمام امير المؤمنين (ع) . وهذه الأبيات رداً على ابن سناء الملك الذي أشار في أبياته على حديث الغدير .

[2] الكنى والألقاب / ج٣ / ٢٣٥ .

نماذج من شعره

لم نعثر للشاعر على قصيدة خاصة يرثي بها الحسين عليه السلام ولكن وقفنا له على قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وقد كتبها في عشرة المحرم الحرام وذكر فيها قتل الحسين عليه السلام قال :

جاءت بحسن مطمئنْ ... جاءتك منه بكل حسنِ
ما حسنها مما يروع ... بالعذار المرجحن
كلا ولا تخشى انخناء ... الغصن من قدٍّ كغصنِ
ليست مزورة الدلال ... ولا مموهة التثني
وتروح لا بعوارض ... ملطومة بالشعر خشنِ
فرت من الفرس إما ... من دلال أو تجنن
يشتاقها مثلي كما ... تشتاقها جناة عدن
كحلاء صورة كحلها ... في جفنها سيف بجفنِ
لمياء مبسمها كصبح ... قد أحيط بيوم دجنِ

ومنها :

يا دهر جر وتجر واشنن ... غارةً واضرب وثني
ما إن أرى متطامناً ... لك أو إليك بمطمئن
إن قلت إنك في غنىً ... عني فما أدراك أني
إني سأستغني بمولىً ... لم يزل يغني فيقيني
الفاضل المأمون والمأمول ... والمحسني المحسن
الواهب الآلاف منا ... لم يكدرها بمن

إلى قوله فيها متخلصاً بذكر مصرع الحسين عليه السلام :

ونظمتهـــا في يـــوم عاشـــوراء ... مـــن همـــي وحزنـــي
يـــوم يـــساء بـــه وفيـــه ... كـــلُ شـــيعي وســـني
إن لم أعـــزَ المـــسلمين ... بـــه فـــإني لا أهـــني
أو كنـــت ممـــن لا ينـــوح ... بـــه فـــإني لا أغـــني
قتـــل الحـــسين بكـــل ضـــرب ... للبغـــاة وكـــل طعـــن
شـــنوا عليـــه ومـــا ســـقوه ... قطـــرةً مـــن مـــاء شـــن
أنـــت الـــولي لـــه تـــصرح ... بـــالولاء ولا تكـــني
ولأنـــت أولى مـــن يبـــاكر ... قاتليـــه بكـــل لعـــن
وقـــصيدتي أطلقتهـــا ... بالبـــث مـــن صـــدر كـــسجنِ [1]

---

[1] الديوان : ص ٣٤٤ تحقيق محمد إبراهيم نصر .

احمد اسفنديار

(٥٨٧ـ٦٣٩) هـ

ترجمته :

هو احمد بن اسفنديار بن الموفق بن ابي علي ، ويكنى ابو الحكام البغدادي الصوفي .

ولد في بغداد سنة ٥٨٧ هـ على عهد الخليفة الناصر لدين الله وقد سمع الحديث النبوي الشريف عن الشيوخ المشهورين في عصره من الحنابلة وغيرهم،وحفظ القرآن وعني بفن الوعظ واخذه عن ابيه .

درس شاعرنا الادب وقال الشعر وجمع لنفسه ديواناً يشتمل على مجلدين ولم يضع فيه هجواً وذلك لعفة لسانه وطهر جنانه ، وقد بلغ ديوانه عشر الاف بيت .

عرف المترجم بتشيعه لمذهب اهل البيت عليهم السلام على ما ذكره كمال الدين الشعار الموصلي المؤرخ الاديب .

وفاته:

توفي في بغداد اوائل شهر ذي القعدة سنة ٦٣٩ هـ .

قصيدته التي ذكر فيها يوم الغدير قال عنها ابن الشعار : شاهدته (أي الشاعر) في بغداد وانشدني لنفسه في مولانا المستنصر بالله الخليفة العباسي وكان محباً لآل البيت عليهم السلام الذي توفي سنة ٦٤٢ هـ ودفن في مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام في تربة اتخذها لنفسه ، وقد انشد هذه القصيدة بالمدرسة التاجية الشافعية في يوم الغدير[1] .

---

[1] ينظر في ترجمته . مستدركات أعيان الشيعة ج٧ / ١٨ . مستدرك معجم شعراء الشيعة ج٨ / ١٣

غديريته :

لا تسق بالقدح الصغير ... من كان ذا حظ خطير
ان الاكابر للاكبار ... والاصاغر للصغير
وإدر كؤوسك لاعدمنك ... من اخي نظر مدير
حمراء يشرق من زجاجتها ... سنا القمر المنير
جلت محاسن وصفها ... عن تشبه بالخمور
بكر اذا نطقت حكت ... ما كان في قدم الدهور
كانت ولم يحظر وجود ... الكون في نفس الضمير
يهدي الى قلب الحزين ... حديثها روح السرور
قدسية الاوصاف مشرح ... وردها العذب النمير
يجلو العمى وينير بالا ... يمان أوعية الصدور
فإذا انتشيت من المدام ... ومست في حلل الحبور
وأرتك انوار الهدى ... تجلي لدى نظر البصير
فأحلف بمن ظهرت ... فضله يوم (الغدير)
(وعلا كتف النبي ... الصادق البر الطهور)
وباد عمراً بالحسام ... المقصل العضب الطرير
وشغى بقتلة مرحب ... في خيبر قلب البشير
ان الندى المستنصري ... ندى يجل عن النظير
جود الخليفة لا يقايس ... بالحيا الهامي الغزير
في دولة اساسها ... تعلو على الفلك المنير
اني وكيف وفضله ... القدسي من كرم وخير
ومواهب المنصور لا ... سلام كالحامي النصير
مولى يخاف سطاه قلب ... الباسل الاسد الهصور

فأســـــلم امـــــير المـــــؤمنين ... مـــن الـــردى حتـــى النـــشور
تبنـــــى دعائمهـــــا بـــــرأي ... وليـــــك المـــــولى الـــــوزير
الناصـــــح الـــــبر الـــــوفي ... الـــصادق العـــف الـــضمير[1]

[1] مستدركات اعيان الشيعة / ج٧ / ١٨ . مستدرك معجم شعراء الشيعة ج٨ / ١٣- ١٥ .

علي بن محمد السخاوي

(٥٥٨- ٦٤٣) هـ

ترجمته:

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني ، أبو الحسن السخاوي .

الشيخ الفاضل الأديب النحوي المغربي .

ولد ببلدة" سخا " من ديار مصر في حدود سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

قرأ في بلده على أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي ، وسمع بالاسكندرية على أبي طاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري ، وعلى الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي . قرأ القرآن العزيز على أبي القاسم بن قرة بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي للسبعة .

كان مترجمنا مالكي المذهب ، ثم إنتقل الى مذهب الشافعي .

قدم دمشق ولزم أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، فقرأ عليه القرآن للسبعة ، وسمع منه كتاب سيبوية والإيضاح واللُمع وغيرها من الكتب . وسمع عليه ديوان المتنبي وشرحة . وغير ذلك من الكتب الادبيات ، وقرأ أكثر مسموعاته عن مشايخه .

حجّ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وعاد إلى دمشق ، فتصدر فيها للإقراء بالجامع وأقبل الناس إليه ، وقرأوا عليه القرآن والحديث وعلم العربية ، وغير ذلك .

وفاته:

توفي شاعرنا بدمشق ليلة الأحد ، ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

آثاره:

١- فتح الوصيد في شرح القصيد . وهي قصيدة أبي القاسم الشاطبي في القراءات السبعة .

٢- الوسيلة إلى كشف العقيلة . شرح القصيدة التي نظمها الشاطبي أيضاً في رسم مصحف عثمان ، وهي مائتان وثمانية وتسعون بيتاً على قافية الراء ، سمّاها الشاطبي : " عقيلة أتراب القصائد " .

٣- المفضّل في شرح المفصّل . شرح به الزمخشري ، ونظم أشعاراً كثيرة وأودعها مدح النبي(ص) .

٤- جمال القراء وكمال الإقراء . يتضمن علوم القرآن من التجويد والناسخ والمنسوخ والاعجاز .

٥- تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي .

٦- تحفة الناسك في معرفة المناسك .

٧- سفر السعادة وسفير الإرادة .

٨- ذات الحُلل ومهاة الكلل . فيما اتفق لفظه واختلف معناه[1].

---

[1] ينظر في ترجمته: وفيات الاعيان/ج٣/٣٤٠. الوافي بالوفيات/ ج٢٢/٦٤. مرآة الزمان/ج٨/٧٥٨. تذكرة الحفاظ/١٤٣٢. البداية والنهاية/ح١٣/١٧٠. خزانة الادب/ج٢/٥٢٩. سير أعلام النبلاء/ج٢٣/١٢٢.

غديريته:

قـف بالمـدينة زائراً ومسلّماً ... واشكر صنيع الدّمع فيها إن همى
فهـي المنـازل لم تـزل تـشتاقها ... أبـداً وكنـت بهـا المُعنّـى المغرمـا
ألصق بتربتها الفؤاد فكم شفت ... داء دفينـاً قـد أذاب المُسقما
عجبـاً لـصبٍّ عاينتهـا عينـه ... فـوعى الجـواب أو اسـتطاع تعلّمـا
هذا هو الحرم الشؤيف فقف به ... واقر السلام على الرسول متّمما
وقل: السلام عليك يا من أنقذ ... ـلال من ظلم الجهالة والعمى
يا سيد الهادين ياخير الورى ... حسباً واوسعهم ندىً وتكرّما
يا خاتم الرسل الكرام ومن له ... الآيات تحكي في السماء الأنجما
وله انشقاق البدر والجذع الذي ... أبدا حنيناً والجماد تكلّما
والماء ينبع في الإناء ومن دعا ... زُمراً الى النّزر اليسير فاطعما
ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت ... وغدا على الحجر الأصم فسلّما
وعلا على متن البراق مُشرّفاً ... وسرى الى أعلى السماء مُعظّما
يا صاحب الوجه البهي كأنـ ... ـما القمر المنير إليه في النور انتمى
يا صاحب الخُلق الرّضي فما يُرى ... إلاّ رحيماً مُغضياً أو مُنعما
يا صاحب القدّ الرشيق فإن مشى ... بين الطّوال علا على من قد سما
يا مطلع الايمان نوراً مُشرقاً ... يمحو من الكفران ليلاً مُظلما
صلّى عليك الله ما انهل الحيا ... فكسا الرياض مُفوّفا ومنمنما
وعليك من ربي السلام مُضاعفاً ... ما رددّت ورقُ الحمام ترنّما

الى أن يقول:

وعلى أبي الحسن الإمام المرتضى ... ذي الفخر والنسب الكريم المنتمى
زوجِ البتول أخي الرسول فتى ... ما مرّ قطُ ولا تأخّرمُحجما
وبخُمّ قال المصطفى: من كنـ ... ـت مولاه، فمولاهُ عليٌ مُعلما

يـارب وال وليـــهُ ونصـيرهُ أبداً وعاد عدُوَّهُ أنّى ارتمى
من كان في الاحكام أقضاهم وبالـ ـعلم المصون عن البرّية أعلما
وبنوهُ الصحب الكرام جميعهم والتابعون لمن خلا وتقدّما

ثم يقول:

يا ذا الجلال أرحم بحق المصطفى العـبد الفقـير المستجير المجرما
وامـنن علـي بتوبـة تمحـو بهـا مـا كـان منـه ومـا جنـاه وقـدّما
واغفـر لمنـشدها علـيٍّ ذنبـه واغفـر لُمنـشيها علـيٍّ وارحمـا
فبمـدح احمـد يرجـو ان شـفاعةَ ذا مُنـشداً فرحـاً وذاك مُنظّمـا
واغفـر لمستمع دعـا لهمـا فمـا أجـدى دعـاء المسلمين وأكرمـا[1]

نماذج من شعره:

له في حب أهل البيت عليهم السلام قوله:

عجبتُ لقائل هل أنت ممّن يُحبُّ بني الرسول الغُرّام لا
فقلـتُ: أبتغـي الإسـلام دينـاً وتـبغضُ سـادة الإسـلام جهـلا
وتجعـل تجـدَهم ذخـراً شـفيعاً وتـبغض أهلبـهُ وتجـورُ كـلاّ
عقـدتُ علـى محبـتّهم ضـميري فمـا أحـدٌ يُطيـقُ لـذاك حـلاّ
أحـبُ محمـداً حـسناً عليـاً أبـاهُ محمّـداً قـد حـازَ نُـبلا
وأحببـت الرضـا أعـني عليـاً وموسـى قبلـهُ الحُـبَّ الأجـلا
وجعفـر المقـدّم ثـم حُبّـي أبـاهُ محمّـداً مـا ليس يبلـى
ووالـدهُ عليـاً والحسين الـشهيـ ـدُ بكـربلا والحـقُ أعلـى
كمـا أحببـتُ والـدهم عليـاً أجـلَّ العـالمين نُهـى وفـضلا

---

[1] قلائد الجمان/ج٥/٢٣.

وحُبُّ السيد الحسن اعتقادي فبُعداً لامرئٍ عنهم تولّى

وله يمدح أحد شيوخه وهو أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي قوله:

أيها الدائب المعنّى المُعاني مضض الكدّ في معالي المعاني
لُذ بباب الكندي زيد أبي الـ ـيمن إمام الانان فرد الزمان
فعقول الورى إلى الفهم عنه ذاتُ فقر للفضل والعرفان
هو بحرٌ فيه نفيس لآل وسواه كالآل عند العيان
غيرُ بدعٍ أن قرّ في البحر درٌّ وهو تاجٌ والدّرُ للتيجان
صورةٌ صوّرت من السؤدد المـ ـحض وطيب الأنفاس والإحسان
مُحكمٌ سيبويه منفردٌ فيه باسناده وبالإتقان
وكذا شرح سيبوسه وما حـ ـلّ بأقطارها له فيه ثاني[٢]

[٢]) قلائد الجمان/ج٥/٢٧.

مستدرك الشعراء
القرن الثامن الهجري

ابن علوان

(... ـ٧٠٦) هـ

ترجمته :

هو عماد الدين ابو جعفر وابو الفضل محمد بن علي بن محمد بن علوان بن علي بن حمدون بن المرزبان بن طارق بن عزيز بن قيس بن جندب بن عمرو بن يحيى ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيباني السوراني ، ويعرف بـ (ابن الرفاعي البغدادي) .

كان أديباً فاضلاً ومقرئً وفقيهاً شاعراً ، حسن الشعر طيب إلانشاد فصيح الايراد كريم الاخلاق والشيم ممتع المحاضرة والمذاكرة ، كثير المحفوظ ، حسن المحاورة[1] .

قال ابن الفوطي : كتبتُ شعره في (اشعار اهل العصر) ومما انشدني وهو متوجه الى زيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام قائلاً :

يـا إمامـاً في الأنـام لـه مثـل ... ولا للـورى سـواه إمـام

غير أبنائه الهداة أولي الذكر ... فـانهم علـى الالـه كـرام

ولأنـتم أحـق بالمـدح ممـن ... صاغ هـذا او صيغ فيه الكلام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن ... فـضلتها بـسعيها الاقـدام[2]

---

[1] تلخيص مجمع الآداب / ج٤ ق٢ / ٨٣١ .

[2] تلخيص مجمع الآداب / ج٤ ق٢ / ٨٣٧ .

وفاته :

توفي شاعرنا يوم ١٣ رجب سنة ٧٠٦ هـ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام في النجف الاشرف .

غديريته التي سوف نذكرها من غديريات الشعر المنسي ذكرها ابن الشهرزوري الموصلي في مجموعته الخطية وعبر عنه بـ (نصير الحق والدين ابن علوان) .

غديريته :

بدا كبدر في ليل طرته[١] يخجلُ شمس الضُحى بغُرته[٢]
أحور أحوى[٣] حوت محاسنهُ ماءاً ونواراً في صحن وجنتهِ
يهتز ليناً ، تظل خاضعةً أغصانُ بان النقا[٤] لقامتهِ
سلطانهُ حاجب أقام على ناظرة مشرفاً لفتنتهِ
عاملهُ قدهُ وصارمهُ لحاظهُ العضبُ فتكتهِ[٥]
يفترُ عن باردٍ وعن بردٍ منضدٍ في سلاف ريقتهِ[٦]
جارت على خصرهِ روادفهُ مذ عدلت كُثبَ رملِ رامتهِ[٧]
سل كم بسلعٍ أراق من دنفٍ دماً بسيفٍ من غنجِ مقلتهِ[٨]

---

(١) الطرة : شعر مقدم الرأس .

(٢) الغرة : الجبهة .

(٣) الحور : شدة بياض العين في شدة سوادها , الحُوة : سمرة الشفاه .

(٤) البان : شجر يضرب به المثل في استقامة القد , وإضافة إلى النقا ـ وهو رمل نقي ـ لجودة نباته فيه .

(٥) العامل : الرمح , والصارم العضب , والسيف القاطع .

(٦) يفتر : يتبسم , والبارد : صفة للريق , والبرد : حبات الثلج , وتوصف بها الاسنان , والسلاف : الخمر .

(٧) رامة : اسم لمواضع كثيرة في جزيرة العرب .

(٨) سلع : موضع , الدنف : المريض الذي مرضه ملازم له , والمراد هنا مرض العشق .

مُـر الـتجني حلـو التواصـل لا ... يفـي جنـى وصـلهِ بجفوتـهِ
دع ـ يا ابن علوان ـ ما افتتنت به ... مـن حـسن أوصـافهِ وصـورتهِ
واعلـق بحبـلِ الـولاءِ مـن رجـلٍ ... تـسعدُ بـالفوز مـن شـفاعتهِ
محمـد المـصطفى الـذي انبيـاء ... الله في الحـشر تحـت رايتـهِ
وكلـهم بـشروا بـأن هـو الخـ ... ـاتم للـوحي في نبوتـهِ
أرسـله الله رحمـة فلـهُ ... الحمـدُ علـى لُطفـه ورأفتـهِ
في (قاب قوسين) قد رقى شرفاً ... لا يبلـغُ الوصـفُ كنـه رتبتـهِ[1]
وانبـعَ المـاءَ مـن أناملـهِ ... روى بـه الجـيش عنـد فاقتـهِ[2]
ويـابسُ الجـذع حـين مـر بـه ... حـن منيبـاً إلى جلالتـهِ[3]
واطفئـت نـار فـارس ولـه الـ ... ـإيـوان قـد شـق في ولادتـهِ
وسـلم الـذئب والغزالـةُ كـل ... مفـصح في خطـاب خدمتـهِ
ونعلـهُ قبـل الـبعيرُ وكـم ... مـن معجـزٍ خـارقٍ لعادتـهِ
هـذا وخلـق قـد زانـهُ خلـق ... يـستلبُ العقـل في دمائتـهِ
وبـشرهُ وانـسكاب راحتـهِ ... علـى البرايـا وحـسنُ سـيرتهِ
ووجهـهُ فـالهلال مكتـسبٌ ... كمالـهُ مـن جميـل طلعتـهِ
ودينـه والـذي يفـصلهُ ... كتابـهُ مـن شـريف شـرعتهِ
وهديـهُ والـذي اقتـضاه لنـا ... منهاجـهُ مـن جميـلِ سُـنتهِ
بـه هـدانا الإلـه مـن بُهـم الـ ... ـكفر الى نـورهِ ورحمتـهِ
ومـن لظـى النـار والـسلا ... سل والخزي إلى عفـوهِ ورحمتـهِ
وفي غـدٍ عنـد شـدةِ العطش الـ ... اكـبر يـسقي عطـاش امتـهِ

---

(١) إشارة الى المعراج الشريف . وصعوده ﷺ الى منتهى القرب من الله تعالى . او مرتبة (قاب قوسين) كما عبر عنها القران الكريم في سورة النجم .

(٢) المعروف من حوادث بركته ﷺ في الماء القليل . حادثة إرواء الجيش الكثير العدد في غزوة تبوك.

(٣) يقصد حنين الجذع الذي كان ﷺ يستند إليه وقت الخطبة . ثم تركه لما صنع له المنبر .

كأساً روياً من حوض كوثره ... يشفي الصدى من زلال نطفته
بكف هارونه[١] وآصفه[٢] ... يوشعه في قيام حجته
ادريسه شيثه بمظهره ... شمعونه في لزوم حجرته
ناصره سيفه مؤيده ... منفي أعاديه باب حطته
ربيبه وابن عمه نسباً ... ابي بنيه وزوج إبنته
نجيبه حين أشفقوا وعصوا ... في صدقات النجوى لإمرته
وصيه نفسه مغسله ... مودعه في قرار حُفرته
قاضيه قاضي ديوانه واخيه ... الصادق الودُ في محبته
صاحبه المفتدي بمهجته ... مهجتهُ عند كشف كربته
في يوم بدرٍ وفي حنين وقد ... فر اولو البأس من صحابته
رعباً وظنوا الضنون بالله لما ... استشعر الناس من سلامته
قالوا غروراً قد كان ما ... وعد الله نبي الهدى بنصرته
فصدق الله وعدهُ واباد الشرك ... بالمرتضى وبطنته[٣]
ويوم احدٍ وفي تبوك وكل ... ضن عن نصره بمهجته
وغادروه فرداً فناداه من ... يثرب لبى نداء صرخته
الى تبوك وافاه كالبرق في ... سبعة عشر خطىً بخطوته
فشتت الشرك وانجلت بهمُ ... الشرك عن المصطفى بنجدته

---

(١) هارونه : يعني أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقد جاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) وهو الحديث المعروف عند العلماء الحديث بـ (حديث المنزلة) وقد افرد له مؤلفو كتب المناقب باباً مستقلاً لكثرة طرقه .

(٢) وآصفه : يعني وزارة أمير المؤمنين عليه السلام للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله . وكان آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود عليه السلام وهو المقصود بأية (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) النمل / ٤٠ .

(٣) البطنة : المرة من ضرب البطن . فكأنه عليه السلام ضرب بطن الشرك فأباده .

وخيبرٍ حين فر من حمل ... الراية من مرحب بخيبته
فامتعض المصطفى وقال لهم ... لاعطينها غداً ايداً بمنعته
يحبه الله والرسول ولا ... يرجعُ إلا بنجح بغيته
وكان إذا ذاك حيدر رمداً ... تنوء الامة بنهضته
فأصبح المصطفى وقال لهم ... نادوا علياً يأتي بعلته
فمذ أتى بادر النبي إلى ... عينهِ داواهما بتفلته
وقال خذ راية الهدى يا ولي ... الله واسرع الى كرامته
فسار يسعى الإمام إلى ... مرحب من وقتهِ وساعته
فظنه مرحب كمن سبقا ... إليه بالامس من جماعته
فظل من جهلهِ يزاجرهُ ... ويظهر التيه من سفاهته
عاجله ضربةً براه بها ... شطرين من بأسهِ وسطوته
واستقبل الحصن حال خندقهُ ... من دونهِ جازه بوثبته
واقتلع الباب عنوةً وله ... صير جسراً بقهر منته

وافتتح الحصن [1]

وبلغ الله بالوصي اذاً ... نبيهُ السؤل من إرادته
ويوم عمرو بن عبد ود وقد ... وافى كليث الشرى وقسوته
يؤم جيشاً عرمرماً لجباً ... قد طبق الارض عظمُ وطأته
وقد ـ كما قال ربنا ـ زاغت ... الابصار رعباً من فرط خيفته
وبلغت منهم القلوب اذاً ... حناجر القوم عند رويته
وأحفر الخندق النبي له ... مذ قيل يأتي من هول روعته
فحين وافى يختال ملتمساً ... مبارزاً في شموخ غُرته
وظن كل ان لا محيص وقد ... أهم كلاً عظيمُ محنته

---

[1] بياض في الأصل المحفوظ.

والناس صنفان : مؤمن ترحٌ ... أو فرحٌ كافرٌ لشقوته
وبان منهم عنه له فشلٌ ... إذ لم يجيبوا نداء دعوته
تاه غروراً وظل مرتجزاً ... يهزأ لكن بجوف لحيته[1]
فابتدر المرتضى ابو الحسن ... الطهر عليٌ إلى إجابته
مخترطاً ذا الفقار مرتجزاً ... غضبان لله لا لجريته
واصطرعا ساعةً وعاجله ... بضربةً آذنت بصرعته
كبر جبرايل ثم صاح بأعلى ... صوته مسمعاً بصيحته
لا سيف الا ذو الفقار ولا ... سوى علي فتىً ونخوته
فكبر المصطفى وقال لهم ... كبر جبريل من مسرته
فكبروا كبرت اذاً عصبٌ ... الاسلام بشرا بنصرِ دولته
وابتدر المسلمون وانهزم ... الاحزاب كل ولى لوجهته
فكان نصر النبي إذ ذاك ... الاسلام من بأسهِ وضربته
وليلة الغار حين فر رسول ... الله خوفاً من اهل مكته
فبات فوق الفراش يخلفهُ ... ليفتدي نفسهُ بقتله
فمذ أتتهُ قريش اقتحموا ... صاح عليهم بهولِ زعقته
منتدباً يا لغالب انا ... جحجاحُ ابي طالب واسرته
فانهزم الجمعُ ناكصين على ... اعقابهم من عظيم هيبته
وظل في مكةٍ يراسلهُ ... يثنيهم الرعبُ من مساءته
حتى أتاه بما أراد إلى ... يثرب من رحلهِ ونسوته
فهل يضاهي هذا بذي نسب ... او سببٍ قط في مزيته
مولىً رقا منكب النبي ... والقى هبلاً عن عليٍ كعبته
ومن اتاه جبريل بالسطلِ ... والمنديل فامتاز في طهارته

---

[1] ((يهزأ بجوف لحيته)) أي يهزأ ولكن هزأه راجع عليه .

والـــــنجمُ في دارهِ هـــــوى ... كانشقاق البدر للمصطفى وهالته
وافتـــتح الله بابـــه بحمـــى ... المـسجد كالمـصطفى ونـسبتهِ
اذ ســد بـالوحي كـل بـاب الى ... المـسجد مـن صـحبهِ ونـسبتهِ
ويـوم اعطـى الـنبي صـاحبهُ ... بـــراءةَ وانـــبرى بـــسورتهِ
يـــسعى الى مكـــةِ ليقرأهـــا ... بموســم الحــج في نيابتــهِ
أوحـى الى المـصطفى وقـد بلـغ ... الروحـاء في الـسير مـن مـسافتهِ
ان لا يـؤدي عـني سـواك فتـى ... ورجـل منـك أصـل نبعتـهِ
فابتعـث المـصطفى الوصـي وقـال ... ارجـع بـه وامـض في رسـالتهِ
فـالله قـد شـاء ان تكـون لهـا ... مبلغـاً عنـه يـا ابـن بجدتـهِ
فليـت شـعري لم كـان مبعـث ذا ... وذاك لم رُد بعـــد بعثتـــهِ
ويـوم وافـى جبريـل بالطـائر ... المـشوي والمـصطفى بعقوتـهِ
فقـال : رب أتـني يـشاركني ... في أكلـهِ وانتهـاز لذتـهِ
أحـب كـل الـورى اليـك فـوا ... فـاه علـي شـقيقُ فطرتـهِ
فهـو احـب الـورى الى الله اذ ... كـان هـو المجتبـى بـشركتهِ
ويـوم اعطـى الفقـير خاتمـهُ ... وهـو يـصلي مـن دون رفقتـهِ
فانزلـت إنمـا ولـيكم[1] ... بعـد إلـه الـورى وخيرتـه
هـو المقـيم الـصلاة لله ... والمـؤتي زكـاةَ في حـال ركعتـهِ
ويـوم آخـى بـين الـصحاب فلـم ... يـرتض مـنهم سـوا أخوتـهِ
ويـوم بـدرٍ إذا قـال قائلـهم ... أطـال نجـواهُ عنـد خلوتـهِ
قـال لهـم : مـا انتجيتـهُ انمـا ... الله انتجـاهُ بـسر حكمتـهِ[2]

---

(١) الآية ٥٥ من سورة المائدة ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) .

(٢) حديث المناجاة مشهور . وهو في المصادر يوم الطائف لا كما قال الشاعر يوم بدر . وممن أخرجه ابن عساكر في ترجمة الأمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٠٧ - ٣١١ .

فالحمـــد لله إنـــني رجـــل ... قـد صـيغ قلـبي علـى ولايتـهِ
معتقـــداً انـــه هـــو النبـــأ ... الاعظـــم لله في خليفتـــهِ
وهـو الامـامُ الـذي لـه فـرض الله ... علـى الخلـق حـسن طاعتـهِ
في يـوم (خـم) إذ بلـغ المـصطفى ... مـا قـرر الـوحي مـن إمامتـهِ
نـادى وفي كفـهِ الـشريف علـى ... المنـبر كـفُ الوصـي صـفوتهِ
ألـست اولى مـنكم بأنفـسكم ... قـالوا : بلـى ، قـال في عبارتـهِ
هـذا علـي مـولى لمـن كنـت ... مـولاهُ بـوحي في نـص آيتـهِ
فعـادِ يـا رب مـن يعاديـه ... وانـصر ناصـريه في وقـت شـدتهِ
يـا رب بلغـتُ مـا أمـرت بـه ... فاشـهد علـى جمعهـم بـصحتهِ
فهنئـوه بمـا حبـاه إلـهُ العـرش ... جـوداً مـن فـضل نعمتـهِ
العـالمُ العامـلُ المحقـقُ ... والمخلـص لله في زهادتـهِ
الـصابرُ الـصادقُ المجاهـدُ ... والحـاكمُ بالعـدلِ في قـضيتهِ
المـؤثرُ المطعـمُ الطعـام علـى ... حبـهِ لله عنـد حاجتـهِ
فانزلـت فيـه هـل اتـى ... في غـيره مثلـها بمدحتـهِ
مخاطـبُ الـذئب منطـقُ ... الميـت إذ لبـى عظـام رمتـهِ[1]
ومطلـع الـشمس بعـد مـا غربـت ... صـلى أداءاً ماضـي فريـضتهِ
منقـذ سـلمان قبـل مولـده ... مـن أسـد ضـل مـن فريـستهِ
إذ كـان مـع سـائر النبـيين ... سـراً ومـع المـصطفى بجهرتـهِ
مُفيضُ مـاء الفـرات حـين طغـى ... وعـاد يجـري علـى اسـتقامتهِ

---

[1] لكلامه عليه السلام مع الذئب . نقل السيد هاشم البحراني في (مدينة المعاجز) معجزتين : أحدهما أيام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تجدها في ص٤٢ رقم ٧٤ منه . والثانية بعد انتقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الى الرفيق الأعلى تجدها في ص٤٤ رقم ٧٦ منه . ولانطاقه عليه السلام الموتى . نقل السيد المذكور عدة معاجز انظر منها في ص٣٦ رقم ٥٣ و ٥٤ وفي ص٣٧ رقم ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ وغيرها كثير.

وقالعُ صخرة القليب وقد ... أعيت جموعاً بجذب راحته
وأنبع الماء فارتوى الجيش ... من عذب زلالٍ بقهر مُنته
ورد كف القصاب والعين ... حتى عاد كل لبدءِ خلقته
ونبأته بحالها الناقة ... العجماءُ نطقاً على جليته
وسار من يثرب المدينة إذ ... ناداه سلمان عند موتته
غسلهُ بالعراق ثم أتى ... منزلهُ في تمام ليلته
ومر بالنحلِ وهو مرتكمٌ ... أومى إليه بكم بردته
فضل يسري بسيرهِ وكذا ... ينزلُ من سيرهِ لنزلته
فجاء اربابهُ وقد شهدوا ... حجتهُ من هدى محجته
بعد ثلاث فأسلموا وحظوا ... بدعوة الحق في استجابته
فحيث عادوا أومى الى ... النحلِ فما إن ونى برجعته
وسار فوق البساط تحملهُ ... الريحُ الى الكهف نحو فتيته
فحين وافى مسلماً أظهروا ... التعظيم في الرد عن تحيته
ومعجز الحقِ إذ تكنفه ... الثعبان كاف في شرح قصته
وهو مجيب الثعبان ايضا ... على المنبر اذ نق عن مقالته[1]
وهو الذي في غد يكون لوا ... الحمد من قسمهِ وحصته
والانبياء المكرمون ومن ... دونهم تحت ظل شقته
وابناه سادات كل شبان ... اهل الجنة الخلد في قيامته
ابو الهداة المطهرين من ... الرجس نجوم الهدى وقادته
ومنهم القائم الامام الذي ... ينزلُ عيسى لنصر كرته
فيملأ الارض بعد ما مُلئت ... بالجور عدلاً شريفُ شيمته

---

[1] في جمع هذا المعاجز والمناقب المذكور اخبار حجاج حسان رواها بعضها الفريقين والبعض الاخر انفرد بها الامامية يراجع فيها مدينة المعاجز وغاية المرام للسيد هاشم التوبلي البحراني .

محلـــلُ المـــشكلات ان أبهـــم ... الامـــر بإيـــضاح المعيتـــهِ
لـــيس الإمـــام الـــذي يخطـــأ ... في احكامـــه عارفـــاً بزلتـــهِ
لكـن إمـام الهـدى الـذي يرجـعُ ... النـــاس جميعـــاً الى هدايتـــهِ
كمـــا قـــرأتم في حقـــه أفمـــن ... يهـــدي الى الحـــق في دلالتـــهِ[1]
أحـــق بالإتبـــاع أم مـــن ذا ... لم يهـــدَ لم يهـــدِ في إمارتـــهِ
فمـا لكـم كيـف تحكمـون لقـد ... جـرتم عـن الحـق في إصـابتهِ
وفي الـــصحيحين جـــاء في ... النقل والمسند ما صح في روايته
لا يـــدخل الجنـــة امـــرؤ أبـــداً ... لم يـــأت بـــالاذن في بطاقتـــهِ
يمكـن حـصرُ الحـصى ولا يمكـن ... الحصر لبعضٍ من بعض غايتهِ
فخـر تعـالى عُلـى وجـل فـلا ... يبلـغ ذو الوصـف منـه عزتـهِ
ومـا عـسى ان يُقـال في رجـل ... ضـــل كـــثيرون في عبادتـــهِ
مـن هـول مـا ادركـت بـصائرهم ... وشـاهدوا مـن عظـيم حالتـهِ
ثـم ودع كـل مـا مـضى فـلإالى الآن ... ثـــرى قـــبرهِ وتربتـــهِ
يـــصرُ العُمـــي ثـــم يـــسرع ... بـــالزمنى قيامـــاً بـــسر آيتـــهِ[2]
ثـــم وفي معـــبر الحديثـــة ســـراً ... يـــذهل العقـــل عنـــه عبرتـــهِ
مزيـــة خـــصهُ الإلـــه بهـــا ... مـــن دون كـــل الـــورى بجملتـــهِ
فاســـتجلها أيهـــا الـــولي لـــهُ ... ممـــن راي الحـــق في عقيدتـــهِ
وإنهـــا ان علـــت وان عظمـــت ... أصـــغرُ مـــن قـــدرهِ ورفعتـــهِ
انـــا ابـــن علـــوان بـــالولاء لـــه ... مـــشتهرُ مـــن رؤوس شـــيعتهِ

---

[1] هذا البيت والبيتان بعد إشارة إلى الآية الكريمة (يونس ٣٥) .

[2] المعاجز التي صدرت عن الضريح المطهر من يوم معرفة الناس به إلى اليوم اكثر من أن تحصى وقد حفلت بها الكتب . انظر مثلاً : فرحة الغري ١٣٦ - ١٦٠ وغيرها ودار السلام للنوري رحمه الله من كتب الفضائل .

أبـذلُ روحـي فيـه ومـا ملكـت يـدي وللمـرء وسـع طاقتـهِ
ارجـو مـن الله ان اكـون غـداً في الحشرِ مـن حزبـهِ وزمرتـهِ[1]

نماذج من شعره :

نظم شاعرنا ابن علوان عدد من القصائد والابيات الشعرية المنتشرة في كتب الادب منها إجازته لإبن الفوطي البغدادي والذي أوردها في كتابه (تلخيص مجمع الآداب) وقد كتبها له سنة ٧٠٦ هـ نظماً :

قـد أجزنـا للسادة الاخيـار مـا روينـا مـن مسند الاخبـار
والاصـولين والغـربيين والفقـه ومـا جاءنـا عـن الاخبـار
عـن ابـي جعفـر محمـد ابـن لعلـي علـوان جـدي النـزاري
بيد إني مستصغر حالي الحائل لكـن أجبـت اهـل الفخـار
بعـد حمـدي لله ثـم صـلاتي للـنبي وآلـه الاطهـار[2]

واورد له ابن الشهرزوري الموصلي قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام صاغها تخميساً للامية العجم المعروفة للطغرائي ووصفه بـ (ابن علوان الرفاعي الربعي البغدادي) وقد اقتبسنا منها بعض الابيات :

لـولائي بنفسي عن ذوي البخل وصون مدحي عن الانذال والسفل
ما كنت انشد والافاق تشهد لي (أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحيلة الفضل زانتني لدى العطل)
صبراً فليس لما قد فات مرتجع فالـصبر ينفـع إذ لا ينفـع الجـزع

---

(١) مجموعة ابن الشهرزوري / مخطوط / ١١٤ , أيضا مجلة تراثنا / ع٦ / ١٥٥ - ١٦٧ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب / ج٤ ق٢ / ٨٣١ .

والدهر يخفض أقواماً وإن رفعوا (مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل)

لو اعج الشوق تطويني وتنشرني الى بلادي ومن خلقت في وطني
واطول شوقي ! وواجدي ! (فيم الإقامة بالزوراء لا سكني
بها ، ولا ناقتي فيها ولا جملي ؟)

مثل الحسين بأرض الطف حين لهفي عليه ، وحيداً بين جمع عدا
لا يرقبون لديه ذمة ابدا (ناء على الاهل صفراً الكف منفردا
كالسيف عري متناه عن الخلل)

يشكو الى الله ما يلقى من المحن ويحتمي بظبا الهندي واللدن
يقول : هل ناصر لله ينصرني ؟ (فلا صديق اليه يشتكى حزني
ولا أنيس لديه منتهى جذلي)[1]

---

[1] مجموعة خطية / ابن الشهرزوري الموصلي / ص١٤٦ . أيضا مجلة تراثنا / ج٦ / ٢٠٦ .

الواثق بالله المطهر

(....- بعد ٧٦٥) هـ

ترجمته:

هو المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى ، من سلالة الهادي الى الحق ، كان سيداً تقياً وشاعراً فصيحاً من ائمة الزيدية في البحث ، دعا الى نفسه وتلقب بالواثق بالله في ايام المؤيد يحيى بن حمزة سنة ٧٣٠ هـ وتمت له البيعة بالامامة سنة ٧٥٠ هـ ولم تطل مدته اذ عارضه المهدي علي بن محمد فسلم له الامر .

عُرف بنظمه للشعر الذي جمع في ديوانين ، احدهما عامي (حميني) والثاني وهو الفصيح ، نسخة منه في مخطوطات الامبروزيانة بميلانو .

وفاته:

توفي شاعرنا بعد سنة ٧٦٥ هـ - ١٣٦٤ م .

آثاره:

الروض النسيم[1] .

غديريته:

مبايعة الامام ابي تراب ... ابا بكر واخوته الصحابا

اردتم انه راضٍ ولو هو ... بها راضٍ لما كانت نهابا

هم غنموا التشاغل من عليّ ... بتجهيز النبي ولن يعابا

وأتموا السقيفة باقتحام ... وكان جهاز احمد الصوابا

لها جعلوا ابا بكر امام ... وسدوا عن امام الخلق بابا

وكان امامهم (بغدير خم) ... وبيعته تطوقت الرقابا

---

[1] الأعلام ج٨ / ١٦٠ . معجم المؤلفين ج١٢ / ٢٩٦ . تاريخ اليمن / ١٣٨ الغدير / ثمرات الأسفار / مخطوط

فخلـــوه ومـــا كرهـــت قـــريش ... بـــان الـــصحب تطـــرح الكتابـــا
وقـــالوا يـــا ابـــا الـــسبطين بـــايع ... وقـــــادوه يـــــايع مـــــسترابا
فبـــايع والـــسيوف لهـــا ومـــيض ... ومـــا رأى الـــشجاعة عنـــه غابـــا
ولكـــن خـــاف تـــنطمس المثـــاني ... ويـــصبح داعـــي الغـــاوي مُجابـــا
كمـــا في يـــوم صـــفين اجـــابوا ... معاويـــة اللعـــين ولـــن يُجابـــا
فأغطـــا لم يكاشـــف بالمواضـــي ... ويـــستدعي التكـــافح والـــضرابا
يعـــود الكفـــر وهـــو قريـــب عهـــد ... ومـــولى الخلـــق قـــد لـــبس الترابـــا
فـــان انكرتمـــوه هـــذا لعنـــا ... جميعـــاً مـــن روى القـــول الكـــذابا
ومـــن صـــرف الخلافـــة عـــن علـــي ... فقـــد جهـــل المنـــزل والخطابـــا
وكـــان احـــق ان يـــصلوا عليـــاً ... ببيعتـــه ولـــو كـــان غـــضابا
فقـــد صـــار الـــولي بيـــوم زكـــا ... بخاتمـــه ليبتغـــي الثوابـــا[1]
وولى في الغـــدير علـــى البرايـــا ... عـــن المختـــار في الاحـــوال نابـــا[2]

---

[1] غديريته المشار اليها من القصائد التي اجاب بها على ابيات لبعض الشافعية في نصرة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان واراد شبهة في موالاة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لمن تقدمه من الخلفاء, وهناك رد آخر على الابيات لشاعر من شعراء القرن التاسع الهجري وهو الهادي بن ابراهيم سوف تأتي فلاحظ .والابيات الشافعية هي :

علـــي بـــايع الـــصديق حقـــاً ... ونـــاداه ليغـــزو فاســـتجابا
وللفـــاروق بـــايع بعـــد هـــذا ... وزوجَـــهُ ابنتـــه طابـــت وطابـــا
وبـــايع لابـــن عفـــان ووالا ... ومـــا عنـــه صـــواب الـــرأي غابـــا
فـــوالى ذا هـــذا بعـــد هـــذا ... فهـــل في دينـــه والحـــق صـــابا
اجيبونـــا علـــى هـــذا بـــصدقٍ ... أأخطـــأ في الطريقـــة ام أصـــابا
فـــان انكرتمـــوا مـــا كـــان هـــذا ... لعنـــا فيـــه اكـــذبنا جوابـــا

[2] مجموعة شعرية / مخطوطة / مكتبة الآصفية بحيدر آباد دكن / الهند . أيضا الغدير / ثمرات الأسفار / الأميني / مخطوط / مكتبة الأمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ النجف .

مستدرك الشعراء
القرن التاسع الهجري

الهادي بن إبراهيم

(٧٥٨ ـ ٨٢٢) هـ

ترجمته:

هو السيد هادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم ابن الامام الداعي يوسف ابن الامام المنصور بالله يحيى بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الملقلب بابن الوزير .

ولد في ٢٧ محرم سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦م ، باحث من علماء الزيدية باليمن اقام بصنعاء ورحل الى صعده لطلب العلم فاخذ عن البحراني وعمه السيد المرتضى ثم ارتحل لسماع الحديث الى مكة وقد اشتهر من بين علماء عصره بالمراسلات والمكاتبات والمشاعرات لذلك .

وفاته :

توفي شاعرنا بذمار يوم عرفة سنة ٨٢٢ هـ - ١٤١٩ م .

آثاره :

له عدة تصانيف منها المطبوع ومنها المخطوط وهي :

١- كفاية الفاتح في معرفة الصانع .

٢- الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين .

٣- رسالة في الرد على ابن العربي .

٤- هداية الراغبين الى مذهب اهل البيت الطاهرين .

٥- رياض الابصار في ذكر الائمة الاقمار .

٦- الارث الهادي الى منظومة الهادي .

٧- منظومة في عقائد الزيدية وتحتوي على فصول مختلفة في القصائد فيما ذهبت اليه الفرق الاسلامية .

٨- نهاية التنويه في ازهاق التمويه .

٩- التحفة الصفية في شرح الابيات الصوفية[1] .

غديريته :

راى المحبة والولاية ... في امير المؤمنينا

من بعد عرفان الادلة ... في امامته يقينا

الا اكون محسناً ... لامامة المتقدمينا

واقول فيهم انهم ... قد اخطاؤا متأولينا

رفضوا الادلة وهي واضحة ... السنا للناظرينا

واتوا برأى خالفوا ... فيه الطريق المستبينا

ولوا استقاموا في الامور ... على الطريقة مخلصينا

نظروا لهذا الامر من ... فيهم يكون به قمينا

وتذكروا يوم (الغدير) ... وقول خير المرسلينا

من كنت مولاه عنا ... به دنيا ودينا

فعلي المولى له ... اولى به حقاً مبينا

قد قيل لما قال هذا ... اجهر في المسلمينا

عرفوا الوصي بانه ... فيهم امام المتقينا

---

[1] الأعلام / ج٢ / ٣٦ . الضوء اللامع / ج١ / ٢٠٦ . معجم المؤلفين / ج١٣ / ١٢٥ . البدر الطالع / ج٢ / ٣١٧ .

وهنـــاك بـــخ بـــخ نـــض[1] لوجههـــا عمـــر جبينـــا
هـــذا واقـــسم ان حيـــدرة لمـــــولاه يمينـــــا
مـــا كـــان مـــولا الرســـول لمـــا يقـــول لـــه ضـــنينا
كـــلا ولا كـــان الخطـــاب لمـــا اراد بـــه دفينـــا
ولـــذاك هنـــأه ابـــو حفـــص ونـــادى الـــسامعينا
ياليـــت شـــعري مالـــه امـــسى مـــن المتجاهلينـــا
حتـــى كـــان مقالـــه مـــا شـــاع بـــين الحاضـــرينا
هـــل ذاك فعـــل تعمـــد ام لم يكـــن في الناظرينـــا
هـــب انـــه جهـــل الخطـــاب ولم يكـــن في الـــذاكرينا
او لم يقـــف عـــنهم وقـــد حـــضروا الـــسقيفة مجمعينـــا
وتخلـــف الفـــاروق ثمـــة اكرهـــوا المتخلفينـــا[2]
هـــم اوعـــدوا فاطـــاعهم خوفـــاً مـــن المتوعـــدينا
قـــد كـــان يقـــدر ان يجـــر الحبـــل او نقـــض القرينـــا
لكنـــه بقـــى علـــى الاســـلام خـــوف الكافرينـــا
ان المواقـــف في علـــى فـــوق وصـــف الواصـــفينا
وفـــضائل الفـــاروق لا تحـــصى بزبـــر الكاتبينـــا
قـــد جـــاء ذلـــك مـــسندا ســـند الثقـــاة الناقلينـــا
فـــاذا تقـــرر انـــه بـــالنص خـــير العاملينـــا
بعـــد الـــنبي ومـــن يليـــه والملائـــك اجمعينـــا
فلانـــه كـــان القـــدوم علـــى الـــذي ورث الامينـــا

---

(١) نض : نضّ ينض نضاً ونضيضاً : سال : واكثر ما يستعمل في الجحد وهي النضاضة ويقال نضّ من معروفك نضاضة وهو القليل منه . لسان العرب ج٧ / ١٢٣٧ .

(٢) يشير الشاعر الى اهتمام الامام امير المؤمنين عليه السلام بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله لتغسيله ودفنه وتخلفه عن حضور مؤتمر السقيفة .

لا ينبغي ليد الغريق ... تقطع الحبل المتينا
كلا ولا لمسافر ... في البحر يطرحه السفينا
ما للصحابة اخرت ... من كان خير السابقينا
ان الذي اتى الزكاة ... مصلياً في الراكعينا
اولى الخليقة بالخلافة ... نص رب العالمينا
هذا مقال بني البتول ... الطيبين الطاهرينا
نصوا بتخطئة الذين ... تقدموا متفحمينا
وتوقفوا في امرهم ... وعليك بالمتوقفينا
لا باس اما بالتجرم ... هم من المتجرمينا
فاحفظ لسانك انه ... قد جاء مدح الحافظينا
كن للسلامة رائداً ... واسلك طريق السالمينا
ما ذاك الا بالتوقف ... في ذا نجاة الواقفينا
هذا اعتقادي لابراح ... فشربه ماء معينا
لا في الغلاة المفرطين ... ولا الغلاة الرافضينا
اني من المتوسطين ... عليك بالمتوسطينا
لي في المذاهب مذهب الغر ... الكرام الراشدينا
لم ارض في التوحيد إلـ ... لامذهب المتخذ فينا
ورفضت في التعديل ... راي الجاهلينا
وجنحت فيه الى مقال ... العارفين العادلينا
هذا وقولي في الامامة ... يشبه الدر الثمينا
تقديم مولانا الوصي ... على الصحابة اكتعينا[1]
الله فضله وقدمه ... عليهم ابصعينا[1]

---

[1] اكتعينا : أي رأيت القوم اجمعينا . لسان العرب ج٨ / ٣٠٥ .

واليـــه ابـــرأ مـــن مقـــال ... الجاحـــدين الملحـــدينا
متقربـــاً بـــولاء مولانـــا ... امـــير المؤمنينـــا
لم ارض في التقليـــد فيـــه ... ائمـــة المتكلمينـــا
صـــلى عليـــه ربـــه ... وعلـــى بنيـــه الطيبينـــا[٢]

نماذج من شعره :

له عدة قصائد وابيات في تفضيل الامام علي عليه السلام منها :

اذا كـان تفـضيلي عليـاً لانـه ... اخو الفضل نقصاً فيّ فالفضل في
وان كان قولي فيه بالنص موجباً ... لذمي فهل مدحي سوا الرفض

وله في الفضل ايضاً :

قالوا تفضل حيدراً قلت اسمعوا ... الله فـضل حيـدراً ورسـوله
اتـي المباهلـة الرفيعـة رتبـة ... هـو اهلـها وسـليله وبتولـه[٣]

وقال ايضاً :

شـاهد التفـضيل في حيـدرة ... محكـم القـران والله العلـي
قـال فيـه (انمـا وليكم)[٤] ... المزكـى راكعـاً ذاك الـولي
نـص والله عليـه ربـه ... فـاعرف النص الخفي المنجلي

---

(١) ابصعينا : كلمة توكيد أي جاء القوم أجمعون . لسان العرب / ج٨ / ١١ .
(٢) مجموعة خطية / مكتبة الاصفية في الهند . أيضا الغدير / ثمرات الأسفار / مخطوط / مكتبة الأمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف .
(٣) مجموعة خطية / مكتبة الاصفية في الهند .
(٤) قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة / ٥٥ .

قال لمن خالف في تفضيله ... لست بالعارف معنى الافضل
ام عرفت الفضل ماهيته ... بالدليلين لفضلت علي
حكم القران في اياته ... واعرف السنة عرفان الولي
ان تفضيلي عليه زلل ... لست بالواج[1] باب الخطل[2]
ان انكاري له منزلة ... لسقوط عن رفع المنزل
ان تقديمي عليه غيره ... جرع السم وشرب الحنظل

وله ايضاً :

يا سائلي قولاً جلياً ... في الصحابة مختصر
هم في علي اخطاؤا ... والراي يخطئ والبصر
قولي قصير فيهم ... والطول مثني القصر
هذا ومن امثالهم ... قد جاء (حَرّ انتصر)

واجاب رداً على ابيات شعرية لبعض الشافعية القائلة في مولاة امير المؤمنين عليه السلام ومبايعته لهم قال :

علي خالف الخلفاء فيما ... زعمتم انه فيه اجابا
ولو كان الذي فعلوه حقاً ... لما حضروا سقيفتهم وغابا
ولو علم الخلافة في عتيق ... غداة دعاه ما قعدا احتجابا
وما سبب التقاعد عن عتيق ... اذا كانت خلافته صوابا
نقول كقولكم في روينا ... فنحن حق بالقول اقترابا
اجيبونا على هذا بصدق ... أأ خطأ في التقاعد ام اصابا

---

[1] ولج : الولوج : الدخول .
[2] الخطل : المنطق الفاسد المضطرب . مجمع البحرين / ج٥ / ٣٦٤ .

فان انكرتموه ما كان هذا ... لعنّا فيه اكذبنا جوابا
فقل لي ان بليت بشافعي ... اتى في شعره شيئاً عجابا
اراد بشعره لهم شعارا ... فجربه لمذهبه ذهابا
اليك مقالة مني اجبها ... فقد عارضت بالرسل الحبابا
فكم رضي الوصي لهم مقالا ... ولم يك عندكم سلتُ ارتيابا
وكم غضب الوصي غداة جاؤا ... اليه وكم انالهم عتابا
وكم هدرت شقا شقهُ عليهم ... وكان لفض مقوله الصلابا
وكم بالشقشقية قال اني ... سدلت عن الخلافة لي ثيابا[1]
وكم هجرا لسقيفة حين كانت ... بها الاصوات تصطخب اصطخابا
وقلتم في الوصي لنا مقالا ... ولم تخشوا من الله العقابا
فبايع لابن عفان زعمتم ... ووالاه ولان له جنابا
فكم في يوم مقتله تولى ... واغدف[2] يوم مقتله النقابا
وكم في قتله الاقوام كانوا ... لحيدرة وصحبته صحابا
وكم رد القطائع من بداه ... وكان لسافكي دمه مابا
يوالي قلتم هذا وهذا ... وما في دينه الحق حابا
فكيف جواب ما قلناه هاتوا ... لنا في بعض ما قلنا جوابا
فان لم تفضحوا فيه بقول ... لقد خسر الغبى به وخابا
انا والي بزعمكم عتيقا ... ولم ير في خلافته اضطرابا
ووالي صاحبيه كما زعمتم ... وكان يرى بقربهم الثوابا
فكم دفن البتول الطهر ليلا ... ولم يحثوا بحفرتها ترابا
وكم غضبت على الاقوام حتى ... غدت منهم مجرعته مصابا

---

[1] إشارة الى قوله عليه السلام في خطبته الشقشقية (فسدلت دونها ثوباً) .
[2] اغدف : أي سترا أي أرسله . لسان العرب / ج٩ / ٢٦٢ .

وكـــم اخـــذوا عطيتهـــا عليهـــا ... وســـوف يـــرون في غـــد الحـــسابا
وكـــم طلبـــوا عيادتهـــا فقالـــت ... ابينـــوا القـــوم حـــسبهم احتقابـــا
وكـــم لعقائـــل الانـــصار قالـــت ... وقـــد جـــاءت تـــسائلها نهابـــا
لقـــد اصـــبحت عايفـــة وانـــي ... لمـــن لم يـــرض في الحـــق ابـــا
وكـــم ماتـــت بغـــصتها تـــرى في ... اكـــف القـــوم نحلتهـــا نهابـــا[1]

---

[1] الغدير / ثمرات الأسفار / مخطوط .

مستدرك الشعراء
القرن العاشر الهجري

محمد الحياني العاملي

(القرن العاشر)

ترجمته :

هو الشيخ شمس الدين محمد الحياني العاملي ، و (الحياني) نسبة الى بني حيان قرية من قرى جبل عامل في لبنان .

يعتبر من شعراء جبل عامل في القرن العاشر الهجري ومن الشعراء المنسيين[١] .

هاجر الى العراق واستقر فيها متخذها منزلاً له كما يظهر في قصائده في مدائح اهل البيت عليهم السلام والتي يكثر فيها من الحنين الى بلده (بني حيان) والى ارض (التحارير) او (النحارير) القرية العامرة والقريبة من بني حيان فمن شعره مخاطباً امير المؤمنين عليه السلام :

ولولا ضريح انت فيه موسد ... لما اخترت غير الشام ارضي من

ولا كنت عن (ارض التحارير) ... ولا عن (بني حيان) ما ساعد

عرف الحياني بفضيلته وعلميته والتي حصل عليها من علماء النجف الاشرف انذاك وقد صرح بفضيلته الشهيد الثاني العاملي في الرسالة التي اعطاها الى الملا عبد الله في المشهد الرضوي في حق الشيخ محمد الحياني المترجم حيث قال ((جناب الفاضل الكامل النقي التقي الورع الزكي الشيخ محمد

---

[١] أعيان الشيعة / ح٤٤ / ٣٠٨ .

[٢] خطط جبل عامل ج١ / ٨٧ .

الحياني سعد جده وجد سعيه لم يحتج حديث تفسيره في شرح وبيان فان بديع معاني تحريره من مبادئ تقريره في اظهر مواقع البيان))[١] .

غديريته :

زهت الرياض ومالت الاغصان ... وتبسم النسرين والسوسان
والنبق اصبح مائساً في عجبه ... زهواً ومال بعجبه الريحان
والنرجس الغض البهي تبسما ... من ثغره النعمان والقحوان
وكأنما نثر الزهور وعطرها ... غرف الجنان وغيدها الولدان
ضحك الربيع الى الغمام تعطشاً ... فبكى عليه العارض الهتان
والورق في اعلا الغصون تراشقت ... زجلاً تقصر دونه الخلان
ما بين منطرب بالف اليفة ... او فاقد اوردت به الاشجان
وبدا لنا في الروض ريم اغيدا ... دمث الشمائل طرفه نعسان
ذو قامة كالغصن الا انه ... يحكيه في (طواته)[٢] النشوان
وجبينه الصبح المضيء وفرعه ... الليل البهيم وخده العقيان
في وجهه ضدان مختصمان ذا ... ماء الحياة وهذه نيران
واذا تبدي مائساً في عجبه ... خضعت له سمر القنا والدان
وكأنما الشمس المنيرة عبده ... وكواكب الجربا له غلمان
يا ملبساً جسمي بصاد صدوده ... قمص الجفا ونسيجها الهجران
ومحرماً ما قد ابيح من الكرى ... عمداً علي وناظري سهران
جد لي ولو بالطيف منك فانني ... قد شفني التبريح والاحزان
واسمح بواو الوصل عطفاً مثلما ... سمحت لنا (بعلي) الازمان

---

[١] أعيان الشيعة / ح٤٤ / ٣١٠ .

[٢] أعيان الشيعة / ح٤٤ / ٣١٠ .

سر الآله وعلة الاشيا التي ... وجدت لاجل وجودها الاكوان
واخو النبي الهاشمي ومن به ... خفي الضلال واكمل الايمان
ومشيد الاسلام من لولاه ما ... عرف الصواب واوضح التبيان
وبفضله يكفيك شاهد هل اتى ... والنجم والاعراف والفرقان
وله فضائل لا تعد ومعجز ... قهرت لديه العجم والعربان
(ويوم خم) والنبي محمد ... يوصي بما انبا به القران
ويقول من والى علياً مخلصاً ... فجزاؤه يوم الجزى الاحسان
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولى له وبذا اتى التبيان
هذا ولي الله بعدي فيكم ... حقاً وما به هذيان
وله مناقب جل عشر عشيرها ... عن ان يحيط بكنه ذاك لسان
سل عنه سلعاً حين فل جموعها ... قصراً وولت عندها الشجعان
واسأل ببدر شوسها عنه وما ... لاقت هناك من الردى الاقران
وبيوم احد والجيوش كأنها ... بحر يعمم موجه المران
والبيض تلمع واللدان شوارع ... والصافنات كأنهما العقبان
من ذا ترى هزم الجموع وجنده ... الاملاك في الهيجا له اعوان
وبخيبر لما اتت ابطالها ... زحفاً تضيق بجردها القيعان
لم يلق مرحب مرحباً منه ولا ... انجاه منه الحصن والبنيان
وكتائب الاحزاب اردى عمرها ... شلواً هناك ينوشه السرحان
وهوازن اردى كماة حماتها ... وتبوك ذلت عندها الفرسان
اقسمت لولا عضبه وسنانه ... ما شيد يوماً للهدى اركان
زوج البتول اخو الرسول امينه ... وقرينه والفاتك الطعان
هو نفسه ووزيره ونصيره ... ونظيره والمؤثر السغبان
شهد الآله بانني متبرئ ... من معشر نقضوا العهود وخانوا

انـي لاعـذر حاسـديه علـى الـذي ... اولاه مـــن نعمائـــه الـــرحمن
يـا صـاحب الآيـات والـشان الـذي ... يـــنحط دون علـــوه كيـــوان
خـذها اليـك عـروس فكـر غـادة ... تزهـو بمـدحك في الـورى وتـزان
حوريـة تجلـى عليـك ومهرهـا ... منـك القبـول وشـأنك الاحـسان
عربيـــة الالفـــاظ حيانيـــة ... يعنـــو لمعنـــى حـــسنها حـــسان
راقـت فـراق نظامهـا وتنزهـت ... عمـــا يقـــول الملحـــد الخـــوان
حاشـا اضـام وانـت لـي ذخـر اذا ... عنـت الوجـوه وشـبت الـنيران
صـــلى عليـــك الله وتـــراً كلمـــا ... زهت الرياض ومالت الاغصان[1]

نماذج من شعره :

سرى طيف من اهوى فزاد التفكر ... وارق اجفـــاني وقـــل التـــصبر
وذكرنـي عـصر التـصابي واعـصراً ... تقـضت بـصفو العـيش والغـصن
رطيـب تربـي في سـرور وغبطـة ... وظـل ظليـل والحواسـد سـحر
ورونـق زهـو الوصـل بالـسعد ... يروحـــه روح الهنـــا ويبكـــر
نعم ورياض الانس تكسى غلائلاً ... نـسائجها منثـور ورد وعنـبر
مطفحـة مـن طيـب نـشر اخلـة ... لهـا في سـويدا القلـب بـاق ومحضر
نأت عن سواد العين فالقلب مغرم ... كئيـب كـأن القلـب للعـين ينظـر
وهـا انـا موقـوف علـى سبل الجفـا ... اشيم وميض البرق شوقاً وابصر
اذا ما بدا من جانب الشام معرق ... عـساه لقلـبي بالوصـال مبـشر
وان هب من ارض التحارير نسمة ... تنسمت روح الوصل منها فاذكر
رعـى الله اياماً تقـضت واعـصراً ... مضت في بني حيان والغصن اخضر
ولم تـــك الا زهـــوة ونـــضارة ... واخـوان صـدق والـوداد معطـر

---

[1] أعيان الشيعة / ح٤٤ / ٣١٥ - ٣١٧ .

احبة قلبي ان نسيتم مودتي ... فلست بناسي الود ما جن ديجر
وحاشاي ان انسى هواكم وذكراكم ... أأنسى وانتم في فؤادي حضر
وان كنت بالجثمان اصبحت نائياً ... فقلبي لديكم قاطن الدار موسر
له شغل عمن سواكم وشاغل ... بكم وابي السلوان عنكم ويعذر
وكيف ارى السلوان عنكم وانتم ... مناي وانفاسي بكم تتعطر
وحبكم انسي وراحي وراحتي ... عليه مدى الايام اطوي وانشر
فجودوا وصدوا واهجروا وصلوا ... وصونوا وخونوا وارفقوا وتجبروا
على اجمل الحالات فالحب ثابت ... مقيم مدى الازمان في القلب مضمر
فان اركم قبل الممات فنعمة ... وان تكن الاخرى فبالدمع اعثر
وحسبي عناء ان ما بي من الاسى ... اسامر اشواقي الى حين اقبر
فتى حسن خل التصابي ولذ بمن ... تفوز به فالعمر فان ومدبر
وحث مطايا الحزم قاصداً ... الى حضرة فيها الخطايا تكفر
الى حضرة يجلي الدياجي ضياؤها ... وتمحى بها الاوزار والذنب يغفر
الى حضرة فيها امان ورحمة ... وعفو وغفران عميم ومحشر
الى حضرة اضحى بها العلم ثاوياً ... وتربتها مسك شميم وعنبر
الى حضرة هادية هاشمية ... عبير شذا الفردوس فيها يعطر
الى حضرة عالية علوية ... معالمها اعلامها وهي اشهر
الى حضرة طابت وطاب نزيلها ... سقاها من المزن الركام الكهنور
الى حضرة مكية مدنية ... بها العدل مدفون بها النور نير
الى حضرة نوحية آدمية ... بها بدرتم بين الشمس منور
الى حضرة كوفية نجفية ... حماها غري والغري معطر
الى حضرة قدسية عدنية ... سماوية فيها الملائك حضر
تسبح اجلالاً تقدس هيبة ... تهلل تهليلاً بها وتكبر

اذا انت نلت القرب منه فسلمن ... سلام موال لم يثب منه عنصر
وقف وقفة العبد المطيع تأدباً ... وقل معلناً بالصوت الله اكبر
لدى القبة البيضاء فهي حصينة ... مقدسة فيها الوقار موقر
وتب وازدجر واندم واوب وارتدع ... تفز بالتهاني والاماني وتجبر
ففيها وصي اريحي مؤيد ... ولي ملي انور متنور
وزر واجتهد تسعد وسل تعط ... تجد خير ما ترجو وتنوي وتضمر
امام همام عالم عادل فتى ... حكيم شجاع هادم الشرك قسور
سري جري واهب متفضل ... مثيب منيب طاهر متطهر
حميم خصيم صافح فاتك معاً ... بعيد قريب خازن العلم مظهر
فقير جواد حاكم السيف عادل ... مبين احكام الكتاب مفسر
سعيد شهيد واعد متوعد ... شريف عفيف النفس والذيل اطهر
منيع الذرى ليث الشرى زاهد ... حميد السرى وافي القرى لا مبذر
مزيل العنا مولى الغنى غاية المنا ... مليح الكنى عالي السنا متنور
طراز اللوا حامي الحمى حاملا ... للوا فتى مترد بالعلا متأزر
مريع الهوا في داره النجم قد هوى ... شديد القوى بحر خضم كنهور
اجل وهو قوام الدجى معدن ... محل الرجا مستشعر الخير خير
ثمال اليتامى والمساكين كنزهم ... مطعمهم قوتاً على النفس مؤثر
وقد كان صوام الهجير مجاهداً ... يصوم على قرص الشعير ويفطر
وقد طلق الدنيا ثلاثاً ولم يرد ... زخارفها اللاتي تغر وتمكر
ولم ير في الهيجاء قط مولياً ... حذار الردى يوماً ولا هو مدبر
ايدبر خوف الحتف من في حسامه ... حتوف قصارها هلاك مدمر
ايرهب مغوار المغاوير من به ... اقيمت قناة الدين ام يتأخر
وخرصانه فيها المنايا شواخص ... اذا فالاسد لم تبرح على الاسد تزأر

صفي زكي بل حبيب مكرم ... علي الوفي الطاهر الطهر حيدر
علي علا اعلى العلا والعلا علت ... به وكذاك المجد بالمجد يفخر
ابو الحسنين الفارس البطل الذي ... هو الاسد الوثاب والموت احمر
لقد عقمت عن مثله جملة النسا ... يقيناً كما عن شأنه القوم قصروا
علي امير المؤمنين وسيد ... الوصيين والآثار بالفضل تخبر
وابناؤه الغر الميامين تسعة ... مع اثنين في العليا شموس واقمر
غيوث ليوث لا يضام نزيلهم ... مصابيح افلاك اضاءوا فازهروا
الم تر ان الشمس من فضل نورهم ... اضاءت وان البدر منه منور
بل العرش من انوارهم متلالئ ... يضوع شذى كالمسك بل هو اعطر
ملوك اذا جادوا افادوا وان سطوا ... ابادوا وفي الدارين ذخر ومفخر
نعم ذكرهم ازكى من المسك نكهة ... واحلى من العذب الزلال واطهر
فيا عادلاً عنهم ضلالاً وغفلة ... عدمت الاماني واجتراك التبصر
اتعدل عن آل الرسول مجاهراً ... وهم حجة الله التي لا تصغر
وتتبع مفضولاً وتترك فاضلاً ... فيا بئس ما دبرته يا محير
لحى الله من يشري الضلالة بالهدى ... ويترك دين الحق والحق نير
فكن هكذا ان شئت اما انا فلا ... اروغ ولا عن حبهم اتغير
وحبهم دين قويم ورحمة ... وروح وريحان وفوز ومتجر
وبغضهم كفر وجحد وجرأة ... وبغي وعدوان وقبح ومنكر
فيا ويل من ساداته خصماؤه ... بيوم ترى فيه الرواسي تسير
علي قسيم النار والجنة التي ... ابيحت لنا والناس صنفان تحشر
فسحقاً لقوم خالفوه وانكروا ... فضائله اللاتي مدى الدهر تنشر
وسبوه من فوق المنابر جهرة ... واسيافه منها دم الشرك يقطر
فاقسم لولا سيفه وحسامه ... وهمته العليا لما كان منبر

ولا قرئ القران بالصوت جهرة ... ولا صاح بالتكبير يوماً مكبر
عموا ثم صموا كيف ضلوا عن ... ولم يرعوا يوماً ولم يتفكروا
فلا بردت اجداثهم وغشاهم ... عذاب مقيم عنهم لا يفتر
حلفت برب البيت والحجر والصفا ... ويشرب من فيها النبي المطهر
بأن ولي الله اشرف من مشى ... على الارض من بعد النبي وافخر
وانت امير المؤمنين مفضل ... على سائر الحساد بل انت اطهر
اخ ووزير وابن عم ناصر ... وظهر ودرع للنبي ومغفر
وان هم لاخذ الامر منك تسابقوا ... فما سبقوا في الفضل لكن تأخروا
ابى الله الا ان مجدك شامخ ... ولو كرهت ذاك العدى وتاخروا
وكعبك اعلا رتبة من خدودهم ... جميعاً ومن تيجانهم لو تبصروا
مواقفك العليا بها الدهر شاهد ... فمن بعضها بدر واحد وخيبر
وسطوتك العظمى التي من حذارها ... هوى تبع وانهد كسرى وقيصر
ابادت جيوش المشركين وشيدت ... منار الهدى حتى علا وهو نير
بصارمك البتار قد قدّ مرحب ... وعمرو بن ود والوليد وعنتر
واضحى صريعاً ذو الخمار ونوفل ... ومرة والقتلى من العدا كثر
وطحطحت بالسمر العوالي كتائباً ... كماة ودانت وائل ثم حمير
وكم من صياصي لليهود هدمتها ... واصبح في ارجائها البوم يصفر
وكم كربة فرجتها بمهند ... صقيل وخير الشرك بالشوس تذعر
والقى اليك السلم خوفاً ورهبة ... صناديد اوغات الطغاة وعفروا
وحزت علوماً جل معشار عشرها ... فمن عشر عشر العشر قد فاض ابحر
ومن فيض فيض الفيض بحر قد ... اغتدت عيون بحور العلم منه تفجر
لألئ نظمي فيك يا كعبة الورى ... تفوق قيمة حين تخبر
وعقد ولائي فيك عمت عقوده ... فمن عقد عقد العقد عقد وجوهر

لـــو اعطيـــت ملـــئ الارض دراً ... وجوهراً لما بعته والله والعسر ايسر
فكن خير مأمون لدى الحشر شافعي ... غـداة اذا طـي الـصحائف تنـشر
فوعدك لس سؤل وانت ذخيرتي ... وما خاب من يرجوك يوماً ويدخر
وحبك يا مولاي في القبر لي حمى ... ولـو جـاءني فيـه نكـير ومنكـر
اذ العمـل المبرور حبـك وهـو لـي ... بلحـدي بـشير في الـورى ومبـشر
وان اك ذا جـرم عظـيم وجانيـاً ... تمـار الخطـا فـالله يعفـو ويغفـر
بـصدق اعتقـادي فيـك يـا موضـح ... ويـا عـصمة الاحبـاب والنـار تزفـر
وحاشـاك اذ اظمـى غـداً في قيـامتي ... وفي يـدك البـسطاء حـوض وكـوثر
فـدونكها بكـراً رضـاك صـداقها ... ينـاط عليهـا الـدر والطيـب ينثـر
محمـــد الحيـــان نـــاظم درهـــا ... لهـا الـشام ورد والتحـارير مـصدر
يحـــن اليهـــا كـــل ضـــمة الـــولا ... ويـــزور عنهـــا كـــل نغـــل وينفـــر
وصـلى عليـك الله يـا خـير سـاكن ... ضـريحاً ثـراه المـسك والـترب عنـبر
صـــلاة ياريهـــا الـــسلام مـــضاعفاً ... تـــروح وتغـــدو بكـــرة وتهجـــر
مدى الدهر ما سار الحجيج ميمماً ... عـراص رسـول الله والله اكـبر[1]

---

[1] أعيان الشيعة / ج٤٤ / ٣١١ - ٣١٧ .

ابن ماجد الملاح

(بعد ٩٠٦) هـ

ترجمته :

احمد بن ماجد بن محمد السعدي ، النجدي من اهل نجد ، شهاب الدين، اسد البحر ، ابن ابي الركائب ، وقد يقال له (السائح ماجد) .

لم نتعرف على وجه التحقيق تاريخ ميلاده ولكنه ولد في نجد .

يعتبر المترجم من كبار ربانية العرب في البحر الاحمر وخليج البربر والمحيط الهندي وخليج بنجالة وبحر الصين ، ومن علماء فن الملاحة وتاريخه عند العرب .

وقد نقل عن (برتن) الانكليزي ان بحارة عدن سنة ١٨٥٤ م كانوا اذا ارادوا السفر قرأوا الفاتحة (للشيخ ماجد) مخترع الابرة المغناطيسية[١] .

قال عنه صاحب مستدركات الاعيان : ان تشيع ابن ماجد واضح لا سيما فيما نظمه من الشعر[٢] .

وقد ذكرت مجلة الموسم عنه وقالت : وقد سبق العدد من الباحثين التأكد على مذهب ال البيت عليهم السلام الذي كان يعتنقه العبقري الخالد ابن ماجد ومنهم المستشرق الفرنسي غبريل فران في المجلد الثالث من كتابه (المدخل الى الفلك الملاحي العربي)[٣] .

اما شعره وادبه فقد قال عنه الدكتور انور عبد العليم :

---

[١] الأعلام ج١ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

[٢] مستدرك أعيان الشيعة / ج٤ / ٩ .

[٣] مجلة الموسم / العدد ٧ / سنة ١٩٩٠ م / ص٧٨٦ .

على الرغم من تجاوز ابن ماجد الستين من عمره الا انه كان جم النشاط متوقد الذهن والقريحة صحيح البنية باعترافه مما ادى الى عجب الناس ، واغلب الظن انه عاش السنوات عديدة بعد هذا التاريخ ، وليس ذلك بمستبعد في الاحوال الطبيعية على شخص قضى حياته في البحر يعيش .

غديريته :

تمت لشهر الحج في جلفار ... اوطان اسد البحر في الاقطار
يوم الغدير ابرك الايام ... اذ خص بالاحسان والصيام
وكان في الهجرة يا مولاي ... ستة وستين وثمانماية[1]

نماذج من شعره :

وساحل البر وكل جزره ... فحكمها للبرتغال الفجرة
وجاء لكالكيوت خذ ذي القائدة ... لعام تسعمية و ستٍ زائدة[1]
وباع فيها واشترى وحكما ... والسامري برطلة وفي اهتمام
وسار منها مبغض الاسلام ... والناس في خوف وفي اهتمام
وخبرتي بحملة الفرنجي ... من جانب السودان شط اللجي
وهو الذي قد قهر المغاربة ... واندلس في حكمه مناسبة[2]

---

[1] مجلة البحث العلمي سنة ١٩٨٦ . أيضا مستدرك معجم الشيعة ج٨ / ٢٨ .

[1] هذا البيت هو أكبر دليل على انه كان حياً بعد عام ٩٠٦هـ والذي اعتمدناه .

[2] مستدرك معجم شعراء الشيعة ج٨ / ٥٩ .

مستدرك الشعراء

القرن الحادي عشر الهجري

الحسن بن الهبل

(١٠٤٨ـ١٠٧٩) هـ

ترجمته :

هو القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح بن احمد بن صلاح بن احمد بن ناجي بن احمد بن عمر بن حنظل بن المطهر بن علي الهبل الخولاني القضاعي السحامي الحربي (نسبه لجد له اعلى اسمه حرب) الزيدي الجارودي اليمني الصنعاني[١] .

ولد في صنعاء باليمن عام ١٠٤٨ هـ ـ ١٦٣٩ م ، ونشأ فيها على العبادة والزهادة وعلى مودة ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يلويه عن ذلك لاو ، واشتغل بالعلوم والادب حتى برع عن المشيخة القرح ، فضلاً عن الاتراب[٢] كان والده القاضي علي حكماً بمصر لم يخلف مثله في آداب الشريعة لذلك نشأ ولده المذكور لبيباً اديباً عالماً .

قال ابن خلكان في شعره : انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكتب بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ، وقال : ان الشريف الرضي اختار من شعر ابن الحجاج ما جانب السخف والمجون فكان شعراً متخيراً حسناً جيداً [٣].

---

[١] نسمة السحر ج١ / ٥١٥ .

[٢] مقدمة الديوان / ٨ .

[٣] وفيات الأعيان ج٢ / ٣٣٧ .

اما الشوكاني فقال : الحسن بن علي بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق المكثر المجيد له شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وعالية الجودة[١] .

وقال الصنعاني في حقه : في اعتقادي ان اليمن لم يلد اشعر منه من اول الدهر الى وقته ومن قرأ ديوانه صدقني ان لم يكن متعصباً[٢] .

وقد لقب شاعرنا بالهبل بفتح الهاء والباء الموحدة ثم لام : لقبٌ لبيب كبير من منطقة خولان .

لشاعرنا ديوان شعر رائق في كل معنى مليح نهج مناهج الادباء وخيارهم في رقيقهم وجزلهم وجدهم وهزلهم ، حيث قال فيه محقق ديوانه احمد بن محمد الشامي : يحتل الهبل مكانهُ البارز في صنف هؤلاء الفحول وهو في نظري خامس خمسة وسابع سبعة ، ولو طال به العمر كالبحتري (٨٠ عاماً) او ابن هُتميل (٩٥ عاماً) لكان ثاني اثنين لا ثالث لهما واذا كان الموت عاجل (ابا تمام) وهو لما يتخطى السادسة والثلاثين ولحق (الشريف) بالرفيق الاعلى وهو في السابعة والاربعين ، ولو قلت ان الشاعرية العربية لم تنجب بعد الحكيمين (حبيب والمتنبي) والشاعر (البحتري) (الشريف الرضي) مثل شاعر اليمن (الهبل) لما كنت عند من يعرفونه من الغالين[٣] .

والهبل شاعر يعتبر من الشعراء المتمسكين بأهل البيت عليهم السلام وكان يقول قرأت هاذين البيتين ولم اتجاوز السابعة من عمري :

لـــي خمـــسة أطفـــئ بهـــم نـــار الجحـــيم الحاطمـــة

---

[١] البدر الطالع ج١ / ١٩٩ .

[٢] نسمة السحر ج١ / ٥٢٠ .

[٣] الديوان / ٧ - ٨ .

المـــــصطفى والمرتـــــضى وابنيهمـــــا والفاطمـــــة[١]

وفاته:

توفي شاعرنا في صنعاء وقت السحر عام ١٠٧٩ هـ ـ ١٦٦٨ م وهو شاب وقد رثاه والده[٢] .

غديريته:

يـا معـشر النـصاب لا نلـتم غـداً مـن رحمـة الله العلـي نـصيا
كـم ذا الى آل الـنبي محمـد أضـحت عقـاربكم تـدب دبيبـا
عمـداً تناسـيتم مقالـة احمـد أذ قـام في يـوم (الغـدير) خطيبـا
الحـق متـضح ولكـن الـشقا اعمـى بـصائر مـنكم وقلوبـا
والنص مثل الشمس لا يخفى ولا يـضحي بغـيم عنـادكم محجوبـا[٣]

نماذج من شعره:

له في مدح الامام علي عليه السلام تحت عنوان (فضائل امير المؤمنين) :

لحيـدرة الفـضل دون الـورى علـى اقـرب النـاس والابعـد
فـدن بمحبتـه ان مـن يـدن بمحبتـه يرشـد
اخـو المـصطفى وخـدين الهـدى وهـادي البريـة والمهتـدي
اذا مـا دجـت ظلـم المـشكلات جلـى دجـى ليلـها الاسـود
ومهمـا ينـادي لا كرومـة فناهـك العلـم المفـرد
وحـسبك مـن فـضله انـه لغـير المهـيمن لم يـسجد

---

[١] معجم شعراء الشيعة ج٩ / ٢٨٠ .
[٢] مطلع البدور / ١٢٥ / مخطوط زبارة . أيضا نسمة السحر ج١ / ٢٥٨ .
[٣] الديوان / ١٦٨ .

وان من المصطفى صنوه ... لفي دروة الشرف الاتلد
ابن لي من فاز دون الورى ... بنص الامامة من احمد
حباه الامامة من بعده ... وكانا من الناس في مشهد
ومن ذا حبه في الورى ... دليلاً على شرف المولد
ونفس الرسول بنص الكتاب ... وما لنفس كالصاحب الابعد[1]

وله بعنوان : هل يغتر بالدنيا لبيب :

هي الدنيا وانت بها خبير ... فكم هذا التجافي والغرور
تدلى اهلها بحبال غدر ... فكل في حبائلها اسير
الى كم انت مرتكن اليها ... تلذ لك المنازل والقصور
وتضحك منك فيك ولست تدري ... بما يأتي به اليوم العسير
وتصيح لاهياً في خفض عيش ... تحف بك الاماني والسرور
وعمرك كل يوم في انتقاص ... تسير به الليالي والشهور
وانت على شفا النيران ان لم ... يغثك بعفوه الرب الغفور
تنبه ويك من سنة التجافي ... ولا تغفل فقد جاء النذير
وشمّر للترحل باجتهاد ... فقد أزف الترحل والمسير
وخذ حصناً من التقوى ليوم ... يقل به المدافع والنصير
ولا تغتر بالدنيا وحاذر ... فقد أودي بها بشر كثير[2]

---

[1] الديوان / ١٢٧ .
[2] الديوان / ٨٣ .

وله بعنوان : حتام عن جهل تلوم :

حتـــام عـــن جهـــل لـــوم ... مهـــلاً فـــإن اللـــوم لـــوم
طـــرفي الـــذي يـــشكو الـــسهاد ... وقلـــبي المـــضني الكلـــيم
ان الـــشقافي الحـــب الا مقلـــة ... عـــبراء او جـــسم ســـقيم
وبلابـــل بـــين الجـــوانح ... لا تنـــام ولا تنـــيم
يـــا مـــن اكـــتم حبـــه ... والله بـــي وبـــه علـــيم
يـــا هـــل تـــراه يعـــود لـــي ... ذلـــك الـــزمن القـــديم
وهـــني عـــيش بـــاللوى ... لـــو ان عـــيش هـــني يـــدوم
وبرامـــة اذ نلـــت مـــن ... وصـــل الاحبـــة مـــا أروم
يـــا حبـــذا تلـــك الربـــوع ... وحبـــذا تلـــك الرســـوم
يـــا تـــاركين بمهجـــتي ... شـــرراً يـــذوب لـــه الجحـــيم
طـــال المطـــال ولم يهـــب ... لـــصدق وعـــدكم نـــسيم[1]

---

[1] الديوان / ١٢٤ .

مستدرك الشعراء
في القرن الثاني عشر

احمد بن ناصر الزيدي

(١٠٥٥ – ١١١٦) هـ

ترجمته :

هو احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق القاضي ، صفي الدين ، القضاعيّ الحميريّ المعروف بالمخلافيّ الخَيْميّ ، ولقبه في النفحات بـ (شمس الدين) .

أنهى في طبقات الزيدية نسبه إلى قضاعة ، ثم إلى حميَر ، ثم إلى قحطان بن هود النبي ((عليه السلام)) [١].

نسب إلى مخلاف الحيمة ، قال تلميذه إبراهيم بن قاسم صاحب الطبقات : (كان مسكنه بلاد الحيمة أولا) و قال في أعلام المؤلفين الزيدية : مولده بصنعاء، و بها نشأ [٢] .

قال في النفحات : الصنعاني المولد والنشأ ، وكذلك في نسمة السحر[٣].

و قال العلامة الشامي في مقدمته الرائعة لديوان الهبل : في ترجمة صاحبنا: علم من أعلام الفكر و الأدب والنقد و البلاغة و عِلم الكلام ، في اليمن ،خلال النصف الأخير للقرن الحادي عشر الهجري ، ومطلع القرن الثاني عشر ، وكان شاعرا فذا ، و من أسرة كبيرة تنتمي إلى مخلاف الحيمة ، لها في تلك القبيلة رئاسة وطاعة ، وقد كان شيعيا [٤]و فضائله كبيرة[٥].

---

(١) طبقات الزيدية , الطبقة الثالثة , رجال بعد الخمسمائة (ج٣ , ص٣٢-٣٣).

(٢) أعلام المؤلّفين الزيدية , الترجمة رقم ١٨٥ .

(٣) ينظر نسمة السحر في من تشيع وشعر.

(٤) ديوان الهبل : ص٤٧ .

(٥) ديوان الهبل : ص٤٩ .

وقال : وقد كان المخلافي عالما أديبا ضليعا ، و ذا خط جميل[١].

و لد سنة خمسة وخمسين و ألف .

مكانته :

قال في الطبقات : القاضي العلامة صفي الدين الحلي ، كان من علماء الشيعة الأخيار الثقة ، الثبت في خبره والأخبار ، علما ، عاملا ، فاضلا ، نبيلا ، كان شديد الغيرة عل العترة الزكية ، كثير التحامل على من انحرف عنهم [٢].

و قال في صدر الترجمة الزيدي مذهبا .

لكنه في ذيلها قال : كان جارودي المذهب ، كما يعبر عنه القوم بـ (رافضي غالٍ) ونحوه ، قلت ثم رجع إلى مذهب أكثر ألائمة و شيعتهم ومن وافقهم من علماء الأمة بالقول بالتوقف عن السب ، وهو ما يعبر عنه القوم بـ (شيعي جلد) أو نحوه في الأغلب [٣] .

مشايخه :

١- قال في الطبقات : قرأ في فقه زيد بن علي (عليه السلام) على شيخه العلامة عماد الدين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله ، ثم نقل عنه سماعا و عن خطه أسماء الكتب التي قراها عليه أو أملاها أو أجازها ، وهي مجموعه ثمينة من تراث الزيدية ، فيها مؤلفات زيد الشهيد (رضي الله عنه) و غيره . و من ذلك كتاب فضائله ومناقبه و ذكر مخرجه للجهاد ، تأليف أبي عبد الله الشريف

---

[١] ديوان الهبل : ص ٤٥ .

[٢] مقدمة ديوان الهبل : ص٤٩.

[٣] طبقات الزيدية : ص٣٣ . ونقل بعضه في أعلام المؤلفين : رقم ١٨٥ . وانظر مقدمة ديوان الهبل بقلم الشامي : ص١٤

العلوي و كتاب تثبيت الإمامة ، تأليف الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم [١] .

قال في الجواهر : وأجازه إجازة عامة [٢]و قالوا : كان من اجل أصحابه وعده الشوكاني في بدر الطالع من تلامذته النبلاء[٣].

٢- و قال في الطبقات : وقرا على القاضي علي بن محمد العنسي ، وأجازه إجازة عامة .

٣- قال في الجواهر : وقرا على المتوكل على الله إسماعيل .

٤- و محمد بن المتوكل .

٥- و الحسن بن احمد بن ناصر بن علي ، ذكره في الجواهر .

٦- و علي بن الحسن بن عز الدين بن الحسن الشامي الهدوي أجازه كتابه في أصول الدين ، ومسموعاته و مجازاته ، قاله في الجواهر .

تلامذته :

١- قال في الجواهر : قرأ عليه جماعة منهم : مولانا إبراهيم بن القاسم هو صاحب طبقات الزيدية ، حفيد المؤيد بالله محمد بن قاسم المنصور بالله الشهاري المتوفى ١١٥٢ .

وقل هو في الطبقات : وأجازه في المنهاج الجلي بخطه في سنة خمس عشرة و مائة وألف .

---

[١] هذا من أهم كتب الإمامة , طبع بإعداد السيد الجلالي في بيروت , دار الإمام السجاد في سلسلة من تراث المحنة (١) عام ١٤١٩ .

[٢] الجواهر المضيئة : ص٢١.

[٣] البدر الطالع :٣٣٠/٢ , وانظر اعيان الشيعة : ١٧٥/٣ , رقم ٥٠٧ .

٢-و منهم : علي بن محمد بن علي بن يحيى المؤيد ، قرأ عليه وأجازه في أكثر كتب الحديث .

٣- و السيد يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله الحسين اليماني صاحب (نسمة السحر) المتوفي سنة١١٢١ هـ .

٤-و علي بن عبد الله بن أبي طالب ، يروي عنه أجازه ، كما في ترجمة التلميذ من الجواهر .

٥-قال في الطبقات : و خاتمة تلامذته مولانا ضياء الدين المحسن بن محمد المؤيد بالله بن الإمام المتوكل على الله ، أجازه إجازة عامة في سنة سبع ومائة وألف .

وظائفه و حياته :

قال في أعلام المؤلفين : ولاه المؤيد بالله بن محمد إسماعيل المتوكل على الله، بلاد الحيمة فكان مسكنه ثم صار وزيره وكاتبه حتى توفي المؤيد ثم صار من أصحاب أخيه يوسف .

و قال في الجواهر : وكان من أصحاب يوسف بن المتوكل .

قال في الطبقات : ثم لما قام الخليفة { المتغلب } [1]المهدي [2]و عارضه سيدي المولى يوسف بن الإمام المتوكل ، وقام القاضي { المترجم } معه أتم قيام ، أخرب الخليفة بيته و انتهب كتبه النفيسة و غير ذلك .

---

[1] ما بين المعقوفين من الجواهر المضيئة و والتعبير بالخليفة – دون ((الإمام)) – في كلام الطبقات يدل على معنى ذلك .

[2] في أعلام المؤلفين : ((المنصور)) بدل : المهدي .

قال في الطبقات : وسكن صنعاء ثم حسبه في صيرة [1] خارج عدن،ثم أخرجه وولاه القضاء بعدن .

و قال في النفحات : صحب المؤيد محمد بن المتوكل فولاه الحمية و لما حج استعفى عن الولاية ، واستمر على الوزارة والقضاء ، حتى توفي المتوكل { سنة ١٠٩٧ هـ } ثم صار إلى يوسف بن المتوكل عند دعوته و قام بها اشد قيام و حمل أهل مخلاف الحيمة على أجابته ، وكانوا لا يخالفونه أصلا ، لان بني المخلاف كانت لهم رئاسة في الحيمة ، ثم لما استبد { المهدي } بالأمر كان المخلافي من جملة من وقع في شرك المحنة ، فحبسه بصيرة عدن و بقي بها مدة ، ثم أطلقه و ولاه القضاء بصنعاء ، ورد له ما كان قد قبض عليه من أمواله وضياعه و أحسن إليه

و لما جهز الأمراء في سنة ١١١١ هـ لقتال المحطوري الساحر ، جعله خطيبا للعساكر ، وناصحا لهم ومشيرا ، ثم وجهه مع ولده المحسن بن المهدي خطيبا – أيضا – حين جهزه لقتال همدان و رئيسهم ابن حبيش في سنة ١١١٤ هـ فصالح المحسن ابن حبيش ، فغضب عليه والده المهدي فحبسه حتى مات و حبس المخلافي في عدن ثم أفرج عنه و جعله قاضيا في عدن ، فاستمر فيه حتى توفاه الله تعالى [2].

---

[1] ضبطها في الطبقات : بكسر الصاد وسكون التحتية ثم مهملة وهاء , وكذا المنقل في النفحات . لاحظ ديوان الهبل (٤٩) و لكنها في نسختنا من الجواهر المضيئة هي بالباء الموحدة .

[2] نفحات العنبر للحوثي لاحظ مقدمة ديوان الهبل : ص٤٩ .

وفاته:

قال في الطبقات / توفي حميدا فقيدا في شهر محرم الحرام أول شهور سنة ست عشرة ومائة وألف [٥] ، فأرخ وفاته الفقيه العلامة زيد بن علي الخيواني فقال :

قد قضى قاضي العلا في عدن فعلوم الآل للشجو تباكى
و بأقلام الرثا أرخته (يا بن عبد الحق قد طاب ثراكا)

ونقل الشامي عن السيد محمد زبارة انه ذكر وفاته في سنة ١١١٧ هـ و أورد الشعر المذكور ، وكتب تحت شطر التاريخ رقم (١١١٧ هـ) ، ثم أورد في تراجم أعلام الديوان ص٥٩٣ وفاته سنة ١١١٧ هـ قولا واحدا .

و كل هذا سهو منشأه الخطأ في عد حساب التاريخ حسب حروف الجمل و الصواب (١١١٦) مع أن ذلك يتنافى و صاحب طبقات الزيدية الذي ضبط التاريخ بالحروف سنة ست عشرة ، وهو معاصره بل تلميه فلاحظ .

آثاره:

قول المترجمين : أن الخليفة المهدي المتغلب انتهب كتبه النفيسة ، يدل بوضوح على أن المخلافي كان رجلا عالما ، فان كانت الكتب المنتهبه من تأليف غيره ، فانتخابه للنفائس فيه ألدلاله الواضحة على كونه بمستوى راق من العلم كما يدل عليه توليه منصب القضاء ، وهو لم يعط – تلك الأيام ، وفي ظل تلك الحكومات ! – لمن لم يتمكن من العلم والإدارة بشكل لائق ، كما أن

---

[٥] المكتوب في الجواهر (سنة عشرة ومائة وألف)و هو غلط واضح .

تصديه لمنصب الكتابة للإمام القائم في عصره ، كما جاء في ترجمته دليل على تضلعه في فن الكتابة والإنشاء .

و شعره ونثره ما توفر منها يدلان على مهارة فائقة و استيعاب تام و سيطرة قوية على علوم الأدب العربي .

فمن يملك كل هذه المقومات فلابد أن يخلد تراثا قويا وكبيرا .

كيف وقد قيل فيه : كان واسع الإطلاع على الكتب ، كثير النقل منها ، و التعليق على هوامشها ، وله خط حسن [1]لكن المذكور من مؤلفاته هي :

١- شرح مجموعة الإمام زيد الفقهي :

قال السياغي : هو جزء بلغ إلى (سجود السهو)و هو شرح نفيس ، سلك فيه متابعة مذهب الإمام زيد بن علي (عليه السلام) حذو النعل بالنعل ، مستظهرا عل ذلك بأدلة من العقل والنقل ، وغالب ظني انه لم يكمل ، ولو تم لكان شرحا حافلا ، وسفرا بالفوائد كافلا.

ذكره في الروض النظير شرح المجموع الفقهي (ج١ ، ص٤٢) كما ذكره في صفحات أخرى ، ولاحظ مقدمة ديوان الهبل بقلم الشامي : ص١٥ ، وذكر في النفحات ، و في أعلام المؤلفين الزيدية برقم ١٨٥ .

٢- الحواشي على المجموع الشريف :

ذكره في النفحات .

٣- وسائل و مسائل وأجوبة :

ذكره في النفحات

٤- رسائل وفوائد كثيرة وأبحاث خصوصا في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) و حقوقهم وعلومهم :

---

[1] مقدمة ديوان الهبل : ص٤٩.

ذكره في مقدمة ديوان الهبل : ص٤٩ و نقله في أعلام المؤلفين رقم ١٨٥ عن زيارة في نشر العرف ، ولعله السابق .

٥- رسالة في تقريظ (الرسالة المنقذة من الغواية) لأحمد بن سعد الدين المسوري :

ذكره في أعلام المؤلفين وقال : مخطوط ضمن مجموع ٣٠٥ بمكتبة آل الهاشمي .

٦- وسيلة القاضي العلامة احمد بن ناصر المخلافي :

ذكره في أعلام المؤلفين و قال : ضمن مجموع مصور بمكتبة الأخ عبد الله الحوثي .

٧- قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر الهبل هو (ديوان الهبل):

جمع المخلافي شعر صاحبه الهبل و وبوبه على ستة أبواب ، ولقد أسدى بذلك يدا تذكره تشكره لزميله الهبل أولا ولفكره وعقيدته ثانيا ، وللأدب والشعر ثالثا .

ولقد صدق العلامة الشامي – محقق الديوان- اذ قال : أن المخلافي بوفائه النادر لصديقه قد حفظ للأدب العربي شعر الهبل ، ولولاه لما كان هذا الديوان و فله الأجر الذي تمناه في مقدمته من العزيز الرحمن ، وله الكر سيظل يدور على كل لسان على مدى ألازمان[1].

نقول فمن الغريب أن لا يعد هذا الديوان في مؤلفات المخلافي ، مع انه لا يقل شانا عن أي تأليف أخر فلا عن أهميته التراثية.

حققه وقدم له مقدمة علمية رائعة الأستاذ السيد احمد محمد الشامي وطبعته الدار اليمنية للنشر والتوزيع عام ١٤٠٤ و ١٤٠٧ هـ.

---

[1] ديوان الهبل , المقدمة : ٤٧.

٨- ديوان شعره :

شاعر ، عالم ، أديب مثل المخلافي ، طويل النفس ، وقوي العارضة وعميق الفكرة وحلو المذاق ، كما يدل عليه الموجود من شعره : الهمزية وغيرها، لابد أن يكون له مجموعه شعرية تحمل اسم (الديوان)

و ما أحسن قول العلامة الشامي : لو وجد بين أصدقائه من يفي له كما وفى هو لصاحبه الهبل - لكان ديوانه بين أيدينا ، ومن يدري ؟ لعله لا يزال قابعا في أحدى زوايا الإهمال يترقب النور ، ولا شك انه سيكون اكبر من ديوان أخيه (الهبل) لأنه قد عاش بعده ستة وثلاثين عاما كلها نصب وتعب وصراع مرير ، لا يستطيع أي ذي مزاج شعري - وقد كان المخلافي كذلك - ألا أن يعرب عنه ، ويفضي بما قاساه منه[٢].

و قد ذكر المترجمون له مقاطع رائعة من شعر مثل قوله أيام حبسه بـ (صيرة عدن) :

إن تغشيني في (صيرة) كرب أتت متوالية
فلوسف يفجر ليلها و الفجر يتلو (الغاشية)

يشير إلى ترتيب سورة (الفجر) بعد (الغاشية)[٣].

وذكر السيد الشامي مقاطع من شعره [٤] .

و في ديوان الهبل مقاطع أو أبيات للمخلافي منها : في مقدمة الديوان (ص٦٩) قال شعرا أجازه الهبل ، وفي ص١٦١ مقطوعة رقم (٥٥) فيها أجازة لما قاله الهبل ، و مثله (ص١٦٢) المقطوعة ٥٦ ، وص١٦٣ رقم ٥٧ و ص

---

[٢] المصدر نفسه .

[٣] المصدر نفسه/٥٧ .

[٤] المصدر نفسه/٧- ٥٨ .

(١٦٧) رقم ٦٠ . و انظر ص٤٣٨ رقم ٢٥٢ ، وص٤٣٩ رقم ٢٥٣ ، وص ٤٤٣ رقم ٢٥٧ ، وص ٤٤٤ رقم ٢٥/١ ، وص ٤٥١ رقم ٢٦٢ في الهامش .

٩- الهمزية الفريدة

لما قال البوصيري في همزيته :

فاثبت خـــاطرا يلذ لـــه مد حـــك علما بأنـــه الآلاء

هاك من صنعة القريض برودا لك لم تحك وشـيها صنعـاء

فان صنعاء انبرت لتحوك في همزية المخلافي (برودة) تشي بهمزية البوصيري ، لأنها حيكت من خيوط (الحق والصدق) في ظلامة علي والزهراء وأهل بيتهما ، تلك التي لم يتطرق لها البوصيري ألا لُماماً و بالاراف ! .

ذكر همزية الزيدي في مؤلفاته : في أعلام المؤلفين الزيدية ، وقال : ضمن مجموعتين (١٩٧ – ٢٥٥) غربية / جامع .

غديريته :

﴿ آل بيت النبـي طبتم فطـاب الـ مدح لـــي فيكم وطـــاب الرثاء ﴾

﴿ أنـا حســان مدحـكم فإذا نحـ تُ عليكم فأننـــي الخنســاء ﴾

﴿ سُدتم الناس بالتقـى وسـواكم سَـــوّدته البيضـاء والـصفراء ﴾

انتـــم أنجم الهـدى فبكـــم لا بســـواكم فـــي ديننا الإقتداء

قرنـــاءُ الكتـــاب انتم فمـن ذا غيـــركم قيل لهم لـــه قرناءُ

و الكرام المطهرون مـــن الرجـــ ـسِ كمـــا عنكم أبـــان الكساءُ

و سفين النجاة اما طغـــى طـو فـان عنـــي و عـز منـــه النجاءُ

بكـم ادم تـــوسل اذ تـــا ب إلـــى الله فاستجيب الدعـاءُ

فأمان للأرض انتم كمـــا قـــد أمنـت بالكـــواكب الزرقـــاءُ

ودكم اجـــر جـــدكم قالـت ... رى اطعنـــا مـــا قالـت الـشـوراءُ
هل أتـــى فـــي سواكم آل طـه ... (هل أتـــى)؟ لا ، ومن له النعماءُ
﴿ بعَليّ صِنوِ النبـــي و من ديـ ... نُ فـــؤادي وداده و الـــولاءُ ﴾
﴿ ووزير ابن عمـــه فـــي المعالي ... و مـــن الأهـــل تسعـد الـوزراءُ ﴾
﴿ لم يزيده كشـــف الغطـــاء يقيناً ... بل هـــو الشمس مـا عليها غطاءُ ﴾
أول الســـابقين سبقا إلـــى اللـ ... ـه بهـــذا قـــد صحـــت الأنباء
فلـــه تلو يوم بعثـــة طـه ... بأخيـــه الرســـول طـــه افتداءُ
فاز بالسـبق يـــوم ذاك و ماصلـ ... ـى مُصَـلٌ و لا أجيب نـــداءُ
طاهر منذ كان ما مسـه الشـــر ... كُ فأنـــى يخطـــو إليـــه الشقاءُ
لم يـــذق خـــمرةً و لا كان واللـ ... ـه لغير الإلـــه منـــه انحنـــاءُ
كرم الله وجهـــه عن سجـــود ... لســـواه فمـــا اعتراه خطـــاءُ
و شـــرى نفســـه من الله يوم الـ ... ـغار يفـدي النبـــي تعم الفـــداءُ
و له فـــي الجهاد ما حكت الشمـ ... ـس ظهـــورا فليس فيـــه خفاءُ
يوم بدر قـــد أشرقت لعـــلاه ... شـمس فخـــر لنـــورها لألاءُ
دهده القـوم يـــوم احد فسل من ... صرّع الصيد عنـــه يثني اللواءُ
و لـــه يـــوم خيبر خبر عز ... ز بـــه حيـــن عزت النضراءُ
و كفـــى الله المـــؤمنين قتالا ... يـــوم عمر و بـــه و بان البلاءُ
سـلّ سـيـفا هنـــاك اذ زا ... غت الأبصار منهم و كل قلب هواءُ
فرمـــى بالردى ابن ودّ لبغضٍ ... منـــه للحـق بان فيـــه الجفاءُ
و حُنينا ســـل عنه اذ فرّ من فر ... رَ و لـم يثنـــه لكرٌ نـــداءُ
حـين قال العباس اذ فقـــد النا ... سَ و للنقع بالسحـــاب التـــواءُ
شـوهةً ! بوهةً ! لك ابن أبـي طا ... لبِ !! أين الـــوفاء ؟ أين الإخاءُ ؟
فأجاب النبـــي : مـــه ، لاتقل ذا ... لعلـــيّ فما يطـــاق الجـــزاءُ

سيفه مصلت و ها هو وسـ ـط القوم تعلوه بردة حمراءُ
قال : بر ونجل بر له من كل سوءٍ عم وخال فداءُ
أبذا الفخر ؟ أم بحرب مظلٍ في عريش تحفه الافياءُ
هو سيف الإله في كل زحف كم به في الإله طُلّت دماءُ
وهو خير الأصهار و الصحب طرا بخصال يخص منها الإخاءُ
و هو نَفسُ الرسول و اسأل : ندعُ أبناءنا) يجبك النداءُ
خُلقا قبل ادم فهما نو ران حقا و ذاك طين وماءُ
و هو أقضاهم و من كان أقضى هو أدرى بما حوى العلماءُ
أفمن يرشد الأنام و يهديهم كمن لا يهدي السبيل سواءُ ؟
كذب العادلون بالمرتضى خَلـ ـقا سواه جهالةً ما يشاءُ
قرنوه بخمسة يوم شورا هم وقالوا :هم له قرناءُ
وهو بالنص مشبهٌ رسل اللـ ـه و ها هو فيه له نظراءُ
عدّ عنهم و عدّ فيه نصوصا شُبهُ القوم عندهن هباءُ
عدّ عنهم ؛ فهو الخليفة بالنصـ ـص الذي ليس فيه قطُّ مراءُ
لم يؤمر شخص عليه و سل من نازعوا الأمر : كم لهم أمراءُ
سل مولى الآيات في الحج لما جا عليّ تحثه الهوجاءُ
أبعزل إذ لا يؤدي عن الطهـ ـر سواه فهكذا الخلفاءُ
و سلوه عن عزله في صلاةٍ لم يزحزح عن مثلها الاعماءُ
أفمن شد بابه مثل من قو رب بالفتح ؟ فيهما إيماءُ
أ أحب الورى إلى الله أولى بالورى أم سواه ؟ أين الحجاءُ ؟
من له الحوض والجواز غدا منـ ـه يرجّى و في يديه اللواءُ
أفغدرا يوم السقيفة يُطفى نور يوم الغدير ؟ هذا العماءُ
قام فيه الرسول هاجرةَ الشمـ ـسِ و مدّت من فوقهِ افياءُ

ثم نادى ((من كنت مولاه)) قد صفا لي وداده و الولاءُ
((فعليَ مولاه)) بعدي ومعنا هُ كما قال آمر نهّاءُ
علموا ما أراد علما يقينا و لذا بخبخوا و حق الهناءُ
و أراد الرسول تأكيد هذا بكتاب تبينه القرّاءُ
فتماروا في ما يقول وقالوا : هو هجر منه ، وقالوا : هراءُ
و تمالوا جهلا على المنع مما رام منه و بانت الأهواءُ
فتولى نهم وقال انفذوا جيـ ـشَ ابن زيد من قبل يأتي المساءُ
من توانى عنه عصى الله حقا و عصاني وخاب منه الرجاءُ
فعصوه وخالفوا و أقاموا و لعقبى عاصي الرسول النواءُ
ثم لما قضى ترقصت الاهـ ـواءُ فيهم وضلّت الآراءُ
شُغلوا عن جهازه بأمور ليس تعنيهم و بالإثم باءُوا
صرفوا الأمر عن ذوي الأمر منهم و إذا الأسُ زال زالَ البناءُ
كلُ شرّ يوم السقيفة مهديـ ـيه و منه توالت البلواءُ
مقتل الناكثين منه و صفّيـ ـنُ للمارقين منه ارتواءُ
و لأشقى كل البرية لَما قَتَلَ المرتضى إليه اعتزاءُ
كربلا منه و الكناسة و التا لي إلى ما لا يدرك الاحصاءُ
فأبان الوصي صبرا و في الحلـ ـق شَجًا و في العيون قذاءُ
يتراءى تراثه صار نهبا بين قوم ليسوا له أكفاءُ
و يرى الظلم خصه و بنيه فإلى الله بثُهم و الشكاءُ
ثم لما مضى ابن عفان لم ير ضوا سوى المرتضى و بان الولاءُ
و تولى عنهم فلم يقبلوا منـ ـه اعتذارا و مادت الغبراءُ
فتولى فأظهر الحق و ابتلـ ـت عروق منه عطاشٌ ظماءُ
و أبان الطريق بعد خفاها فهي منه محجةٌ بيضاءُ

شرعةُ المصطفى التي عرفوها ... منه قامت عيناها نجلاءُ
سُرّت الأرض يوم ذاك و من فيـ ... ـها وأزالت ينوره الظلماءُ
لم تزنه خلافةٌ بل به ازدا ... نت و زادت حسناً به الحسناءُ
و علا قدرها به و قديما ... قد عراها من غيره استحياءُ
فرعى حقها إلى أن أتاهُ ... يومه وهو منفقٌ معطاءُ
فدهى الدين ما دهاه بيوم ... شمسه من مصابه سوداءُ
حين وافاه راكعا في صلاة الـ ... ـفجر رجسٌ يخفي رداهُ الرداءُ
فعلاه شُلت يداه بسيف ... فانظروا كيف تقتل العلياءُ
فدعا المرتضى و قد خضبت من ... دمه لحيةً له شمطاءُ
((فزت والله)) بالشهادة و السؤ ... لِ و جادت بوصلها الحوراءُ
و لقد طال ما ارتقبت لهذا الـ ... ـحين علما بان هذا المُناءُ
فأتى الله علمه و أتاني ... فله الشكر دائما و الثناءُ
فمضى في مسرة وسرور ... و عليه دمع العيون دماءُ
قل لحلف الشقا ابن ملجم الرجـ ... ـس و بالغدر يعرف اللؤماءُ
لو بيوم الحراب لا ساعة المحـ ... ـراب فاجأته فجاك الفناءُ
عجّل الله عن قطام قطاما ... لك و المار بعد ذاك الجزاءُ
﴿ فبأم السبطين زوج عليّ ... و بَنِيها و ما حواه العباءُ ﴾
التي نالها من الله في التز ... ويج ما لم تنله قطُّ النساءُ
فالخطيب الأمين و العاقد اللـ ... ـهُ الوليُّ الذي له الأسماءُ
شهدته ملائك الله و الحو ... رُ و باهَت به الأراضي السماءُ
يا لعقد كان النثار له در ... را لعقد جاءت به طوباءُ
تتهاداه الحور في جنة الخلـ ... ـد فكم قد زهت به حواءُ
إن فخرا لفاطم و عليّ ... لم تنل قط مثله الغرباءُ

ردّ قـــوما عنهـــا وقـــد خطبوها ... حين فـــي شأنها أتـــى الأحياءُ
لـك يـــا خاتم النبيين فـــي الرد ... دِ لهم لـــما يفهمـــوا إيمـــاءُ
مثل مـــا كـــان فـــي سـد أبوا ... بهم دونـــه ، فـــأين الذكـــاءُ؟
أنت كنيتهـــا بـأم أبيهـا ... فدنـــى خـــاضعا لها الشـرفاءُ
أومـــا قلـت فـاطمٌ بضعـة منـ ... ـنـــي فمن ساءها فإياي ســاءوا
فجفاها قـــوم جفـــوك بما جـا ... ءوا إلـــيها و بـــانت البغـضـاءُ
جرّعـــوها مـع فقدها لك كـاس الـ ... ـضيم فـــاشتدّ حـــزنها و البكـاءُ
غُـصبت ارثهـــا و نحلتهـــا منـ ... ـك و للعهـد ذاك حُـــلت عـــراءُ
ما عليهم لـو صدقـوها و قـد جـا ... ءت ببرهانها و فيـــه الشـــفاء
حين قـــامت بخطبـــة و جلت منـ ... ـها قلـــوبٌ و أفحمت خطبـــاءُ
جهلـوا (مـا أفا) فمـــا بالهم لمـ ... ـما أقامت دليلـــها ما أفـــاءوا ؟ !
كـــان تصديقها واســـعا فما أهـ ... ـدى دلـــيلا لـــو أنهم حُلمـــاءُ
و رأتهم علـــى جفاهـــا مصرّيـ ... ـن فأغضت و هكـــذا الأتقيـــاءُ
و طـــوت كشحها علـــى حنق منـ ... ـهم و قالت : إن الذئـــاب الرعـاءُ
لـــم تكلمهم بحـــرف ومـــاتت ... وهـــي سخطـــى عليهم غضباءُ
ثم أوصت إلـــى الوصـــي بأن لا ... يشهدوها و كـان منـــه الـــوفاءُ
كان فـــي الليل دفنها خفيـــةً منـ ... ـهم وفـــاءً و هكذا الأوصيـــاءُ
أي حـــظ لسـباق الســـوء منهم ... حرمـــوه ؟ أهكـذا الســـعداءُ
آه ممـــا لقتـــه بنت رســـول اللـ ... ـــه منهم وما لقـــى القرباءُ
كم أزيـــز للصـــدر من صعـداءٍ ... لهم لـــو تفيدنـــي الـصعداءُ
لـــي أزيزٌ و حرقـــةٌ ليس تطفى ... و عيونـــي سحابـــة وطفـاءُ
أنـــا مِن مُبغِضِ البـــتول و لو كا ... ن ـ وحاشـــا أبـــي أباً لي ، براءُ
فـبترك البـــراء ممـــن يناوي ... ممـن تـــواليه لا يكـــون ولاءُ

سنـــةٌ سنهـــا الخليـــل و مـــازا ... ل يوصـــــي الأبنـاء بهـا الآبـــاءُ
وبها منـك خـاتم الرســل قـد جـا ... ء إلينـــا قدســـيٌ قـــول هـداءُ
فاهتديـــنا و غيرنـا حظـــه مـــا ... قال فـــي مثل ذا الوصي : العماءُ
﴿ و بعمّيك كـــوكبـــي فلك المجـ ... ـد و كـلٌ أتـاهُ منـك اتـاءُ ﴾
بالشهيد الطيار فـــي جنـــة الخلـ ... ـد كـــما قلت أنت حـــيث يشاءُ
بابن عبـــاس الذي هـــو حـــبرٌ ... وهـــو بحرٌ منـــه تروّى الدلاءُ
و أبـــي ذرٌ الذي هـــو أزكى ... من أظلتـــه الرقعـــة الخضراءُ
و بعمـــار الشـــهيد الذي طـا ... بَ و طـاب أصـــولـــه الازكياءُ
و بسلمـــان الـــذي قلت فيـــه ... أنت منـــا أدنـــاه منك الـــولاءُ
و بباقـــي أصحابك الحافظي عهـ ... ـدك فـــي الآل السـادة النُجباءُ
زهدوا فـــي الدنى فما عرف الميـ ... ـل إليـــها منـــهم و لا الرغباءُ
كيف نخشـــى الضلال و الآل فينا ... قرنـــاءُ الكتـــاب و الخلفـــاءُ
هم أولـــوا الأمر و الرجـوع إليهم ... واجـب أن تنـــازع الخـــصماءُ
و لهـم قلـت أنـت أو تـردوا الحـو ... ض و آي الكتـــاب فينـــا ضيـــاءُ
و علـــى آلك الكرام و مـن طـا ... بت أصـــولهم فطـــاب النمـــاءُ
فصـــلاةٌ عليك مـــن دون ذكـــر ... لهـــم ، قلـــت: دعـــوةٌ بـــتراءُ
قـــد علمنـا بمـا روى عنـك كعبٌ ... : إنهـم فـــي الدعـــاء لك شركاءُ
فقبيحٌ نســيانهم مـــن صـــلاة ... لـك تهـدى و قســـوة و جفـــاءُ
أو ما فـــي الصلاة من الصلوات الـ ... ـخَمْـــسِ و النفـــلِ كلـــه ذكـــراءُ

جواد بن عواد

(... - ١١٢٨) هـ

ترجمته :

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي ، من معاصري السيد نصر الله الحائري .

من الشعراء المرموقين في عصره ، ينحدر من اسرة عربية مجيدة من قبيلة شمرَ هبطت بغداد قبل اربعة قرون ، وعميد هذه الاسرة قبل قرنين في بغداد كان الحاج محمد علي عواد من الاعيان وارباب الخير احتفظت اسرة الشاعر بتاريخ مجيد سجل لها المكارم والماثر ولو لم يكن الا هذا الشاعر لكان وحده امه وتأريخاً .

اتصل باكابر الشعراء وساجلهم فكان من الاقران السباقي في كافة الحلبات ، وقد اعتز به كافة اصدقائه فاعربوا عن حبهم له وتقديرهم اياه واليك ما قاله فيه صديقه السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الحائري وقد اثبت هذه القصيدة في ديوانه قوله :

اشهى سلام كنسيم الصباح ... قد صافح الزهر قبيل الصباح
ونشوة الراح وعصر الصبا ... وغفلة الواشي ووصل الصباح
يهدي الى حضرة مولى سما ... على البرايا بالندى والسماح
من اسمه للوفد فالا اتى ... فكم لهم بالجود يسراً اتاح
اعني الجواد الندب كهف النجا ... دام حليفا للهنا والنجاح
وبعد فالبعد لعظمي برى ... فماله عن فرط ظلمي براح

ومن عوادي الدهر يا ماجدي من نوب اثخن قلبي جراح
فهل محيا القرب منكم يرى والقن من جور الليالي يراح
وقاكم الله صروف الردى ما خطرت في الوشي غيد وراح
وما انتحاكم مكن محب صبا اشهى سلام كنسيم الصباح

ذكره الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه (نشوة السلافة) فقال : اديب احله الادب صدر المجالس ، ونجيب طابت منه الفروع والمغارس ، فهو الجواد الذي لا يكبو والصارم الذي لا ينبو ، نثره يزري بمنثور الحدائق ، ونظمه يفوق العقد الرائق[1] .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة فقال : الشاعر الاديب ، والكامل الاريب رأيت ديوان شعره اللطيف الصغير في خزانة كتب ال السيد عيسى العطار ببغداد وفيه قصائد ومقاطيع وتواريخ الى سنة ١١٤٢ هـ وادركه السيد حسين مير رشيد تلميذ السيد نصر الله الشهيد في حدود ١١٦٨ هـ واورد له السيد حسين المذكور في ديوانه ذخائر المال بعض قصائده في مدحه ومنها قوله :

اهدى لحضرتكم سلامه بالسعد خصت والسلامة

الى قوله :

في ظل مولانا الجواد المقتدى السامي مقامه[2]

وذكره السماوي في الطليعة فقال : كان فاضلا سرياً أديباً شاعراً وكان ذا يسر ممدحاً تقصده الشعراء وللسيد حسين مير رشيد فيه مدائح جيدة ضمنها

---

[1] نشوة السلافة ج٢ / ٢٣٣ .

[2] الكرام البررة / ٧٨ .

ديوانه وكان المترجم قوي العارضة ، ويعرف احياناً باسم الحاج محمد جواد[١] .

وذكره السيد الامين في اعيانه فقال : كان حيا سنة ١١٢٨ هـ وهو شاعر اديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته راينا منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ هـ وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات ، وذكره جامع ديوان الحائري فقال : شمس دار السلام بغداد المولى الاكرم محمد جواد ، ووصفه ايضا بعمدة الفضلاء وزبدة الادباء الاوحد الامجد[٢] .

وذكره الغلامي في شمامة العنبر فقال : شيخ بالسن والادب سيف قريحته لا ينبو وبالفصاحة والسماحة جواد في حلبة الفضل لا يكبو ، مركز دائرة ابناء الادب في الزوراء تدور عليه الفضائل رحوبا على انه في شفقته على ابناء البيت راوا منه ابا عليا ، وجوده موعظة لمن اغتبق مدمنا خمرة الغفلة عن موالاتهم واصطبح بكريا فقالت المؤمنون : ايزيد كل منافق اضلالا ولاعيننا وجود هذا القائم منتظرا مهديا واماما تقيا ، شيخ تردى برداء الاحداث في لعبه بالقوافي كيف شاء تطاوعه طاعة الجواد المرتاض لا يزحمه من لي عنانها عناء ، نظم العقود فمد لها كل من اهل الفصاحة نحرا ، وتنمقت ديباجة انشائه بمحبر البديع فرفعت له الطروس الراية البيضاء من اسنة الاقلام ونشرت لها ذكراً وتمنى كل فاضل لاقلام انشائه ان يكون بها حبرا ومعطس كل اديب ان يستنشق لها عطرا وتحرك ادبه حركة اختيارية لقذف اللئالي فحرك الاشواق قسرا وتقدم في حلبة البيان الميدان ذراعا لما تقدموا شبرا فكان العرب العرباء علموا مجيء هذا لشاعر فصلبوا معلقاتهم على جدار البيت اهانة وقهرا ، وقال نار فكره الوقاد لامرئ القيس وما سنه انظر الى الهك الذي ظللت عليه عاكفا لنحرقنه فلو حضره شيخ ربيعة الفرس لتمنى ان يستعير لقريحته في ميدان المقامات من هذا الجواد ولو

---

[١] الطليعة في شعراء الشيعة / ٦٧ .

[٢] أعيان الشيعة ج١٧ / ١٥٥ .

مهرا ، يا لها من صفة له لو سمعها حاتم الطائي لبعث يستعيرها سمه صفة وذكرا او عرضت على ابي دلف العجلي لاعلى لها قدرا وفي مطبخه الابيض من حجلته اغلى لها قدرا او تقلد المتنبي بذي الفقار من سجعه لما كان ابن ابي الدجهل على قتله يتجرى ، اون جاراه ابو تمام لكان كالتمتام الاهتم ، بليد لا يفهم ما يقال ولا يقول ما يفهم خطي يراعته انتصب بطرسه في خميلة بيان ، فلم تدر العيون اتلك بستان من غصن ام غصن من بستان فمن سكراته السباقة في نشوتها الى القلوب ولا سبق كميت وسيوف نصرته التي استلها ولا ابو مسلم الخراساني لنصرة ال البيت قوله مقرظا على قول حسن عبد الباقي : قد فرشنا لوطي تلك النياق[1] .

وذكره العمري في الروض النضر ورقة ٣٢٩ فقال : هذا الذي ركب جواد الادب فذلله ورقى هام عطارد وانتعله ، وارتفع في ذروة المعارف حد الارتفاع ، وتعطر في مروج الفصاحة حتى عبق وضاع فطريقته في المعارف مبرأة من المحذور والمخاوف ، ففهمه قفل كمال ، ويده مفتاح معال ، ونفثاته تدل على خبرته في الادب ، وتعرف ان كلماته نبذة من شهد او ضرب فوجوده قد نبت في روضة الشرف فاثمر كل لطيفة وحمل كل ظرف قد كساه الكمال ملابسه كماله ، ووهبه رائق حسنه وفائق جماله ، جرى فيه الادب والفصاحة وتحكم فيه تيه الفضل وهيف السماحة باد بكماله زاه بفضله وافضاله :

وحيد له الافضال طبع وشيمة ... وفيه انتهى علم الورى والتكرم
له شعر كالطل ... وقريض كالؤلؤ المنحل[2]

---

[1] شمامة العنبر / ٢٢١ .

[2] الروض النظر / ٣٢٩ . غاية المهام / ٢٥٧ .

كان يوجد ديوانه بخطه في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف الاشرف برقم ٢٩ لسنا ندري اين طوحت الاقدار به .

غديريته :

أبارق في جنح ديماس ... لاح لنا ام ضوء نبراس
ام ذاك نور قد بدا لامعا ... من قبر مولىً للتقى كاسي
اعني ابن عم المصطفى الطاهر ... الاعراق من رجس وادناس
سلالة الامجاد من هاشم ... ذوو السناء الشامخ الراسي
كهف منيع الجار للملتجي ... بحر خضم الجود للحاسي
سهل رقيق القلب في سلمه ... صعب شديد العزم في الباس
قالع باب الحصن في خيبر ... رامي اولي الشرك بابلاس
وقاتل مرحب اذ لم يجد ... غنى باسياف واتراس
ومؤثر بالقرص لم يدنه ... ثلاثة منه لاضراس
(ويوم خم) تم عقد الولا ... له على الامة والناس
ليث ترى المحراب خيسا له ... ان باتت الاسد باخياس
اباد جند الشام في جحفل ... حمق لدى الهيجاء اكياس
تقلهم فيها طيور لهاً ... يوم الوغى اشخاص افراس
للشرك قد تم بها مأتم ... والوحش والطير باعراس
فالكفر والاسلام من سيفه ... باتا بايحاش واياناس
وهو الذي انقادت صعاب العلى ... ببابه العالي بامراس
العالم الحبر الذي كم حوى ... في العلم من نوع واجناس
وكم له من خطب لفظها ... يهزأ باليواقوت والماس
من اخرست في الدين اقواله ... السن قسيس وشماس

ذو مكرمـــات جمـــة لم اطـــق ... احـــصاءها في طـــي قرطـــاس
مناقـــب تعجـــز عـــن حـــصرها ... في الطـــرس اقلامـــي وانفاســـي
يـا سيدي يـا خـير مـن اودعـت ... جثتـــه في ضـــمن ارمـــاس
يـا مـأمن اللاجـي ويـا مـؤمن ... الـوجلان مـن خـوف ووسـواس
اغـث محبـاً في الـولا مخلـصا ... مـن دائـه قـد عجـز الاسـي
قـد قـاده الـشوق الـيكم كمـا ... يقـــاد رق نحـــو نخـــاس
فـأمكم يـسعى ولـو انـه ... اسطاع مشى سعيا على الراس
اتيـت في نجـح الرجـا واثقـا ... يـا خيـبتي اذ ابـت باليـاس
حاشـا نـداك الجـم ان انـثني ... ولم تحقـق فيـك احداسـي
فجـاد مثـواك الحيـا مقلعـا ... عـن اربـع بـالجزع ادراسـي
مـن كـل محلـول الوكـا رعـده ... قـد مـلأ الافـق بارجـاس
حيـاك مـن ربـى سـلام حكـى ... زهـر الربـى في طيـب انفـاس
مـا صـدحت تـسجع قمريـة ... في فـنن بـالروض ميـاس
ومـا اتـت في الـصبح ريـح الـصبا ... تحمـل نـشر الـورد والاس

نماذج من شعره :

وابن عواد من بارزي شعراء عصره ، وممن مر عليه الثناء من اعلام المترجمين والشعراء ، وهو كما يبدو من شعره اديب له دياجة طيبة شان شعراء عصره الذين كافحوا في سبيل المحافظة على لغة الضاد .

وكانت له جولات في نصرة آل البيت عليهم السلام مقرضاً على قصيدة الفاضل حسن عبد الباقي العمري التي رثى بها الامام الحسين عليه السلام :

ألا يـا ذوي الالبـاب والفهـم والفطـن ... ويـا مـالكي رق الفـصاحة واللـسن
خـذوا للاديـب الموصـلي قـصيدة ... بـدر المعـاني قلـدت جيـد ذا الـزمن

تسير بها الركبان شرقاً ومغرباً ... فتبلغها مصراً فشاماً الى عدن
غلت في مديح الآل قدراً وقيمة ... فأني لمستام يوخي لها الثمن
تفنن في تشبيبها ورثائها ... تفنن قمري ينوح على فنن
واعظم بممدوح واكرم بمادح ... صفا قلبه للمدح في السر والعلن
فلو رام ان يأتي اديب بمثلها ... لأخطأ في المرمى وضاق به العطن
فكيف وقد اضحى يقلد جيدها ... بدر رثاء السبط ذي الهم والمحن
سليل البتول الطهر سبط محمد ... ونجل الامام المرتضى واخي الحسن
شهيد له السبع الطباق بكت دماً ... ودكت رواسي الارض من شدة الحزن
وشمس الضحى والشهب امسين ثكلاً ... ووحش الفلا والانس والجن في شجن
على مثل ذا يستحسن النوح والبكى ... وسح المآقي لاعلى دارس الدمن
فلله حبر هاذق بات ناسجاً ... بديع برود لم تحك مثلها اليمن
حسينية اوصافها حسنية ... بتقريضها غالى ذووا الفهم والفطن[1]

---

[1] شمامة العنبر / ٢٢٣.

حسن البحراني الدمستاني

(٠٠٠-١١٨١) هـ

ترجمته:

هو ابن العلامة المقدس الشيخ محمد بن الشيخ علي بن خلف بن عبد الله البحراني الدمستاني نزيل بوشهر

ترجمهُ الشيخ عبد النبي القزويني النجفي رحمه الله في تتميم امل الامل فقال:

كان على طريقة الاخباريين لكنه من اهل التحقيق والتدقيق رايته مسافري لزيارة الامام الرضا عليه السلام ذهاباً وايابا رحمه الله[1].

وذكره الشيخ علي بن حذيف علي بن الشيخ سليمان بن احمد البلادي البحراني المتوفي سنة ١٣٤٠ في كتابه انوار البدريين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين فقال: كان زاهداً عابداً نقياً ورعاً شاعراً بليغاً ان نظم اتى بالعجب العجاب وان اتى بما سحر عقول اولى الالباب قلما يوجد مثله في هذه الاعصار زمن العلم والتقوى والبلاغة والاخلاص في محبة الال عليهم السلام[2].

روايته:

يروى بالاجازة عن:

١- الشيخ عبد الله بن علي احمد البلادي.

٢- الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي بلا واسطة .و يروى عنه ايضا بواسطة كلاهما عن الشيخ سليمان الماحوزي.

---

(١) تتمة أمل الأمل / مخطوط.

(٢) أنوار البدرين / ٢١٧.

شعره :

له ديوان شعر ثمين فيه من فنون الشعر ما يزري بالعقود الدرية واكثر شعره من الطبقة العالية توجد نسخة منه عند ولده الشيخ احمد جمع شعره وشعر ولده في مائة وتسع صحائف كل صفحة (١٩) سطراً كتب ولده على ظهره بخطه ما هذا نصه هذه القصائد من نظم العبد الاحقر الجاني احمد بن حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم ابن ضيف الله الدمساني كتبها بيده اواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٩٠ هـ اول الديوان قصيدة مطلعها :

هو السعد وافى مقبلاً أي اقبال بوصل حبيب كان يؤثر بالبال

وفي الديوان قصائد عديدة في اهل البيت النبوي مدحاً ورثاء وله شعر كثير متفرق في المجاميع الحصناء

وفاته :

توفي سنة ١١٨١ ودفن بالجباكة من القطيف وكان قد خرج من دمستان لحوادث وقعت بها[1] .

آثاره:

له مؤلفات ثمينة منها :

١- الانتخاب الجيد من تنبهات السيد.

يعني تنبهاً الاديب في رجال التهذيب للعلامة المحدث السيد هاشم البحراني المتوفي سنة ١١٠٧ هـ وهو كتاب ضخم كثير الفائدة توجد نسخته في مكتبة الحجة الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني .

---

[1] أنوار البدرين / ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

٢- اوراد الاسرار في ماتم الكرار (الموسومة بالانصار) وكان ناقصاً ورده الرابع والخامس الشيخ محمد اخو صاحب الحدائق والمعاصر للمترجم .

٣- تحفة الباحثين لاصول الدين منظومة نظمها لولده العلامة الشيخ احمد ومعها ملحقة بها في نفي الجبر والتفويض .

٤- منظومة في اثبات الامامة والوصية .

غديريته :

قف بالغري مقبلاً عتباته ... والثم ثراه ناشقاً نفحاته

متاملاً ذاك المقام فانه ... روض براه الله من جناته

روض تضمن منبع النور الذي ... شمس الضحى من بعض اشراقاته

اعجوبة الكون الذي لجلاله ... تاهت عقول في مدى غاياته

جبريل في حركاته ميكال في ... ملكاته عزريل في فتكاته

انموذج الفضل الذي قد فاق في ... كل الفضائل جامعي اشتاته

البحر يفرق في صفات كماله ... والعقل يبهر من كمال صفاته

شبح خفي السنخ[1] ما اطلع امرؤ ... غير الرسول على حقيقة ذاته

نوح وادم شرفا بجواره ... يا فوز قوم حاضري حضراته

لا سيما يوم (الغدير) فانه ... في الفضل فوق الكون في عرفاته

فانهض الى الفضل الذي من حازه ... يظفر بسعد حياته ومماته

فاذا بلغت الى عتاب قبابه ... فأليت تجاه القبر خير جهاته

متوخياً اذن الاله فانه ... يلقى الى المأذون في عبراته

فاذا همت عيناك من شوق الى ... مولاك او ذكراك رفعه ذاته

فادخل دخول مسربل[1] بوقاره ... متحنك بالفضل من اخباته

---

[1] السنخ / سنخ في العلم سنوخاً . وسنخ فيه . الصحاح ج١ / ٤٣٣ .

وقل السلام عليك يا مولاي يا ... من حبة في القلب في حباته
يامن زيارته تحط الوزر عن ... من زاره وتزيد في حسناته
يامن تسربل بالامامة من لدن ... رب العلا بالنص في اياته
يا منزلاً في الآي فرض ولائه ... عند اقتران صلاته بزكاته
ومفطراً بالسيف مفرق راسه ... عند اقتران صيامه بصلاته
حتى غدا المحمر من فيض الدما ... يهمي على المبيض من شيباته
فكانه سيف له يوم الوغى ... قد وردت علق الدما صفحاته
في فتك سعلاة الشرار بحيدر ... عبر المبتاعي الهدى وشراته
لولا حقارة هذه الدنيا لما ... فتكت بضرغام يدا سعلاته
تباً لدهر يعكس المحمود من ... عاداته غماً على ساداته[٢]

نماذج من شعره :

ولقد نظم العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني منظومة في اصول الدين وقد رأينا من الواجبات ذكرها لما تحويه من المعارف الجلية :

حمداً لواجب الوجود الاحد ... القادر العدل الحكيم الصمد
والصلوات الباقيات سرمدا ... على ختام المرسلين احمدا
وآله الائمة الامجاد ... فلك نجاة لخلق في المعاد
وبعد فالراجي لعفو ذي المنن ... فتى ابى الفضل محمد حسن
يقول قد يطلب من لم يكمل ... بجده القاصر شأو الكمل
فعن لى ولست بالمجلى ... في حلبة الفضل ولا المصلى
ان انظم المعتقدات الواجبة ... عقلا على المكلفين قاطبة

---

(١) السربال : القميص والدرع . وقيل : كل ما لبس فهو سربال . لسان العرب ج١١ / ٢٣٥

(٢) مجلة العدل الإسلامي / العدد ٥ / ١٨ رمضان ١٣٦٦ هـ .

اعني الاصول الخمسة التي غدا بها هدى من اهتدى متحدا
عرفانها معا مدار الشكر وحجة بعضها مناط الكفر
معرفة الصانع أي بما يسع من وصفه صح له او امتنع
كوصفه بانه عدل احد وليس ذا صاحبة ولا ولد
ثم بنوة النبي الهادي ثم امام الحق والمعاد
فكل ذا مفترض العرفان عقلا على الاعيان بالبرهان

المبحث الاول في التوحيد

المبحث الاول في التوحيد لذي الجلال البدئ المعيد
اجلى الجليات ثبوت الصانع وكم عليه من دليل قاطع
سبح كل ممن بحمده معترفا بانه من وجده
وفي البديهي لذى الاذهان والواضح الغني عن البرهان
ان الذي يوجد في الاعيان قسمان واجب وذو امكان
فواجب الوجود ما لا يرتفع وجوده اصلا بعكس الممتنع
وممكن الوجود ما لم يجب او يمتنع الا بامر اجنبي
وموجود الوجود موجود كما لا يقتضى المعدوم الاعدما
فبان ان لولا القدير ذو القدم لم يخرج العالم من كتم العدم
ودل كل ممكن موجود على وجوب واجب الوجود
ومن لوازم الوجوب العيني ان لا يكون صادقا في اثنين
لانه يكون جنساً لهما فيقتضى الفصل لكل منهما
فيلزم التركيب وهو وصف يستلزم الامكان هذا خلف
وان تشا فاجنح الى التمانع والسمع فيه حسب أي قاطع
وخلق ذي التغيرات والحكم دل على القدرة والعلم الاتم
ومقتضى التجرد العموم في تعليقهما وذا غير خفى

ومقتضى العلم اعم مطلقا ... اذ في سوى الممكن لن تحققا
باق قديم عالم قدير ... حي سميع مدرك بصير
والامر والنهي وخرق العادة ... اجلى البراهين على الارادة
وذو كلام حادث سمعا علم ... يوجد فيما ليس معتاد الكلم
والسمع في نحو الكلام معتمد ... ولا يدور لاختلاف المستند
والصدق في اخباره جل يجب ... ومقتضى وجوبه سلب الكذب
وليس ما في الكون من صفاته ... بزائد بل هي عين ذاته
ضرورة استغنائه القديم ... فيما به الكمال عن ضميم
والعلم والقدرة مرجع الى ... جل ثبوتي صفاته العلى
وصف الحياة عائد اليهما ... مفهومه يجمع مفهوميهما
والسمع والادراك ثم البصر ... علم كما ان الكلام اثر
والعلم بالمصلحة المفاده ... بفعله جل هي الارادة
تلك الصفات في الثبوتيات ... تعد واسمع محض سلبيات
ليس بجسم لا ولا جسماني ... ولا زماني ولا مكاني
ولا مركب ولا مرئي ... كلا ولا حاو ولا محوى
جل عن الرؤية في الاعيان ... ولو يرى ما قال (لن تراني)
وكونه لحادث محلا\ ... والعكس في اوج المحال حلا
لان ذا الامكان والمعائب ... انى له وكبرياء الواجب
وضابط المثبت والمسلوب ... في وصف من يختص بالوجوب
عقلا ثبوت لازم الوجوب ... ونظم ما نافاه بالمسلوب
ككبرياء وبقاء وقدم ... وكاحتياج وابتهاج والم
والجسم اما ثابت او منتقل ... وليس بين ذين مفهوم عقل
واللبث والنقلة حادثان ... اذ يلزم النقلة حيزان

واثما تحصل عند المنتهى ... فالحيز الاول سابق لها
واللبث مسبوق بكون اول ... لانه الكون الذي له يلي
وكلما تلزمه الحوادث ... من أي شيء كان فهو حادث
والسمع مقتض لسلب القدم ... عما سوى الله بسبق العدم
فلا قديم غيره ذاتا ولا ... وقتا وان اباه قوم جهلا
مخالفوا الاجماع من اهل الملل ... صم عن السمع الذي عليه دل
وليس موجبا والا لامتنع ... تغير ما في الذي عنه يقع
وكان مقرونا به فيلزم ... حدوث ما حق عليه القدم
او عكسه وكل ذا محال ... وما سوى الحق هو الضلال

المبحث الثاني في العدل

المبحث الثاني عن العدل اشتمل ... فامعن الفكر به نلت الامل
العدل تنزيه الحكيم فعلا ... عن كل ما كان قبيحا عقلا
كترك بعث الرسل للانام ... وتركهم بعد بلا امام
وخلقه الطاعات والمعاصي ... كيلا تكون حجة للعاصي
ويستوي المؤمن والكفور ... اذ يستوي الايمان والكفور
فتبطل البعثة والتكليف ... ويهمل الترغيب والتخويف
ذلك حكم نفي قدرة البشر ... وما تمحلوا من الكسب هدر
لانه ان كان هذا الوصف ... بقدرة الله فجبر صرف
ولن يكن بقدرة العبد فقد ... تهدمت اركان هذا المعتقد
والعلة العليا عديمة الاثر ... في كل معلول عن الدنيا صدر
ما لم يكن منها بالاختيار ... فانه من اثر الجبار
والعلم تابع لما في الواقع ... ليس بموجب ولا بمانع
والعقل قاض ان منا فعلنا ... ورب جاحد لما تيقنا

فالظلم والعدوان مخصوص بنا ... والله لا يفعل الا الحسنا
له الغنى والعلم والكمال ... فنسبة القبح له ضلال
قد ثبت الصارف عنه وانتفى ... باعثه فرسم دعواه عفا
والحق انه تعالى فاعل ... لغرض والخلف فيه حاصل
وباتفاق انه لا يخلو ... له عن النفع العظيم فعل
وانما الخلف له شيوع ... في البحث عن ايهما المتبوع
فقيل انه تعالى شانا ... يفعل ما يفعله مجانا
وان ترتبت عليه المصلحة ... لا انها باعثة مرجحة
توهما ان كمال الصانع ... في نفي كل باعث ومانع
واطرحوا هنا النصوص قاطبة ... واولوا تعليلها بالعاقبة
وما دروا ان لهذا المعتقد ... لوازما تفضح من لها اعتقد
ادلة ياخذها بقوة ... ذو الكفر في ابطاله النبوة
من حث ان المعجز الحقيقي ... ان لم يكن لغاية التصديق
فاي برهان على صدق النبي ... واي حاسم لدعوى الكذب
وان تعلقوا بجرى العادة ... لم تجز في اول من اراده
وطرفا الممكن سيان لدى ... ارادة الله اليها استندا
فلو تطلبا ارادة خلا ... ما فرضت لدار او تسلسلا
فيلتزم ايجاب او ترجح ... بلا مرجح وهذا اقبح
فبان ان الله مهما رجحه ... من ممكن فهو بقصد المصلحة
وهي مجرد اعتبار يعقل ... فلا يرد دور ولا تسلسل
او هي مما كان في الاعيان ... وقد تكون فعل ذي امكان
مثل العبادة التي هي الغرض ... في خلق من كانت عليهم تفترض
ولو تسلسلت فلا امتناع ... وهل لمقدوراته انقطاع

والامتنـــاع والوجـــوب للعـــوض والظلـم مقـتض لاثبـات الغـرض
وان خـلا الممكـن مـن نفـع فـلا يمكـن ان يـصدر عـن رب العـلا
لانـــه حينئـــذ اذا حـــدث يلـــزم ان الله فاعـــل العبـــث
فلـيس الايجـاد كمـا لا مطلقـا فـــلا يـــضر كونـــه معلقـــا
بـان يراعـي في فعـال الـصانع وجـــود داع وانتفـــاء مـــانع
اذ لـيس هـذا البعـث بعـث جبر ولـيس هـذا المنـع منـع قهـر
لـو شـاء عـذي الـذي لم يعـص سـبحانه لـولا لـزوم الـنقص
كمالـــه لـــيس بمـــستفاد وفـــضله جـــل عـــن النفـــاد
فمـــا لـــه داع الى الايجـــاد الا ابتغـــاء النفـــع للعبـــاد
فـــاي حاجـــة الى التاويـــل لمحكـــم الـــنص بـــلا دليـــل

المبحث الثالث في النبوة

المبحـــث الثالـــث في النبـــوة فاحـــسن الاخـــذ لـــه بقـــوة
مفهومهـــا بلـــوغ انـــسان خـــبر عـــن ربـــه بـــلا توســـط البـــشر
وهـــي علـــى المـــدبر الحكـــيم واجبـــة بـــالنظر الـــسليم
لان خلـــق الخلـــق ذا طبـــاع مختلـــف داع الى النـــزاع
مـــع ابتنـــاء عيـــشهم في الارض علـــى انـــضمام بعـــضهم لـــبعض
فمـــست الحاجـــة في الازمـــان الى رئـــيس نافـــذ الـــسلطان
ولـــو تخـــيروه لم يـــصطلحوا ولـو رضـوا ببعـضهم لم ينجحـوا
لعجزهم عـن وضـع شـرع جـامع وخلفهـــم في مقتـــضى الطبـــائع
فاقتـضت الحكمـة بعـث الرسـل وضـع شـرع في الامـور فيـصل
مبـــصرين بالهـــدى والحكمـــة مـــسددين بالحجـــا والعـــصمة
مطهـــرين غايـــة الـــتطهير عـن كـل وصـف موجـب التـنفير
اتـــين بالبرهـــان والدلالـــة علـــى ثبـــوت مـــدعى الرســـالة

كي لا تكون حجة بعد الرسل ... للناس اذ جيشوا بايضاح السبل
وغاية التكليف تعريض الملا ... لان يفوز بالمقامات العلى
فمن اطاع فاز بالثواب ... ومن عصى استحق للعقاب

فصل في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله واله وسلم

نبينا سيد ولد ادم ... محمد صفوة كل العالم
للمرسلين فاتح وخاتم ... خلقا وبعثا للامور ناظم
نبي صدق ورسول حق ... زكي خلق وبهى خلق
لاشك في ارساله الى الورى ... عن ربه مبشراً ومنذراً
لانه قد ادعى الرسالة ... فصدق الله له ارساله
واظهر المعجز طبق المقترح ... واسفر الحق لديه واتضح
فسبحت ناطقة له الحصى ... واورقت باسقة له العصا
والبدر شق والذراع نطقا ... والعين ردت حيث سالت حدقا
وحن جذع يابس اليه ... وفاض عذب الماء من يديه
وجاء بالقران وهو اعظم ... يفحم من عارضه ويلزم
وكم له من معجزات بهرت ... قد لهج الناس بها واشتهرت
قد صح عنه ذاك بالتواتر ... متسعا في جملة الاعاصر

المبحث الرابع في الامامة

المبحث الرابع في الامامة ... وهي لاركان الهدى دعامة
وهي رئاسة على العموم ... بعد نبي الله للمعصوم
موجبها موجب منصب النبي ... لانها نظير ذاك المنصب
ثبتت بالمعجز وادعائها ... او بصحيح النص من ولائها

واي لطف في الورى معلوم ... مثل امام عادل معصوم
وانما احتاجوا الى الامام ... من حيث كانوا جائزى الاثام
فلو يكون مثلهم محتملا ... منه الخطا لدار او تسلسلا
فعصمة الامام لطف واجب ... تامن في امرته المذاهب
فيحتم الانصاف للضعيف ... ويحفظ الشرع من التحريف
كفى دليلا اختلاف الامة ... على وجوب عصمة الائمة
لان كل امة لو اقتفت ... مؤيداً بعصمة ما اختلفت
وغيره لو اقتفته لم ينب ... منا به من بشر ولاكتب
الا ترى القران يحتج به ... من اهتدى وضل في مذهبه
والكل يدعي اصابة الرشد ... من دون من خالفه فيها اعتقد

فصل في اثبات الامامة لامير المؤمنين علي واولاده عليهم السلام بعد النبي ﷺ :

ثم الامام بعد خير الرسل ... خير الورى من بعده الطهر علي
لانه الافضل والمعصوم ... وسبق كفر غيره معلوم
والنص في (الغدير) والقران ... مغن عن التفسير والبيان
كاية الولاء والتطهير ... واليوم اكملت لدى (الغدير)
وانه قد ادعى الامامة ... والله في منصبها اقامه
بالمعجزات الجمة البواهر ... والحجج النيرة الزواهر
كرده الشمس عقيب المغرب ... وعلمه الغيب وحفظ الكتب
ومنطق الثعبان فوق المنبر ... وقلعة لباب حصن خيبر
وكشفه الصخرة عن عين ولا ... من اثر يعرف منها اولا
مقرها بقرب ذي دير سما ... في يده عهد من ابن مريما

منوهـــا بـــشانه وخطبـــه ... وامـــراً بنـــصره في حربـــه
لا جـــرم الراهـــب لازال معـــه ... في حـــرب صـــفين فلاقـــى مـــصرعه
وكـــم لـــه مـــن معجـــز عنـــد الملـــك ... والانـــس والجـــن كـــشمس في فلـــك
ثـــم الامـــام بعـــده ابنـــه الحـــسن ... ثـــم الحـــسين فعلـــى ذو الـــثفن
فبـــاقر فـــصادق فكـــاظم ... ثـــم الرضـــا ثـــم الجـــواد العـــالم
وبعـــده هـــاد فعـــسكري ... ثـــم الامـــام الحجـــة المهـــدي
لقـــاطع الـــنص مـــن الـــنبي ... علـــيهم والمرتـــضى علـــي
ونـــص كـــل مـــنهم للاحـــق ... وفعلـــه المعجـــز مثـــل الـــسابق
اخـــرهم يخـــرج اخـــر الـــزمن ... يظهـــر الافـــاق مـــن كـــل درن
يظهـــره الله بتأييـــد القـــضا ... لـــه علـــى الـــدين الـــذي لـــه ارتـــضى

المبحث الخامس في المعاد

المبحـــث الخـــامس في المعـــاد ... زدنـــا لـــه يـــارب خـــير زاد
اعـــادة الارواح للابـــدان ... بعـــد الفنـــا وهـــو الوجـــود الثـــاني
حـــتم علـــى الله بحكـــم العقـــل ... بمقتـــضى حكمتـــه والعـــدل
اذ لـــو اخـــير العـــدمين لبثـــا ... لكـــان تكليـــف العبـــاد عبثـــا
والعقـــل قـــد دل علـــى امكانـــه ... والـــسمع قـــد افـــصح في بيانـــه
وكـــل مـــا فـــاه بـــه المعـــصوم ... مـــن خـــبر فـــصدقه معلـــوم
كالبعـــث والـــصراط والميـــزان ... والحـــشر والجنـــان والـــنيران
والعفـــو والقـــصاص والـــشفاعة ... لمـــؤمن مقـــصر في الطاعـــة
ثـــم ســـلام المـــؤمن الـــسلام ... علـــى الـــنبي ســـيد الانـــام
والـــه الاماجـــد الكـــرام ... ما اضحك الروض بكا الغمام[1]

---

[1] الأزهار الارجية ج٩ / ٢٢٥ - ٢٣٦ .

حزين لاهيجي

(١١٠٣- ١١٨١) هـ

ترجمته:

الشيخ محمد علي بن أبي طالب بن عبد الله بن علي بن عطاء الله ، ابو المعالي الجيلاني الاصفهاني، دفين لاهيجان المعروف بـ (حزين لاهيجي) .

عالم ، أديب .

ولد المترجم في اصفهان يوم الاثنين سنة ١١٠٣هـ المصادف ١٦٩٢م ، ونشأ بها على والده .وقد أدرك في صغره العلامة المجلسي المتوفي ١١١٠هـ ثم كثيراً من معاصريه .

خرج من اصفهان عند محاصرتها من قبل الافغان سنة ١١٣٤هـ إذ هرب منها متخفياً وسافر الى بلاد فارس والعراق وخراسان ، وفي سنة ١١٤٥هـ خرج من بندر عباس على البحر الى مدينة(سورت) ومنها بحراً الى جدّه وبعد الحج رجع بحراً الى البحرين ومنها الى بندر عباس فوصله كتاب الشاه طهماسب الثاني ١١٣٥- ١١٤٤هـ يطلب منه العوده الى بلده فأبى خوفاً من نادر شاه .

في سنة ١١٤٦هـ سافر من بندر عباس بحراً الى مدينة (تته) ثم (ملتان) ، وفي سنة ١١٥٣هـ عند هجوم نادر شاه على دهلي إختفى منها لسؤ رأيه به سابقاً عند علي قلي خان الداغستاني بعد إقامته في دهلي أربعة عشر عاماً خرج في سنة ١١٦١هـ الى اكبر آباد ثم بنارس وبقي هناك تسعة عشر عاماً ، ولمّا كانت بنارس تشكل جزءاً من سيطرة الحاكم ، فقد عاش حزين في عهد حاكم شيعي هو (صفدر جنك) الذي كان يكنُّ له الاحترام .

شيوخه:

١. الخليل الطالقاني ١١٢٠هـ .

٢. محمد صادق الاردستاني ١١٣٤هـ .
٣. الآقا هادي بن صالح .
٤. الميرزا كمالا صهر المجلسي الاول .
٥. الحاج محمد طاهر الاصفهاني .
٦. عناية الجيلاني .
٧. المير سيد حسين الطالقاني .
٨. الميرزا طاهر القائني .
٩. شاه محمد الشيرازي .
١٠. الاخوند مسيحا الفسائي .
١١. لطف الله الشيرازي .

تلامذته :

١. الاخوند مسيحا الكاشاني .
٢. المير علاء الدين محمد كلستانه .
٣. جعفر القاضي ١١١٥هـ .
٤. الميرزا حسن اللاهيجي بن عبد الرزاق .
٥. محمد السراب ١٠٤٠هـ .
٦. الفاضل الهندي ١١٣٧ هـ .
٧. السيد هاشم الهمداني .
٨. السيد صدر القمي .
٩. ابو الحسن الفتوني ١١٣٧هـ .
١٠. يونس النجفي .
١١. احمد الجزائري .
١٢. مفيد الشيرازي .

١٣. نور الدين الجزائري .

شعره وأدبه :

يوصف المترجم بأن كان يُكثر شعره باللغة الهندية منها (تذكرة الحزين) و (تاريخ الحزين) ، وقد طُبع أحد دواوينه بالهند مع السوانح العمرية. وفي أوله قصيدة في التوحيد واخرى في مدح النبي(ص) والامام علي(ع) والحجة المنتظر(عج). هذا غير ديوان الغزليات . وله أيضا هذا الى جانب شعره باللغة الفارسية فلقد كان أديب نظمه ديوانه (نزهة الابصار) ،أما بليغ لطائفه باللسان العربي هو ديوانه (درر وانور) فمن جيد شعره لاميته المشهوره التي يمدح بها الامام علي(ع) المرتضى .

وفاته :

توفي في مدينة (بنبارس) بالهند في ٢١ جمادى الاولى سنة ١١٨١هـ الموافق ١٧٧٩م .

آثاره :

١- أخبار أبي الطيب المتنبي .
٢- أخبار أبي تمام .
٣- بهجة الاقران .
٤- أقسام المصدقين بالسعادة الاخروية .
٥- جلاء الافهام في علم المساحة .
٦- الأنساب .
٧- أخبار خواجه نصير الدين الطوسي .
٨- أخبار هشام بن الحكم ومناظراته .
٩- الازل والابد والسرمد .تحقيقه ز
١٠- آداب العزله . فارسي .

١١- آداب المعاشره .
١٢- آداب دعوة الاسماء والاذكار .
١٣- آية النور .
١٤- الأغاثة في الامامة .
١٥- شرح لامية العجم .
١٦- ابطال التناسخ . فارسي .
١٧- اثبات تجريد النفس . فارسي .
١٨- اصول الاخلاق .
١٩- اصول المنطق . فارسي .
٢٠- اصول علم التعبير وتحقيق الرؤيا . فارسي . وغيرها من الرسائل[1] .

غديريته :

أبا حسن أيقنتُ حُبّك مُنقذي ... ولو بذنوب الخلق كنت محاسِبا
وأنت مُنى قلبي وروحي ومهجتي ... ولستُ أرى قلبي لغيرك راغبا
وقام رسول الله فيك بمعشر ... وصادع بالوحي الجليل وخاطبا
فَمَن أنا مولاه فهذا وليّهُ ... ولآكَ على جلّ الخلافة أوجبا
أتيتك يا مولى الأنام وموئلي ... قدمت معاذاً للطريق ومذهبا
فديتك يا ديني ودنيا وملّتي ... وفي مذهب الاخلاص لست معاتبا
فيا عترة الاطهار من لي غيركم ... وأسعد مَن أنتم رجاه وأطيبا
عسى الله أن يعفو العثار بحبكم ... أماط بكم رجس الذنوب وأذهبا
علقتُ يدي حبّاً بحبل ولائكم ... فو الله بالزّلات لستُ معاقبا
طربتُ بحان العشق من كأس حبكم ... سقاني شراباً ما ألذّ وأعذبا

(١) ينظر الاعلام /ج٦/٢٩٦. هدية العارفين/ج٢/٢٩٤. الذريعة/باجزاء متفرقة منها ج٩/٢٣٥. اعيان الشيعه/ج١٠/٦. نجوم السماء/٢٨٣. أعلام الهند/ج٢/٤٥٦.

أبـــا الله إلاّ أن يـــتمّ بنـــوره ولَـو كـره الفجّـار طغيـانهم وأبـا[1]

نماذج من شعره :

من قصيدته اللامية التي مدح بها الامام علي(ع) قوله :

وليس عنك سواد العين منصرفاً مهمـا تناشـدُ بالتـدعيج والكحـلِ
اسمع كلامي ودَع لامية سلفت الـشمسُ طالعـةً تغنيـك عـن زحـلِ
فمن انيني حمام الايك في طربٍ قـد اقتـدى بـزفيري واقتفـى رتلـي
مني الانين ومنكم ما يليق بكم بـذلت جهـدي لكـم لابـد مـن بـدلِ

ومنها :

فـو الـذي حجـت الـزوار كعبتـه وكـم هنـاك مـن داعٍ ومبتهـلِ
جـرى مجـاري دمعـي حـب حـضرته واشرق الشوق في صدري بلا طفلِ
ليس اصطباري ببعد الدار عن سكن بـل مـن تحـولي يـاغوثي ومـن فـشلي
وكـم دعوتـك يـاكهفي ومعتمـدي مستنصراً فأتني بالنصر عن عجلي[1]

---

[1] ينظر الديوان / ٨٠٨ .

(١) اعلام الهند /ج٢/٤٥٩.

عبد القاهر التوبلي

(كان حياً سنة ١١٢١) هـ

ترجمته :

السيد عبد القاهر بن السيد كاظم التوبلي البحراني المقابي .

يعتبر من السادة الأتقياء والعلماء الأخيار والنجباء الأبرار .

لم نتعرف على سنة ولادته ، وذلك بسبب الحوادث التي وقعت على بلاد البحرين والتي ادت الى تلف اكثر اثاره .

سكن قرية (المقابا) ودرس عند علمائها ، ثم خرج من البحرين وسكن بلاد القطيف ثم مسقط لنجة .

قال عنه صاحب (البدرين) نقلاً عن الشيخ سليمان الماحوزي وهو من المعاصرين له قال : رأيت له رسالة في شرح اسماء الله الحسنى وخواصها ومنافعها حسنة ، ولا ادري هل له غيره ام لا ؟

وقال عنه ايضاً : لم اره ولكني سمعت له بعض المراثي على الامام الحسين بن علي عليه السلام جيدة بليغة ولم يحضرني تاريخ وفاته[1] .

وفاته :

لم يعرف تاريخ وفاة مترجمنا لكن بما ان وفاة المعاصر له الشيخ سليمان الماحوزي سنة (١١٢١ هـ) نستكشف انها هي عصره ايضاً[2] .

---

[1] انوار البدرين / ٢٤٨ .

[2] للاطلاع على ترجمته ينظر علماء البحرين / ٢٣٠ . معجم شعراء الشيعة ج١٩ / ٦٩ - ٧١ .

آثاره :

من اثاره ايضاً : شرح على رسالة مزيل الشبهات عن المانعين عن تقليد الاموات[١] .

غديريته :

أبت الحوادث في الورى ان تحصرا ... وكسير فادح رزئها ان يجبرا
فلذاك جل لها بأولي الحجى ... حتى غدو عبرا
كل على قدر فأعظمهم بلا ... اعلاهم مجداً وازكى مفخرا
ولقد أطل جليل رزء قصرت ... عن مثله في الدهر ان حبوا كرا
غال المرادي الوصي المجتبى ... نفس الرسول المصطفى عالي الذرا
سر الوجود وعلة الايجاد ... والفياض والنبأ العظيم الاكبرا
ولآية الكبرى وشمس سما العلا ... والمرتجى يوم الهزا هز والعرى
تلقاه المحراب بكاء وضحاكاً ... اذا لهب الهياج تسعرا
ان كنت في شك فسل صفين ... والاحزاب واستشهد تبوك وخيبرا
فيها اراق دم الرقوم على الربى ... حتى جرى فوق الغدافد ابحرا
ولكم جرى من كربه جلاء عن ... وجه النبي بكل ابيض اتبرا
حتى اذا قام الهدى بحسامه ... والمسلمون غدت مؤيدة القرى
وأتى النبي النص بأمر مولاه له ... نصحاً فاعذر في البلاغ وانذرا
من كنت مولاه فذا مولى له ... فهو الوالي وباب حطة في الورى
ومكانه فيكم مكاني فيكم ... في كل ابرام ونقض اصدرا
فاسرت النجوى رجل خالفوا ... ما احكم الهادي النبي وقدرا[٢]

---

[١] موسوعة شعراء البحرين ج٣ / ٢٣٨ .

[٢] معجم شعراء الشيعة ج١٩ / ٧٠ - ٧١ .

نماذج من شعره :

قف نبك اضلالاً واحباباً حدى ... بظعونهم بعد النوى حادي الردى
رحلوا ولكن الحشا نزلوا فلم ... يرضوا سوى عبرات عيني موردا
عطفاً فاما ملتقى بعد النوى ... يشفي غليل جوى واما موعدا
فوحقكم لا استطع صبراً على بعد ... الفراق ولا اطيق تجلدا
امن الجميل بكاك الفاً طوحت ... كف المنوب به وربعاً فدفدا
قلت اعذلي ان شئت او لا تعذلي ... فسعير نار صبابتي لن يخمدا
يا هل لقنٍ من سلو بعد ما ... ذهبت مواليه حصائد للعدا
وهم اجل العالمين اذ انتموا ... فخراً وازكاهم واشرف سؤددا
علل الوجود وبدؤه وختامه ... والواقفون على فيوضات البدا
والاولياءُ على الافاعيل التي يجري ... القضاء بها على مر المدا
ومعاقد العرش التي كشفت ... لابراهيم فأستحيا وحار ورددا
هذا فكيف ولو رأى ما فوقه ... لا كيف ثم ولا صفا وتجردا
عيب بواطنهم وظاهر امرهم ... فمن بهم اهتدى فقد اهتدى[1]

---

[1] معجم شعراء الشيعة ج١٩ / ٦٩ - ٧٠ .

عبد الله العمران

(بعد ١١٠٢) هـ

ترجمته :

هو العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن احمد بن عبد الله ابن عمران القطيفي .

قال الشيخ فرج العمران في التحفة :

(كان موجوداً بتاريخ ١٥- ١١- ١١٠٢هـ) [١] . حيث يشير الى رؤيته لصاحب الترجمة شهادة في بعض صكوك آل عمران مؤرخاً في التاريخ المشار اليه فينظر ان وفاته بعد هذا التاريخ .

عاش والده الشيخ" احمد "عمراً طويلاً حيث بلغ من العمر ما ينيف على تسعين سنة إشارة الى تاريخ وجوده في ٢٢- ٨- ١١٥٣هـ [٢].

يوصف شاعرنا من علماء أهل البيت عليهم السلام، وقد ذكره الشيخ فرج آل عمران من خاتمة "التحفة" وانه من علماء آل عمران الذين لم يقف لهم على ترجمة لهم .

غديريته :

ليتني أفدي ختام المرسلين ... والنبي المصطفى في العالمين [٣]

ذلك المبعوث ذا الفتح المبين ... ليتني أفدي ختام المرسلين

---

[١] تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران / ٤١.

(٢) مستدرك تحفة أهل الإيمان / ٨٣ ، أيضا ١٥٦ .

(٣) القصيدة نواحه في شان النبي (ص) ويشير فيها الشاعر إلى حادثة الغدير .

احمد المختار والطهر البشير ... سيد الكونين والبدر المنير
خير مبعوث وداع ونذير ... ليتني أفدي ختام المرسلين
لتيني أفدي النبي المجتبى ... خيرة الأبرار من أهل العبا
أكرم الناس جميعاً حسبا ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ليتني أفدي النبي المصطفى ... قمر البيت ومصباح الصفا
خير من في عرفات عرفا ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ليتني أفدي خطيب المشعرين ... وأبا الزهرا وجد الحسنين
الأخين القمرين الأزهرين ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ليتني أفدي المنبا من مضر ... خير من غاب وأزكى من حضر
حجة الله على كل البشر ... ليتني أفدي ختام المرسلين
عين بكي واهجري طيب الكرى ... واسكبي الدمع على خير الورى
احمد المبعوث من ام القرى ... ليتني أفدي ختام المرسلين
جاء مبعوثا إلى كل العباد ... بالهدى أكرم به من خير هاد
مرسلا قام بأعباء الرشاد ... ليتني أفدي ختام المرسلين
أي رزؤ فادح في العالمين ... مثل رزء المصطفى الهادي الأمين
حزنه عم جميع المسلمين ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ياله في الدهر من خطب جسيم ... طبق الإسلام بالحزن المقيم
فهو بعد المصطفى واه سقيم ... ليتني أفدي ختام المرسلين
مرض الدين له لما مرض ... مرض الموت وأمسى منقبض
بعد ما حج وأدى ما أفترض ... ليتني افدي ختام المرسلين
آه والهفي له وافجعتاه ... آه واحزني له واحسرتاه
آه والهفي له واكربتاه ... ليتني أفدي ختام المرسلين
آه والهفي له لما نزل ... جبرئيل قائلا حان الأجل

منك يا احمد فاستقض العمل ... ليتني أفدي ختام المرسلين
يا رسول يا خير العمل ... يا سراج الحق يا بدر التمام
ربك العلام يقريك السلام ... ليتني أفدي ختام المرسلين
وكذا يسألك البلوى العظيم ... وهو يا احمد بالحال العليم
أنه خير رؤف ورحيم ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ويقول اختر فان شئت الحياة ... مدة الدهر وان شئت الوفاة
قال ما بعد البقا قال الممات ... ليتني أفدي ختام المرسلين
قال يا جبريل صبراً للرحيل ... إن هذا الأمر تقدير الجليل
انه خير ولي وكفيل ... ليتني أفدي ختام المرسلين
يا اخي جبريل يا أزكى ملك ... خار في الموت ألهي لي ولك
كن معي سبحان رب أرسلك ... ليتني أفدي ختام المرسلين
واحتضرني يا أخي عند النزاع ... قال جبرائيل حان الانقطاع
من هبوطي يا أخي هذا الوداع ... ليتني أفدي ختام المرسلين
يا امين الله ابواب الجنان ... فنحت للروح في دار الأمان
وتلقت روحك الحور الحسان ... ليتني أفدي ختام المرسلين
آه والهفي له لما دعا ... بعلي حين أمسى موجعا
مع بنيه إذ لفرقاهم نعى ... ليتني أفدي ختام المرسلين
وانثنى يسكب دمعاً ويقول ... يا أخي يا حيدر بعل البتول
أنت لي خير وصي ووصول ... ليتني أفدي ختام المرسلين
أنت مولى الناس بعدي يا علي ... والإمام الحق بالنص الجلي
لك في العالم ما قد كان لي ... ليتني أفدي ختام المرسلين
أنت يا خير قرين ووزير ... أنت من بعدي إمام وأمير
شهد الله به يوم (الغدير) ... ليتني أفدي ختام المرسلين

يـا علـي أنـت مـردي الكفـرة ... وإمـام للهـداة الـبررة
وعـدو للطغـاة الفجـرة ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
أنـت مـني مثـل هـارون الكـريم ... مـن أخيـه المرتـضى موسـى الكلـيم
أنـت في الحكمـة لقمـان الحكـيم ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
يـا علـي كـن لمـا أوصـي سميـع ... فـإذا مـا جـائني المـوت الفـضيع
قـم لتجهيـزي وتنجيـزي سـريع ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
واجعلـن في وسـط بـيتي مـدفني ... والـق عـن وجهـي بلحـدي كفـني
وعلـى الله اتكـل واسـتعن ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
أيهـا الأنـصار بـدوو حـضر ... إن صـنوي حيـدراً خـير البـشر
فـأطيعوا قولـه فيمـا أمـر ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
حالـه فـيكم كحـالي فـيكم ... إن تطيعـوا أمـره يهـديكم
وغـدا مـن حوضـه يـسقيكم ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
إنـني كنـت لكـم خـير نـبي ... نلـتم بـي شـرفاً في العـرب
فـاسمعوا قـولي وراعـوا مطلـبي ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
وعلـي فـيكم خـير إمـام ... بعـده أبنـاؤه الغـر الكـرام
كلـهم مـن فـاطم أزكـى الأنـام ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
فـذروا الـشنان عـنكم والـشقاق ... واتقـوا الغـي واحـوال النفـاق
واسلكوا للحق عـن نهـج الوفـاق ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
فـاطم أزكـى نـساء العـالمين ... بـضعة مـني لهـا خـير البـنين
لعنـة تفـسى جميـع الظـالمين ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
فبكـى النـاس وحـل الارتجـاج ... ولمـا قـال بهـم ضـاق الفجـاج
وبـبعض القـوم قـام الاعوجـاج ... ليـتني أفـدي ختـام المرسـلين
وعـلا مـن فـاطم الطهـر المنـاح ... بعـد شـق الجيـب منهـا والوشـاح

ثم قالت يا أبي نلت النجاح ... ليتني افدي ختام المرسلين
يا أبي مالك تنعى نفسكا ... تعظ الناس وتدعو ربكا
احرق اليوم فؤادي رزوكا ... ليتني أفدي ختام المرسلين
يا أبي بعدك قدري في انحطاط ... يا أبي أين اللقا بعد الشطاط
قال تلقيني غداً عند الصراط ... ليتني أفدي ختام المرسلين
وعلى الحوض أنا مع شيعتي ... قائلاً يا رب سلم أمتي
وادخلنهم كلهم في زمرتي ... ليتني افدي ختام المرسلين
وكاني بنساء مع رجال ... في غد من صحبتي في سوء حال
وهم يلقون عن ذات الشمال ... ليتني أفدي ختام المرسلين
فاقولن ر ب ما ذا عملوا ... هؤلاء القوم حتى سفلوا
فانادي كل شر فعلوا ... ليتني أفدي ختام المرسلين
انهم ضلوا الهدى من بعدكا ... وفشا إلحادهم في مجدكا
واستطالوا بلاذى في ولدكا ... ليتني أفدي ختام المرسلين
لم يطيعوك ولم يأتمروا ... بالذي قلت ولم ينزجروا
انكروا الحق وقدماً زوروا ... ليتني أفدي ختام المرسلين

الى أن يقول:

يا رسول الله يا خير العباد ... يا أمين الله يا أكرم هاد
انتم أهل الجزا يوم المعاد ... ليتني أفدي ختام المرسلين
فاسكنوني سادتي دار النعيم ... وعلى نهج الصراط المستقيم
جوزوني وانقذوني من جحيم ... ليتني أفدي ختام المرسلين
ولآبائي وأبنائي معا ... ولصنوي ولصحبي أجمعا
في غد كونوا إليهم شفعا ... ليتني أفدي ختام المرسلين

وارفعوا منزلة الراوي اللبيب احمد الندب الفتى الزاكي الأديب
وكذا المخلص عمران الأديب ليتني أفدي ختام المرسلين
مع رواتي كلهم والسامعين إنكم في الحشر أزكى شافعين
ومن الرحمن أوفى طائعين ليتني أفدي ختام المرسلين
وعليكم سلم الجبار ما انجد الركب وما ان اتهما
وبليل لاح برق بالحمى ليتني أفدي ختام المرسلين[1]

نماذج من شعره :

له راثياً سيد الشهداء الامام الحسين(ع) قوله:

قبس الوجود بأحشائي ورى وتجافت مقلتي طيب الكرى
وتناسيت لتذكار الحمى وليال قد نقضت باللوى
بين روض مونق أنفاسه تشبه المسك أريجاً وشذىً
كم سحبت الذيل فيها مارحا راتعاً بين غزال ومهى
لم أخف واش ولا هجراً ولا أرقب البدر ولا نجم السهى
لا ولا أجزع للركب إذا قوض الرحل ولا خل نأى
غير إني بت كالملسوع من وقعة الطف وما فيها جرى
وأذبت القلب هماً وأسى وأسلت الدمع حزناً عندها
لا نسيت السبط إذ حفت به زمر الأعدا واولاد الخنا
بعد أن قد كاتبوه ونحا نحوهم بوضح طرقا للهدى[2]

---

(١) مستدرك تحفة أهل الايمان في تراجم علماء آل عمران/٧٤- ٨٣ .

(٢) تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران / ٤١- ٤٢ .

محمد علي بشارة الخاقاني

(٠٠٠- ١١٨٨) هـ

ترجمته :

هو ابو عبد الرضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة بن عبد الرحمن ال موحي الخاقاني النجفي من مشاهير عصره جاء ذكره في الكثير من الكتب كما ذكر في مختلف المناسبات مقروناً باسماء اعلام لهم وزنهم العلمي والادبي كالسيد نصر الله الحائري الشيخ احمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني والسيد علي خان الشيرازي .

كان لبقاً ذكيا مرح الروح حاضر النكتة قوي الخاطر يتمتع بشخصية ذات شان وكرامة وعلم ويتسلسل من بيت له كيانه ومكانته بين الاسر الروحية انذاك كما يظهر من مؤلفاته انه عالم اديب اتصل بكثير من اعلام عصره وبادلهم الاكبار كما بادلوه واحبهم كما احبوه ومؤج عصره بان اتصل بكثير من رجال الشمال والجنوب واجتاز في تعرفه ومراسلاته الى عربستان والهند وايران .

كان معاصراً للسيد نصر الله الحائري والشيخ احمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني .

وقد نقلت عن نشوته كثيراً من التعريفات المسجعة لمختلف اعلام عصره .

وقد مدحه جمع من الاصدقاء ومنهم السيد نصر الله الحائري فقد جاءت مجموعة مقاطيع في ديوانه وهو يجيب بها على مثلها من المترجم واليك قول الحائري في مدح ديوانه :

الا قد غدا ديوان ثجل بشارة ... طراز دواوين الانام بلا ريب

مهذبة ابياته كخلائقي ... فليس به عيب سوى عدم العيب

وقوله فيه :

سلام يسحب الاذيال يتهأ ... على هام الدراري الثاقبات
اخص به شقيق الصبح بشراً ... سليل بشارة ذي المنقبات
فتى اضحت بغيث نداه تزهو ... ازاهير الاماني للعفاة
وراحت في صياح الراي منه ... موضحة دياجي المشكلات
شأي (قساً) بلفظ راق صفا ... (ومعناً) بالهبات الوافرات
له فكر بادنى الارض لكن ... له عزم باعلى النيرات
ونظم يشبه الازهار لو لم ... تعد بعد النضارة ذابلات

آثاره :

١-ديوان شعر
٢- ريحانة النحو
٣-نشوة السلافة ومحل الاضافة مخطوط
٤- شرح النهج .
٥- نتائج الافكار في غرر الاشعار[1] .

غديريته :

تلك الديار تغيرت اثارها ... وتغيبت تحت الثرى اقمارها
دار لقد اخفى البلا اصواتها ... ومن السحايب جاده مدرارها
نشر الربيع بها مطارف روضة ... فزهت على هام الربى ازهارها
وبها غواثي الجن ترقص في الدجى ... رقص الكواكب حين زال نهارها
ولكم وقفت بها الركائب ناعها ... وغدت تحن لأنتي اكوارها

---

[1] شعراء الغري / ج٩ / ٤٥٧ . الذريعة / ج٩ / ١٣٨ .

وبكيت حتى من بكائي اهلها ... كادت تكلمني بها احجارها
دار لبرقة ما تبسم بارق ... الا وهيج لوعتي تذكارها
كانت تضيء بها الديار انارة ... وتلوح في سجف الدياجي نارها
كم زرتها والليل ضاف برده ... وبه النجوم سواطع انوارها
وطرقتها والشوس حول كناسها ... اذ لم ترعني دونها اخطارها
فانا الذي فل الجلامد عزمه ... واذا دعيت فانني مغوارها
فلكم نحرت الليل في يوم الوغى ... بجراز عصب حين ثار غبارها
وتركت اعناق الفوارس خضعاً ... وغدا يفر بهيبتي طيارها
والى الجدود السابقين الى العلى ... بين الرواة تواترت اخبارها
والصيد ان كانوا كواكب مفخر ... فهم هم من بينهم سيارها
وهم صناديد الحروب شوامس ... زرد الحديد شعارها ودثارُها
من ال موح ليس ينكر فضلهم ... بين العباد ولانهم ابرارها
منهم سما بدر المواهب والندى ... وبشارة من بشره ايسارها
وقفا على خلف وحيدر بعده ... فهما لعمري من العلوم بحارها
فانا الجموح وليس قلبي ينثني ... الا لبرقة لوأميط خمارها
ولقد علوت على هجان مسرة ... هو جاء يؤمن في المسير عثارها
واذا شبوت بها البقاع تخالها ... علماً تنور فوقه نظارها
وتغب عن ماء الموارد برهة ... مهما تطاول ضمئها واوارها
ولها ولوف[1] في المسير كانها ... قدح رمته بسرعة اوتارها
اوطأتها حر الهجير من الحصى ... مذ حل منها قيدها وهجارها
وانختها من حول برقة راجياً ... منها الوصال لانني اختارها
غراء شمس محاسن براقة ... يجلو حناوس طخية اسفارها

---

[1] الولوف : البرق المتابع اللمعان .

ولـــي الثريـــا والهـــلال كلاهمـــا ... دون الكواكـب قرطهـا وسـوارها
واذا تبـسم ثغرهـــا عـــن اشـنب ... ظهـــر الاقـــاح ولاح لـــي نوارهـــا
مـــا مثلـــها بـــين الانـــام فتيـــة ... كـــلا ولا مثلـــى عـــلا مفخارهـــا
انـــا ســـيد الـــشعراء غـــير مـــدافع ... واذا نثـــــرت فـــــانني نثارهـــــا
واقـــودهم نحـــو الجنـــان ورايـــتي ... بيـــضاء تلمـــع فـــوقهم انوارهـــا
اذ كنـــت مـــادح حيـــدر رب التقـــى ... فخـــر البريـــة حـــصنهم كرارهـــا
ليـث اذا حمـي الـوطيس وزمجرت ... فرســـانها والحـــرب طـــار شـــرارها
واذا الخيـــول الـــصافنات تـــسابقت ... يـــوم الـــبراز فـــسبقه نحارهـــا
صـــهر الـــنبي ابـــو الائمـــة خيرهـــم ... وبـــه الخلافـــة قـــد ســـما مقـــدارها
(بغـــدير خـــم) للولايـــة حازهـــا ... حقـــاً ولـــيس بممكـــن انكارهـــا
واذا رقـــى غـــصن المنـــابر واعظـــاً ... يـــصغى لزاجـــر وعظـــه جبارهـــا
وبراحتيـــه تفجـــرت عـــين النـــدى ... قـــالوا ودون جمـــيعهم يمتارهـــا
وله العلوم القابضات على الورى ... فـــيض الغمـــائم إذ همـــى مهارهـــا
نهـــج البلاغـــة مـــن جـــواهر لفظـــه ... فيـــه العلـــوم تبينـــت اســـرارها
لـــولاه مـــا عبـــد الالـــه بارضـــه ... يومـــاً ولا طاعـــت لـــه كفارهـــا
ردت لـــه يـــوم بيابـــل اذ دعـــى ... والخلـــق عنـــد رجوعهـــا حـــضارها
فـــرع نمـــاه هاشـــم مـــن دوحـــه ... طابـــت وطـــاب فروعهـــا وثمارهـــا
خـــذها اليـــك ابـــا الائمـــة غـــادة ... عـــذراء تخـــضع دونهـــا ابكارهـــا
لـــيس ابـــن حجـــر قـــادراً في مثلـــها ... يـــاتي ولا مـــن بعـــده بـــشارها
صـــلى الالـــه عليـــك مـــا روى الحيـــا ... زهر الرياض وما جرت انهارها[1]

---

[1] شعراء الغري / ج٩ / ٤٦٧ - ٤٦٨ .

نماذج من شعره:

من ظلمة الليل لي المأنسُ إذ فيه تبدو الشهب الكنس

حتى يقول:

ونار موسى سرها حيدرُ العالم الخنذيذ والدهرسُ
والأسد المغوار يوم الوغى يفرق من صولته الأشوسُ
هو ابن عم المصطفى والذي قد طاب من دوحته المغرسُ
عيبة علم الله شمس الهدى ونوره الزاهر لا يُطمسُ
مهبط وحي لم ينل فضله وكنهه في الوهم لا يحدسُ
قد طلق الدنيا ولم يرضها ما همه المطعم والملبسُ

محمد مهدي الفتوني

(... ـ ١١٨٣) هـ.

ترجمته :

الشيخ محمد مهدي بن محمد بن عبد الحميد الغفاري الفتوني العاملي .

عالم فقيه شاعر ، ولد في النباطية ـ جبل عامل ـ ونشأ بها ، ولم نعرف سنة ولادته ، ارتحل الى النجف ودرس بها مدة طويلة على ابن عمه الشيخ ابي الحسن الفتوني ، وكان نابغة في الفقه واصوله ، ومدرساً كبيراً تخرج عليه جمع من العلماء والنابهين ، وهو اديب شاعر ، عثرنا على مقطعات من شعره متفرقة في بطون الكتب ولم يحفظ لنا التاريخ او المجموعات الشعرية شيئاً منه .

اجازاته :

اجيز بالرواية عن جمع من العلماء امثال استاذه ، والشيخ يوسف البحراني وغيرهما ، ويروي عنه الاكابر امثال السيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ ابو القاسم القمي ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم .

وفاته :

توفي في النجف سنة ١١٨٣ هـ ودفن فيها .

آثاره :

١ـ الانساب المشجرة .

٢ـ نتائج الاخبار في الفقه .

٣ـ ارجوزة في تاريخ المعصومين عليهم السلام[1] .

---

[1] ماضي النجف ٣ / ٥٢ ، أدب الطف ٥ / ٣٢٩ .

غديريته :

علي وصي الرسول الامين ... وزوج البتول سليل الاماجد
امام له الامر بعد الرسول ... فتعساً لجاحده والمعاند
اقام الصلاة وآتى الزكاة ... بخاتمه راكعاً في المساجد
وجاهد في الله حق الجهاد ... وقد فضل الله شأن المجاهد
له ردت الشمس غب الغروب ... وقد كلمته الوحوش الاوابد

الى ان يقول :

وقد عقد المصطفى (في الغدير) ... على الناس بيعته في المعاقد
فأنت منار الهدى للورى ... لو استمسكوا بك ما ضل حائد
وولدك اعلام دين الاله ... ائمتنا واحداً بعد واحد
مصابيح مشكاة نور الهدى ... ومن حبهم رأس كل العقائد[1]

نماذج من شعره :

وله في رثاء الحسين عليه السلام قوله :

تخفي الاسى وهمول الدمع يظهره ... والسقم يثبت ما قد صبرت تنكره
هذا فؤادك أضحى الهم يؤنسه ... وذاك طرفك أمسى النوم يضجره
تهفوا الى ربع دار بان أهلها ... فالصبر تجفوه والسلوان تهجره
وان جرى ذكر من حل العقيق ... لذكرهم من عقيق الدمع أحمره
فقف على الطف واسمع صوت ... يشكوا الضما وحديث الحال ينشره
ونادي بالويل في أرجائه حزناً ... فليس يحمد من عان تصبره

---

[1] مستدرك شعراء الغري ج٣ / ٢١١ .

وأمزج دماء دموع العين من دمهم ... لأي يوم سوى ذا اليوم تذخره
فقد هوى ركن دين الله واندرست ... ربوعه واختفى في الترب نيره
وقد خلا من رسول الله مسجده ... لفقده ونعاه اليوم منبره
يا سيدي يا رسول الله قم لترى ... في الآل فوق الذي قد كنت تخبره
هذا علي نفوا عنه خلافته ... وأنكر النص فيه منك منكره
قادوه نحو فلان كي يبايعه ... بالكره منه وأيدي الجور تقهره
من أجل ذاك قضى بالسيف ... شبيره وقضى بالسم شبره
كأنه لم يكن صنو النبي ولم ... يكن من الرجس باريه يطهره
وتلك فاطمة لم يرع حرمتها ... من دق ضلعاً لها بالباب يكسره
وذا حسينك مقتول بلا سبب ... مبضع الجسم داميه معفره
صدوه عن ورد ماء مع تحققهم ... بأن والده المورود كوثره
فبارز القوم يروي السيف من ... والرمح يورده فيهم ويصدره
كالليث يفترس الفرسان عابسة ... ولم تكن كثرة الاعداء تذعره
وخر للارض مغشياً عليه بما ... أصيب بالسيف وآراه معفره
فجاءه الشمر يسعى وهو في شغل ... بنفسه ماله من عنه يزجره
حتى ارتقى مرتقى لم يرقه أحد ... (فكان ما كان مما لست أذكره) [1]
فمذ رأت زينب شمراً على الجسد ... الدامي الشريف وفي يمناه خنجره
قالت أيا شمر ذا سبط النبي وذا ... نحر لنحرير علم أنت تنحره
فلا تطئ صدره الزاكي فتهشمه ... فإنه مورد التقوى ومصدره
يا شمر لا تؤد روح المصطفى ... وأنت تعرفه حقاً وتنكره
يا شمر ويحك قد خاصمت في دمه ... من أنت في الحشر ترجوه وتحذره
ماذا تقول اذا جاء الحسين بلا ... رأس وربك يشكيه ويثاره

---

[1] صدر بيت لابن المعتز . .

أو أبرزت ثوبه المدموم فاطمة ... في الحشر في موقف الاشهاد تنشره
ام كيف تقتل ريحان النبي ومن ... بكاؤه كان يؤذيه ويضجره

وفي آخرها :

يا آل احمد ما أبقى الآله لنا ... مدحاً وراء الذي في الذكر يذكره
العاملي الفتوني المحب لكم ... ومن بطيب ولاكم طاب عنصره
صلي عليكم آله العرش ما ... ورق وما لاح فوق الافق نيره

وله في الحسين عليه السلام منها قوله :

قل للمتيم ذي الفؤاد الواله ... ما بال قلبك هام في بلباله
دع ذكر من تهوى ونح لمصاب من ... أبكى النبي مصابه مع آله
أعني الامام المستظام بكربلا ... الطاهر الزاكي بكل خصاله
منعوه عن ماء الفرات وكفه ... بحر يعم الناس فيض نواله

وفي آخرها :

يا آل احمد عبدكم يرجوكم ... وولـيكم ما خاب في آماله
وانا محمد الفتوني الذي ... يرثيكم ويجيد نظم مقاله
لا زالت الصلوات من رب السما ... تغشى فناءكم بأثر نواله

وله مقرضاً ديوان الشيخ شريف الكاظمي قوله :

يا ناظماً عقوداً ... بنانه البيان
بمثلها ابتكاراً ... لم يسمح الزمان
يثني بكل بيت ... بمدحكم لسان[1]

---

[1] مستدرك شعراء الغري ج٣ / ٢١١ - ٢١٣ ..

نصر الله الحائري

(... - ١١٦٦) هـ

ترجمته :

هو ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين بن شرف الدين بن نعمة الله بن ابي جعفر بن ضياء الدين يحيى بن ابي جعفر محمد بن شرف الدين احمد بن ابي الفائز محمد بن محمد بن ابي الحسن علي بن ابي جعفر محمد خير العمال بن ابي فويرة علي المجدور بن ابي عاتقة ابي الطيب احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

كان السيد المترجم له يتمتع بشخصية علمية فذة اعترف بها جل من ذكره من المؤرخين ، فهذا السيد الجليل السيد عبد الله التستري الجزائري يقول ما نصه : (السيد الجليل النبيل المحقق المحدث نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري المدرس بالروضة المنورة الحسينية قدس سره كان آية في الفهم والذكاء وحس التقرير وفصاحة التعبير شاعراً اديباً له ديوان حسن وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات وكان مقبولاً عند المخالف والموالف) الى ان يقول (وكان يدرس بالاستبصار ويجتمع في مدرسة جمع غفير وجمع كثير من الطلبة اعجاباً منهم لحسن منطقه) .

وكان يعرف الرجل بالعلم والفضيلة اذا سجل له التاريخ ناحيتين ، الاولى كون اساتذته من البارعين في فنون المعارف والفضيلة ، والثانية اذا اتسع نطاق بحثه بين الناس فعرف مدى مقدرته العلمية بفيوضاته واشعاع ذهنه الوقاد بحيث يستضيء به افق الفضيلة والادب ، وعلى هذا المقياس فقد حاز السيد (قدس

سره) على هاتين الناحيتين بغير منازع فلأساتذته الكرام منزلة خاصة من حيث الرقي والجدارة يطلع عليها كل من تصدى لاستعراض حياته المتوشحة بكل ما يحلي الانسانية من صفات جمة ومؤهلات فاضلة .

اجازاته :

ولولا استعراض مشايخه لحياته وثقتهم بما يحمله من اسرار الشريعة لما منحوه الاجازة في الرواية والاجتهاد اليك اسماء من اجازه وهم من مشاهير الاعلام واعاظم الرجال :

١ـ المولى محمد حسين بن ابي محمد البغمجي سنة ١١٢٥ هـ .

٢ـ الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري سنة ١١٢٦ هـ .

٣ـ ابو الحسن الشريف العاملي سنة ١١٢٧ هـ .

٤ـ الشيخ محمد باقر بن العلامة المولى محمد حسين النيسابوري المكي سنة ١١٣٠ هـ .

٥ـ الشريف بن محمد مهدي الخراتون ابادي سنة ١١٤٤ هـ .

٦ـ محمد صالح الهروي سنة ١١٤٤ هـ .

٧ـ الشيخ عبد الله بن علي بن احمد البلادي سنة ١١٤٥ هـ .

٨ـ المير محمد حسن بن مير محمد صالح الخواتون ابادي سنة ١١٤٥ هـ .

٩ـ الشيخ ياسين بن صلاح الدين سنة ١١٤٥ هـ .

١٠ـ السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي سنة ١١٥٥هـ .

١١ـ السيد عبد الله بن نور الدين .

١٢ـ الشيخ علي بن جعفر بن علي البحراني .

يروي المترجم له عن المجلسي الاول المولى محمد تقي بواسطة الشيخ احمد الجزائري عن المولى محمد نصير ويروي عن السيد علي خان شارح الصحيفة

السجادية الكاملة بواسطة الشيخ محمد باقر المكي ويروي عن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الرسائل بواسطة المولى محمد حسين الطبرسي البغمجي ويروي عن المجلسي الثاني المولى محمد باقر ابن محمد تقي بواسطة السيد محمد صالح الخواتون آبادي وابو الحسن الشريف العاملي الغروي .

ثم قال واما ما يروي عنه فجماعة كثيرة اكثر من ان يحصوا يعرفهم الواقف على الاجازات منهم ابو الرضا احمد بن الحسن الشهير بالشيخ احمد النحوي والسيد مير حسين بن مير رشيد النقوي الحائري .

ويروي عنه الشيخ علي بن الحسين البحراني كما في اجازته للشيخ شرف الدين ابن محمد المكي ، والسيد شبر بن محمد بن ثنوان ، ويروي عنه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري ، وقد اجتمع بالمترجم له في (قم) وفي بلاده سنة ١١٤٢ هـ ويروي عن العالم الجليل السيد حسين القزويني صاحب كتاب عارج الاحكام ، وقبره بقزوين وله مزار معروف .

هذه من الناحية الاولى ناحية اساتذته ، فقد عرفناه شخصية لامعة اهله جده واجتهاده الى ان يبلغ هذه المرتبة من الفضيلة وهو حدث السن كما تبينا تواريخ الاجازات المارة الذكر .

اما من تلامذته فله من التلاميذ طائفة كبيرة حافلة بالمجد والعبقرية منهم السيد محمد بن امير الحاج شارح قصيدة ابي فراس والشيخ علي بن احمد العادلي والشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوي والسيد حسين بن مير رشيد الرضوي .

شعره وأدبه :

كان ديدن علمائنا السابقين الجمع بين فضيلتي العلم والادب ، ويرون وجوب التلازم لهاتين الفضيلتين فكانوا يبرعون في كليهما بكل جدارة واستحاق ، ولا حاجة الى الاسهاب في هذا البحث فبطون التاريخ ملأى من

ذلك تأمل القرن الثالث الهجري حتى اوائل هذا القرن تجد لقدح البعض في فضيلة الادب امراً يجهله اغلب الناس .فسيدنا المترجم له اراد ان ينخرط في هذا المسلك لئلا يحرم نفسه من الجمع بين هاتين الفضيلتين فحاز على المكانة الادبية دون ان تؤثر على مكانته العلمية .وحين يستعرض القارئ الكريم ديوانه الحافل بكل فنون الادب يجد سيدنا المترجم له موسوماً بوسام اهله لان يكون من الاعلام المبرزين الذين فخر بهم الفضل وحسبك شاهد صدق وبرهان حق على ما نقوله ، علو منزلته الادبية بين اقرانه واشادة كتب الادب والتراجم بذكره بكل اكبار واجلال ، ولا نبالغ لو نقول بأنه كان نادر النظير في عصره المظلم ورغم ذلك فلقد سار على نهج صفي الدين الحلي (قدس سره) في فنونه الادبية من لبديع والجناس والتورية والاقتباس الى غير ذلك من انواع البديع .

وفاته :

اما بصدد تاريخ وفاته نعرض آراء الاعلام كما هي دونما تعليق :قال سيدنا الحجة السيد حسن الصدر في كتابه (تكملة أمل الآمل) ما نصه :

استشهد في سنة ١١٥٦ هـ وقد تجاوز عمره الخمسين سنة[١] .

وفي روضات الجنات قال : استشهد فيما بين الخمسين والستين من بعد الالف والمائة[٢] .

وقال العلامة الاميني في كتابه (شهداء الفضيلة) ما نصه : ان المترجم له ارسله (نادر شاه) الى السلطان محمود سنة ١١٥٤ فقتل[٣] .

وفي (الكواكب المنتشرة) للحجة الكبير الشيخ اغا بزرك الطهراني قال نصه: السيد ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس

---

[١] ديوان الحائري / المقدمة .

[٢] روضة الجنات / ٧٥٩ .

[٣] شهداء الفضيلة / ٢١٨ .

الموسوسي الفائزي الحائري المدرس الشهيد قبل سنة ١١٦٨ هـ وله تقريظ الكرارية لناظمها الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦ هـ[1] .

آثاره :

١ـ كتاب الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة .

٢ـ كتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب .

٣ـ رسالة في تحريم التتن ... وغير ذلك

غديريته :

يا زائري روضة صنو المصطفى ... يوم الغدير استبشروا بالجنة

ولا تخافوا في غد فانكم ... نوديتم من سفح طور الرحمة

(اليوم اكملت لكم دينكم) ... طراً (واتممت عليكم نعمتي) [2]

وله غديرية اخرى يقول فيها :

يا عين هذا المرتضى حيدر ... هذا البطين الانزع الاطهر

هذا الذي انواره في غد ... تخمد منها النار اذ تسعر

هذا الذي سايل احسانه ... عن نهره السلسال لا ينهر

هذا الذي للناس في سيفه ... وسييه النيران والأبحر

هذا الذي رايات اوصافه ... في راحة الذكر غدت تنشر

و (اليوم اكملت لكم دينكم) ... عن سر ما قد قتله تخبر

ذا العلم الفرد بل العالم ... المفرد بل ذا العالم الاكبر

ذا حجة الله وهذا الذي ... زان له المنظر والمخبر

هذا الذي ارغم في سيفه ... أنف قريش بعدما استكبروا

---

[1] الكواكب المنثرة / مخطوط .

[2] الديوان / ١٦ .

حتى لقد شاب لحملاته ... (وليدهم) اذ شام ما يبهر
وجدل الابطال في بدرهم ... ووجهه كالشمس اذ تسفر
وآبت الاحزاب للخوف في ... خفي حنين وهم الاكثر
هذا الذي لو كانت الجن ... والانس واملاك السما تسطر
وكانت الاشجار اقلامهم ... وحبرهم ما حوت الابحر
لم يحرزوا معشار عشر الذي ... له من الفضل ولم يحصروا
فما لغيث الدمع يهمي وقد ... شاهدت يا عيني ما يخبره ؟
نعم همي مذ شام برق الهدى ... في روضة طول المدى تزهر
أحسن بها من روضة غضة ... أريجها كالمسك بل اعطر
فنورها النور وأكمامه ... أبصارها والورق المفخر
ما جادها الوسمي بل جادها ... من رحمة الله حياً يهمر
ودت دراري الشهب لو انها ... على ثراها كالحصا تنثر
وكيف لا وهي جناب لمن ... دان له الأسود والاحمر
من شرف البيت بميلاده ... وحجره والحجر الانور
(وزمزم) قد زمزمت والمقام ... اهتز للافراح والمنبر
وقد صفا عيش (الصفا) فيه ... والمروة اضحت في الهنا تخطر
وكم به نالت (منى) من منى ... قبل بها بشرت الاعصر
وزال خوف (الخيف) فيه وقد ... تنعم التنعيم (والمشعر)
فاسمع (أمير النحل) نظماً غدا ... كالشهد ألباب الورى يسحر
وكن كفيلاً بخلاص امرئ ... ما زال في بحر الخطا يغمر
صلى عليك الله ما انشدت ... (يا عين هذا المرتضى حيدر) [1]

---

[1] الديوان / ١٢ .

نماذج من شعره :

له متشوقاً الى كربلاء يقول فيها :

يـا تربـة شـرفت بالـسيد الزاكـي ... سـقاك دمـع الحيـا الهـامي وحيـاك
غلطـت في طلـبي الـسقيا ففيـك ... بحـار جـود لمولانـا ومـولاك
زرتك شوقاً ولو ان النوى فرشت ... عـرض الفـلاة لنـا جمـراً لزرنـاك
وكيف لا ولقـد فقـت السماء علاً ... وفـاق زهـر الـدراري الغـر حصباك
وفـاق مـاؤك امـواه الحيـاة وقـد ... ازرت بنـشر الكبـا والمـسك ريـاك
رام الهـلال وان جلـت مطالعـه ... ان يغتـدي نعـل مـن يـسعى لمغنـاك
وودت (الكعبة) الغراء لو قدرت ... علـى المـسير لكـي تحظـى برؤيـاك
اقـدام مـن زار مثـواك الـشريف ... تفـاخر الـرأس منـه طـاب مثـواك
ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت ... اجفانهـا بغبـار مـن صـحاراك
فانـت جنتنـا دنيـاً وآخـرة ... لـو كـان خلـد فيـك المغـرم البـاكي
وليس غير الفرات العذب فيك لنا ... من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
وسـدرة المنتهـى في الـصحن منـك ... طـوبى لـصب تمـلأ مـن محيـاك
كم خضت بحر سراب زادني ظمأ ... أمواجه العيس من شوقي للقياك
كـم قـدر ركبـت اليـك السفن من ... فقلت يا سفن (بسم الله مجراك)
لله ايـام انـس فيـك قـد سـلفت ... حيـث الـسعادة مـن ادنـى عطاياك
فكـم سـقيت بهـا العـاني كـؤوس ... ممزوجـة بالهنـا ، سـقيا لـسقياك
وكـم قطفنـا بهـا زهـر المسرة من ... وصـال قـوم كـرام الاصـل نـساك
كـأنهم أبحـر جـوداً ولفظهـم ... كأنـه درر مـن غـير أسـلاك
فالآن تهل سحب الدمع من كمد ... مهمـا تبـدت بـروق مـن ثنايـاك
فهـا انـا اليـوم بكـاء تـساورني ... مـن الأسـى جنـة تعـزى لـضحاك

حياك ربي وحيا سادة سكنوا بالقلب مني وان حلوا بمغناك
وبرحت ملاذاً للانام ومصباح الظلام وبرء المدنف الشاكي[1]

وله وقد كتبه على مقام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في الحلة الفيحاء :

مقام مولانا علي المرتضى في الحلة الفيحاء نعم الملتجا
ما اكتحلت عيوننا بميله الا جلا عنها قذاها والعمى

وله وقد كتبه على باب مشهد الشمس الشريف في الحلة الفيحاء :

ذا مشهد الشمس الذي فاق السما اذ حسدت حصباءه النجوم
وكيف لا وهو محل المرتضى شمس العلى والماجد الحليم
لاحت به منارة سامية مؤذن الفخر بها مقيم
تهتز عند ذكره من طرب كغصن بان هزه النسيم

وله مقتبساً وقد كتب على الاوسط من ابواب الروضة الحائرية :

زائري سبط ((احمد)) منبع الرشد والهدى
اسبلوا دمعكم دماً (وادخلوا الباب سجدا)

وقال ايضاً :

الا يا لهيف لها الان فاصرخ ومن عرفها المسك طيباً نضمخ
وطف حولها تعل قدراً وتشمخ تبدي سناها عياناً فأرخع
(آنست من جانب الطور نارا)

---

[1] الديوان / ١٦ .

وله مخمساً قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام[1]:

هذا الذي ضمن القرآن مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الامطار راحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم واوضحوا ديننا في صبح علمهم
واخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لم يخب في الدهر هذا الذي لم يكذب قط حامده
هذا الذي ما ونى في الحرب هذا الذي احمد المختار والده
وابن الوصي الذي في سيفه النقم

هذا الذي ليس يحكي البحر نائله هذا الذي كرم الباري فضائله
وشابه الزهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة ان كنت اهله
بجده انبياء الله قد ختموا

هذا الذي حل منه في العدى كمد هذا الذي للموالي دائماً عضد
هذا الذي ما حوى إقدمه اسد هذا ابن حيدرة الكرار لا احد
الابهذا عليه الفضل والكرم

هذا الذي ان يصل فالله عاضده هذا الذي ان يقل فالذكر شاهده
هذا الذي جحد الرحمن جاحده هذا علي امين الله والده
أمست بنور هداه تهتدي الامم

---

[1] قصيدة الفرزدق الميمية في مدح الامام زين العابدين عليه السلام من اشهر القصائد المعروفة بالتاريخ في مدح اهل البيت عليهم السلام روتها كتب العامة والخاصة في التاريخ والادب وتنافس على تخميسها وتشطيرها والتمهيد لها والتذييل عليها المتنافسون تبركاً بالامام عليه السلام متقربين الى الله به وبجده عليهما السلام .

هـذا الـذي تثـرت دراً يراعتـه وحـيرت كـل ذي عقـل براعتـه
ومـن قـلاه فلـم تـربح بـضاعته هـذا الامـام الـذي ترجـى شـفاعته
يوم المعاد اذا ما النار تضطرم
هـذا الـذي ذاب منـه قلـب حسده هذا الذي فاض بحر الجود من يده
هـذا الـذي قط لم يكذب بموعده مـا قـال لا قـط الا في تـشهده
لولا التشهد كانت لاءه (نعم)
هـذا الـذي منـه سـيف الحـق قـد هذا الذي من رجاه لم يصبه أذى
ومـن يعاديـه في الـنيران قـد نبـذا مـن يعـرف الله يعـرف اوليـة ذا
فالدين من بيت هذا ناله الامم
كالبدر يزهـر والظما قد اعتكرت كالغصن يهتز اذ ريح الثنا خطرت
كالطود يثبت الارماح قد شجرت ينمـى الى ذروة العـز الـتي قـصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هـذا ابـن مـن قـط لم تحجـب مـن ذا يفاخرهـا مـن ذا يـساجلها
هذا ابن من عم كل الناس نائلها اذا رأتـه قـريش قـال قائلـها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
هـذا الـذي فاقـت الاقمـار طلعتـه هـذا الـذي ألـسن التنزيـل تنعتـه
مـن لـيس ترقـا لخـوف الله دمعتـه مـشتقة مـن رسـول الله نبعتـه
طابت عناصره والخيم والشيم
هـذا الـذي فـاق (قَـساً) في وفـاق (حـاتم طـي) في سماحتـه
فهـل درى البيـت مـن يمـشي يكـاد يمـسكه عرفـان راحتـه
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
تاهـت عقـول الـورى في حـسن حـارت عيـونهم في حـسن صـورته
إذا اتـى نحـوه العـافي بحاجتـه يغـضي حيـاءً ويغـضي مـن مهابتـه

فلا يكلم الا حين يبتسم

في قوله قول كل الناس متفق وفي محياه بدر الحسن ومتسق
وفي شذاه اريج المسك منتشق في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم
برغم مبغضه الرحمن كمله وبالبهاء وبالانوار جمله
وللعلوم اللدنيات حمله من جده دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الامم
هذا الذي قدره فوق السماك سما هذا الذي لم يزل بالمجد متسما
يمينه لم تزل تهمي لنا كرماً كلتا غياث عم نفعهما
يستو كفان فلا يعروهما عدم
مفخم كل من في الارض شاكره مكرم خالق الاكوان ناصره
مهذب ماله مثل يناظره سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه الخصلتان الخلق والكرم
من معشر عن عظيم الجرم قد حساده قط ما فازوا ولا ربحوا
اتباعه في بحار الجود قد سجوا حمال اثقال اقوام اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
قلوب اهل الولا طراً اسيرته وكيف لا وهو قد طابت سريرته
وشابهت سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته
رحب الفناء أريب حين يعتزم
له فضائل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس الدين قد طلعت
راية الجود في كفيه قد رفعت عم البرية بالاحسان فانقشعت
عنها القتارة والإملاق والعدم
في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق فهو فريد في مفاخره

ففضله ليس ذو علم يحاصره فليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

مبجل من اناس عز جارهم قوم سمت فوق هام النجم دارهم

وشاع في ساير الآفاق مدحهم من معشر حبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

السيف والرمح والاقلام تخدمه والله من كيد من عاداه يعصمه

قد سر قلب (الصفا) و (الحجر) لو يعلم (البيت) من قد جاء يلثمه

لظل يلثم منه ما وطى القدم

من معشر اوضح الباري محجتهم واحكم الله في القرآن حجتهم

ولم يزل قارناً بالصدق لهجتهم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم

او قيل من خير كل قيل هم

المؤمنون جميعاً تحت رايتهم قد ابصروا بصباح من هدايتهم

وقد رعوا في رياض من رعايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وان كرموا

افعالهم بالتقى والرشد قد وسمت هماتهم قد علت فوق السها

بين الندى والوغى أيامهم قسمت هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت

والاسد اسد الشرى والبأس محتدم

لا يثمر الرشد الا غصن هديهم لا يطلع السعد الا افق مدحهم

لا يذبح الفقر الا سيف بذلهم لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم

سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

قد طرزوا حلل العليا بفخرهم وانقاد كل اخي علم لعزهم

قوم اذا طرقت ابوابنا النقم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويستزاد به الاحسان والنعم

لم تحوِ شمس يوماً وما صباحتهم كلا ولا حاز ذو حلم رجاحتهم
ولا حوى الغيث هطالاً سماحتهم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وايد بالندى هُضم

علومهم حيرنا في عجائبها اكفهم غمرتنا في سحائبها
أنوارهم بهرتنا في ثواقبها بيوتهم من قريش يستضاء بها
في النائبات وعند الحكم اذ حكموا

ايام اتباعهم خفض بلا نكد وكف اعدائهم كف بلا عضد
وشمس علياهم لم تخف عن احد (بدر) لهم شاهد (والشعب) من
و (الخندقان) ويوم (الفتح) اذ صدموا

يوم (البصيرة) ارضى مناصلهم ويوم (صفين) كم أروى ذوابلهم
ووقعة (النهر) كم اصفت مناهلهم و(خيبر) و (حنين) يشهدان لهم
وفي (قريضة) يوم صيلم قتم

يجري بأمر إله الخلق امرهم مسلم عند كل الناس فخرهم
علا على سائر الاقدار قدرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم

يا رب فاغفر لمنشيها الذي سبقا وللذي جاء بالتخميس متسقا
ومن قراها وغالي طيبها نشقا والسامعين وسلم ما السحاب سقى
على النبي كذا الآل الألى كرموا[1]

وله راثياً الحسين واهل بيته عليهم السلام :

يا بدوراً لم ترض أفق السماء كيف غيبت في ثرى كربلاء
يا شموساً في الترب غارت وكانت تبهر الخلق بالسنا والسناء

---

[1] الديوان / ٣٣ - ٤٠ .

يـــا جبـــالا شـــواهقاً للمعـــاي ... كيـــف وارتـــك تربـــة الغـــبراء
يـا بحـاراً في عرصـة الطـف جفـت ... بعـــدما أروت الـــورى بالعطـــاء
يـــا غـــصوناً ذوت وكـــان جناهـــا ... دانيـــــاً للعفـــــاة في الأواء
يـــا ليوثـــاً بنـــو كـــلاب عليهـــا ... قـــد ســـطت بعـــد منعـــة وابـــاء
يـــا اخـــلاي ان رعيـــتم ذمـــامي ... فاسـعدوني علـى الاسـى والبكـاء
مـــستعيرين عـــين كـــل خلـــي ... وحـــشاه للـــدمع والبرحـــاء
آه لا يطفـــئ البكـــاء غليلـــي ... ولـــو انـــي اغترقـــت مـــن دأمـــاء[1]
كيف يطفى والسبط نصب لعيني ... وهـــو في كربـــة وفـــرط عنـــاء
لـست أنـساه في الطفـوف فريـداً ... بعـد قتـل الاصـحاب والاقربـاء
فـاذا كـر فـر جـيش الاعـادي ... وهـــم كثـــرة كقطـــر الـــسماء
كيف لا وهـو نجل سم الاعـادي ... (اســـد الله) قـــامع الادعيـــاء
فـــسقى مـــنهم الوفـــاً مـــدام ... الحتـف خمـراً بالـصعدة الـسمراء
فرمـــوه بأســـهم الغـــدر بغيـــاً ... عـــن قـــسي الـــشحناء والبغـــضاء
طـالبين الاوتـار في يـوم (بـدر) ... مـن ابيـه شمـس الهـدى والعـلاء
ومن الجد من دنا (قاب قوسين) ... مـــن الله ليلـــى (الاســـراء)
فأتـاه سـهم رمـاه عـن الـسرج ... صـــريعاً مخـــضباً بالـــدماء
وجـرى مـا جـرى فيـا ليـت كـل ... النـاس كـانوا (للـسبط) بعـض
فبكتـه السما دماً وعليـه السجن ... ناحـــت في صـــبحها والمـــساء
وغـــدا معـــولاً لـــذلك جبريـــل ... وكـــل (الملائـــك) الاصـــفياء

الى ان قال :

يـــا بـــني احمـــد ســـلام علـــيكم ... مـــن حـــزين مقلقـــل الاحـــشاء
يـشتكي مـن حواسـد قـصبوه[1] ... في هـــواكم ومـــدحكم والرثـــاء

---

[1] الدأماء : البحر , كلما يغمر الانسان ويغطيه من ماء او غيره .

طيـنتي خمـرت بمـاء ولاكـم ... وأبونـا مـا بـين طـين ومـاء

وله راثياً عليه السلام :

يـا بقـاع الطفـوف طـاب ثـراك ... وسـقى الوابـل الملـث حمـاك
وحمـاك الإلـه مـن كـل خطـب ... فلقـد اخجـل النجـوم حـصال
وتمنـى الهـلال لـو جعلـوه ... طـاق ايـوان مـشهد بـك زاكـي
ووجـوه الملـوك تحـسد فرشـاً ... تحـت اقـدام زائـر وافـاك
قـد سمـا قـدرك المفخـم حتـى ... كعبـة الله أذعنـت لعـلاك
حيـث قـد صـرت مرقـداً لامـام ... واطـيء نعلـه لفـرق الـسماك
(الحسين) الشهيد روحي فداه ... نجـل مخـدوم سـائر الامـلاك
شـنف عـرش الالـه مـولى نـداه ... طـوق جيـد الاقيـال والامـلاك
افتـك النـاس يـوم طعـن وضـرب ... وهـو مـع ذاك أنـسك النـساك
ذو سمـاح كـالبحر عـم البرايـا ... وحـديث كالـدر في الاسـلاك
كلمـا شـئت مـن مـديح فقـل فيـه ... وجانـب مزالـق الاشـراك
فهـو نـور الاله جـل عـن الخسف ... وعـن ان يلـوح في الافـلاك
نجـل خـير النـساء بـضعة (طـه) ... مـن سمـت ذاتهـا عـن الادراك

الى ان قال :

مـن عليـه فليـندب الخلـق طـراً ... وعليـه فلتبـك عـين البـواكي
مـا كفـاهم قتـل المطهـر حتـى ... اوطـؤا الـصدر منـه جـرد المذاكي
كـان ضـيفاً لـديهم فقـروه ... لا سـقاهم ــ حيـاً ــ بطعـن دراك
طلبوا ثارهم (ببدر) و (احد) ... مـن ابيـه الغـضنفر الـسفاك
(وبـصفين) حيـث أردى ألوفـاً ... مـنهم بالمهنـد الفتـاك[٢]

---

(١) قصبه يقصبه : قطمه , ضربه بالقصب او بغيره .

(٢) الديوان / ٤٧ ـ ٤٩ .

المصادر

١. حلاصة الاقول . حسين يوسف الحلي . طبعة ايران ١٣١٠ هـ .
٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . جمال الدين الاتابكي . تحقيق فهيم محمد شلتوت . طبعة مصر . الهيئة المصرية ١٩٧٢ م .
٣. طبقات خليفة بن خياط .
٤. سير اعلام النبلاء . محمد احمد الذهبي . تحقيق ابراهيم الابياري . طبعة مصر . دار المعارف ١٩٥٧ م .
٥. شعر همدان واخبارها .
٦. مناقب ال ابي طالب . محمد بن علي بن شهر اشوب . تحقيق عدد من المحقيين . طبع النجف الاشرف . الحيدرية ١٩٥٦ م .
٧. ميزان الحكمة . محمد الريشهري . تحقيق دار الحديث . طبعة ايران . دار الحديث ١٤١٦ هـ .
٨. الجامع الصغير . جلال الدين السيوطي . طبعة مصر . الحلبي .
٩. الكامل في التاريخ . ابن الاثير الجزري . طبعة القاهرة . المنيرية ١٣٤٨ هـ .
١٠. ميزان الاعتدل . محمد بن احمد الذهبي . تحقيق محمد بدر النعساني . طبعة مصر . السادة ١٣٢٥ هـ .
١١. لسان الميزان . احمد بن علي العسقلاني . طبعة مصر . دار المعارف ١٣٣١هـ.
١٢. مجمع الزوائد ومنبع الاقوال . علي المتقي الهندي . طبعة الهند . دااثرة المعارف ١٣٦٩ هـ .

١٣. تاريخ مدينة دمشق . علي بن الحسن بن عساكر . تحقيق محمد احمد دهمان . طبعة دمشق . المجمع العلمي ١٣٨٣ هـ .
١٤. بحار الانوار . محمد باقر المجلسي . طبعة بيروت . دار احياء التراث ١٩٨٣ م .
١٥. سيرة الائمة الاثنى عشر . هاشم معروف الحسني . طبعة بيروت . المعارف ١٩٧٧ م .
١٦. اعلام الورى . الفضل بن الحسين الطبرسي . تحقيق محمد مهدي الخرسان . طبعة النجف الاشرف . الحيدرية ١٩٧٠ م .
١٧. الكشكول . بهاء الدين العاملي . طبعة بمبئ . ناصري ١٣٠٩ هـ .
١٨. الذريعة الى تصانيف الشيعة . اغا بزرك الطهراني . طبعة طهران . دار الشورى ١٣٦٣ هـ .
١٩. ديوان الامام زين العابدين . تحقيق محمود المقدس الغريفي . طبعة بيروت . الثقلين ٢٠٠٠ م
٢٠. الدر المنظم . ابراهيم سركيس . طبعة بيروت . ١٨٧٥ م .
٢١. الامام الصادق والمذاهب الاربعة . اسد حيدر . طبعة النجف الاشرف . ١٣٧٥ هـ .
٢٢. مشاهير الامصار . محمد بن حيان السبتي . تحقيق م فلايشهمر . طبع القاهرة ١٣٧٩هـ
٢٣. مستدرك سفينة البحار . علي غازي الشاهرودي . طبع خراسان ١٣٨١ هـ .
٢٤. ديوان الامام الصادق عليه السلام . تحقيق رسول زين الدين .
٢٥. راحة الارواح .

٢٦. عيد الغدير عهد الفاطمين . محمد هادي الامين . طبع النجف الاشرف. القضاء ١٩٦٢ م .
٢٧. ديوان تميم بن معز . تميم بن المعز لدين الله . طبع مصر ١٣٧٧ هـ .
٢٨. تابريخ مصر في عهد اسماعيل باشا . الياس الايوبي . طبع مصر . دار الكتب ١٩٢٣ م .
٢٩. الحلة السيراء . محمد بن الابار القضاعي . تحقيق عبد الله الطباع . طبع بيروت. دار الاحرار ١٩٦٢ .
٣٠. ذيل تاريخ بغداد . ابن النجار البغدادي . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . طبع بيروت دار الكتب ١٤١٧ هـ .
٣١. معالم العلماء . محمد ن علي بن شهر اشوب . طبع النجف الاشرف . الحيدرية ١٣٨٠ هـ .
٣٢. اعيان الشيعة . محسن الاميني العاملي . طبع بيروت . الانصاف ١٣٧٥هـ .
٣٣. معجم البلدان . شهاب الدين بن ياقوت الحموي . طبع بيروت . دار صاد ١٩٥٥ .
٣٤. نهج الايمان . زين الدين علي بن يوسف بن جبر . تحقيق السيد احمد الحسيني . طبع قم ١٤١٨ .
٣٥. معجم شعراء الشيعة . عبد الرحيم محمد الغراوي . طبع بيروت ٢٠٠م.
٣٦. الشعر ودوره في الحياة .
٣٧. ديوان موسى الطالقاني . موسى بن جعفر الطالقاني . تحقيق محمد حسن الطالقاني . طبع النجف الاشرف . الغري ١٩٧٥ .
٣٨. موسوعة اعلام الحلة . اسعد الحداد . طبع النجف الاشرف . الضياء٢٠٠٠م .

٣٩. البابليات . محمد علي اليعقوبي . طبع النجف الاشرف . الزهراء١٣٧٠هـ .
٤٠. شعراء الحلة . علي الخاقاني . طبع النجف الاشرف . الحيدرية ١٣٧٢هـ .
٤١. تخميس الازرية . محمد كاظم الازري . طبع النجف الاشرف . الحيدرية١٣٧٠ هـ
٤٢. رحاب السيد بحر العلوم . محمد مهدي بحر العلوم . تحقيق صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم . طبع النجف الاشرف . الاداب ١٣٨٥ هـ .
٤٣. تكملة امل الامل .
٤٤. مستدرك الوسائل . حسين النوري الطبرسي . تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام . طبع بيروت ١٤٠٨ هـ .
٤٥. نهضة العراق الادبية . محمد مهدي البصير . طبع بغداد . المعارف١٩٤٦.
٤٦. ديوان علي نقي الاحسائي .
٤٧. صحيفة الابرار . محمد تقي الحائري . طبع تبريز ١٣١٩ هـ .
٤٨. نهج المحجة .
٤٩. منهاج السالكين . احمد بن زين الدين الاحسائي . ١٩٩٨ .
٥٠. المعصومون الاربعة عشر . عبد المنعم الكاظمي . طبع بغداد . المعارف١٣٧٥هـ .
٥١. عصور الادب العربي . محمد كاظم الكفاري . طبع النجف الاشرف . دار النشر ١٣٦٨ هـ
٥٢. المسك الاذفر . عبد الستار الحسيني . طبع بغداد . الارشاد ١٩٧٢ .
٥٣. الحركة الفكرية في القطيف . عبد الله الخنيزي . طبع بيروت . البلاغ٢٠٠٢ م.

٥٤. البداية والنهاية . اسماعيل بن كثير الدقعي . طبع مصر . السعادة١٣٥٣ هـ .
٥٥. تاريخ بغداد . احمد بن علي الخطيب البغدادي . طبع القاهرة . السعادة ١٣٤٩ هـ .
٥٦. شذرات الذهب في اخبار من ذهب . عبد الحي بن العماد ابو الفلاح. طبع القاهرة . الصدق ١٣٥٠ هـ .
٥٧. ادب الطف . جواد شبر . طبع بيروت . دار التراث الاسلامي ١٩٧٤ .
٥٨. الكنى والالقاب . عباس بن محمد رضا القمي . طبع صيدا . العرفان١٣٥٨هـ.
٥٩. ايضاح المكنون . اسماعيل البغدادي . تحقيق رفعت الكليسي . طبع البهية ١٣٦٦ هـ
٦٠. مصفى المقال . اغا بزرك الطهراني . تحقيق احمد منزوي . طبع طهران . دار مصر ١٣٧٨ هـ .
٦١. رياض العلماء . عبد الله افندي الاصبهاني . تحقيق احمد الحسيني ومحمود المرعشي . طبع قم .
٦٢. تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب . كمال الدين بن الفوطي . تحقيق اجواد البغدادي . طبع دمشق . الهاشمية ١٩٦٢ م .
٦٣. مدينة المعاجز . هاشم البحراني . طبع ايران ١٣٩١ هـ .
٦٤. غاية المرام . هاشم البحراني . طبع ايران . دار الخلافة .
٦٥. دار السلام . حسين بن محمد تقي النوري . تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي . طبع قم . العلمية .
٦٦. الاعلام . خير الدين الرزكلي . طبع مصر . كوستاماس ١٩٥٤ م .

٦٧. الضوء اللامع . محمد بن عبد الرحمن السخاوي . طبع مصر . القدسي ١٣٥٣ هـ .
٦٨. معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . طبع دمشق . الترقي ١٣٨٠ هـ .
٦٩. البدر الطالع بمحاسن القرن السابع . محمد بن علي الشوكاني . طبع القاهرة . السعادة ١٣٤٨ هـ .
٧٠. لسان العرب . محمد بن منصور الانصاري . طبع القاهرة . السلفية١٣٥١ هـ
٧١. خطط جبل عامل . محسن الاميني العاملي . طبع بيروت . الانصاف١٣٨٠هـ.
٧٢. مستدرك اعيان الشيعة .
٧٣. ديوان الهبل . تحقيق احمد محمد الشامي . طبع اليمن . الدار اليمنية١٩٨٣م.
٧٤. تاريخ اليمن . عمارة الحكمي اليمني . طبع مصر . دار الثناء .
٧٥. نشوة السلامة . محمد بن علي بشارة الخيفاني . تحقيق محمد علي بحر العلوم . طبع النجف الاشرف . الحياة العامة .
٧٦. خصائص العشرة الكرام البررة . جار الله الزمخشري . تحقيق بهيجة باقر الحسيني . طبع بغداد . دار الجمهورية ١٣٨٨ هـ .
٧٧. الطليعة الى شعراء الشيعة . محمد السماوي . تحقيق كامل سلمان الجبوري . طبع بيروت . دار المواهب ٢٠٠٠ م .
٧٨. شمامة العنبر . محمد بن مصطفى الغلامي . تحقيق سليم النعيمي . طبع بغداد. المجمع العلمي ١٩٧٧ م .
٧٩. الروض النظير .

٨٠. انوار البدرين . علي بن الحسن البلادي . طبع النجف الاشرف . النعمان ١٣٧٧ هـ .

٨١. الازهار الاجية . فرج عمران القطيفي . طبع النجف الاشرف . النجف ١٣٨٢ هـ .

٨٢. شعراء الغري . علي الخاقاني . طبع النجف الاشرف . الحيدرية١٣٧٦هـ .

٨٣. ماضي النجف وحاضره . جعفر باقر محبوبة . طبع النجف الاشرف . الادب ١٩٥٨ م

٨٤. مستدرك شعراء الغري . كاظم عبود الفتلاوي . طبع بيروت . دار الاضواء ٢٠٠٢ م .

٨٥. ديوان الحاج جواد بدقت . سلمان هادي ال طعمة . طبع بيروت . المواهب ١٩٩٩ م

٨٦. ديوان الشيخ صالح الكواز . صالح الكواز . تحقيق شارح . محمد علي اليعقوبي . طبع النجف الاشرف . النجف ١٣٨٤ هـ .

٨٧. معجم رجال الفكر والادب في النجف . محمد هادي الاميني . طبع النجف الاشرف . الادب ١٣٨٤ هـ .

٨٨. ديوان الكعبي . هاشم الكعبي . طبع النجف الاشرف . النجف١٣٥٤هـ .

٨٩. تخميس ابن مجلي الخطي . حسن بن مجلي الخطي . طبع النجف الاشرف . النجف ١٣٨٧ هـ .

٩٠. شعراء القطيف من الماضيين . علي منصور المرهون . طبع النجف الاشرف . النجف ١٣٨٥ هـ .

٩١. وفيات الاعيان . محمد بن ابراهيم بن خلكان . طبع ايران . ١٢٨٤ هـ .

٩٢. في ادب مصر الفاطمية . محمد كامل حسين . طبع بيروت . دار الفكر العربي.
٩٣. عيون الاخبار . ابن قتيبة الدنيوري . طبع القاهرة . دار الكتب المصرية١٣٤٣هـ .
٩٤. مصباح المتهجد . محمد بن الحسن الطوسي . طبع ايران .
٩٥. شرح نهج البلاغة . ابن ابي الحديد المعتزلي . تحقيق محمد بن ابو الفضل ابراهيم . طبع مصر . دار احياء الكتب ١٩٦٥ م .
٩٦. الغدير . عبد الحسين الاميني . طبع ايران . فروردين ١٩٩٥ م .
٩٧. سفينة البحار ومدينة الحكمة والاثمار . عباس بن محمد القمي . طبع النجف الاشرف . العلمية ١٣٥٢ هـ .
٩٨. رجال الكشي . محمد بن عبد العزيز . تحقيق احمد الحسيني . طبع النجف الاشرف . الادب ١٣٨٢ هـ .

المخطوطات :

٩٩. مجموعة خطية .
١٠٠. سبائك التبر . مكتبة امير المؤمنين عليه السلام .
١٠١. شعراء كربلاء (الحائريات) . علي الخاقاني .
١٠٢. تتمة امل الامل . عبد النبي القزويني .
١٠٣. الحصون المنيعة . محمد حسين كاشف الغطاء .
١٠٤. مطلع البدور .
١٠٥. اجازات الحاج ميرزا موسى الاسكوني .
١٠٦. تكملة امل الامل . السيد حسين الصدر . مكتبة امير المؤمنين عليه السلام .
١٠٧. ثمرات الاسفار . عبد الحسين الاميني . مكتبة امير المؤمنين عليه السلام .

المجلات :

١٠٨. مجلة الموسم . لندن .
١٠٩. مجلة البحث العلمي .
١١٠. مجلة تراثنا . ايران قم .
١١١. مجلة البلاغ .
١١٢. مجلة الدليل . النجف الاشرف . ١٩٤٩ م .

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	٣
مقدمة مركز الأمير لإحياء التراث الاسلامي	٧
المقدمة	٩
مستدرك شعراء القرن الاول الهجري	٢٢
الامام زين العابدين عليه السلام	٢٤
محمد بن أبي بكر	٣٠
مستدرك شعراء القرن الثاني الهجري	٣٤
الامام جعفر الصادق عليه السلام	٣٥
المجالد الشعبي	٤١
مستدرك شعراء القرن الرابع الهجري	٤٣
أبو عبد الله الخصيبي	٤٥
أبو الطيب المتنبي	٤٨
تميم بن المعز الفاطمي	٥٤
محمد بن الحسين الازدي	٥٩
القاضي النعمان	٧٠
مستدرك شعراء القرن الخامس الهجري	٨٧
ابو الصباح الرياحي	٨٩
ابو القاسم الوزير المغربي	٩٢
خطيب منبج	٩٦
محمد الصوري	١٠٠

محمد بن حسول الرازي	١٠٥
أبيات لشعراء مجهولين	١١٠
مستدرك شعراء القرن السادس الهجري	١١٢
ابن طوطي	١١٤
ابو الغانم الواسطي	١٢٠
شاعرة مجهولة	١٢٤
مستدرك شعراء القرن السابع الهجري	١٢٦
ابن ابي طي	١٢٨
ابن سناء الملك	١٣٠
احمد اسفنديار	١٤٢
علي بن محمد السخاوي	١٤٥
ابن علوان	١٥٢
الواثق بالله المطهر	١٦٤
مستدرك شعراء القرن التاسع الهجري	١٦٧
الهادي بن إبراهيم	١٦٩
مستدرك شعراء القرن العاشر الهجري	١٧٧
محمد الحياني العاملي	١٧٩
ابن ماجد الملاح	١٨٨
مستدرك شعراء القرن الحادي عشر الهجري	١٩١
الحسن ابن الهبل	١٩٣
مستدرك شعراء القرن الثاني عشر الهجري	١٩٩
احمد بن ناصر الزيدي	٢٠١
جواد ابن عواد	٢١٧

حسن البحراني الدمستاني ٢٢٤
حزين لاهيجي ٢٣٦
عبد القاهر التوبلي ٢٤١
عبد الله العمران ٢٤٤
محمد علي بشارة الخاقاني ٢٥٠
محمد مهدي الفتوني ٢٥٥
نصر الله الحائري ٢٥٩
المصادر ٢٧٥
الفهرس ٢٨٤

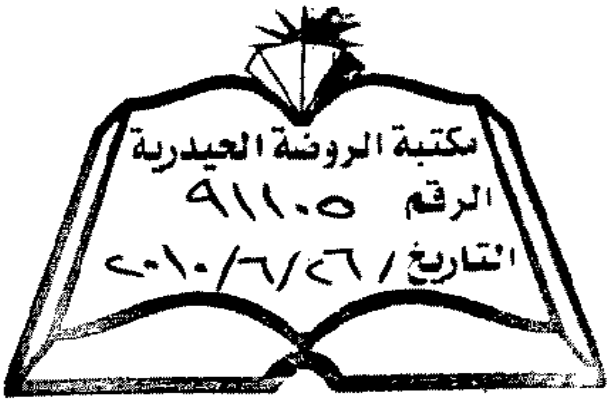
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩١١٠٥
التاريخ / ٦/ ٦/ ٢٠١٠

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

www.imamali-a.net
info@imamali-a.net